مخطوطات لبنان :
(بعثة المعهد الأولى - الجزء الأول)

د . فيصل الحفيان

ضمن سلسلة البعثات التي يوفدها المعهد لتصوير المخطوطات ، قامت بعثة خلال الفترة من ٣٠ من يونيو إلى ٤ من أغسطس ٢٠٠٠م ، وكانت وجهتها الجمهورية اللبنانية . وهي بعثة تأتي في الترتيب ثالثةً في عقد التسعينيات من القرن المنصرم ، فقد سبقتها بعثتا موريتانيا ، والمغرب . وهي أيضًا أول بعثة في تاريخ المعهد تقصد لبنان قصدًا ، نعم سبق للمعهد أن أرسل في أوائل عام ١٩٥٤ بعثة ضمت المرحوم رشاد عبد المطلب ، زارت لبنان ، ولكن ذلك كان في إطار جولة شملت - إلى جانب لبنان - (القدس تحديدًا) أيضًا . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فإن تلك البعثة القديمة لم تصوِّر في لبنان إلا من الجامعة الأميركية في بيروت ، في حين إن بعثة التسعينيات ، صورت من ثلاث مكتبات ، مكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ، ومكتبة د . رضوان السيد ، ومكتبة الحبيب اللمسي .

وقد ضمت البعثةُ كاتبَ هذه السطور ، والأستاذ نبيل عبد الفتاح - رحمه الله- (مصورًا) ، وظلت تعمل - ومعظم الوقت كان في مكتبة المعهد العالي - خمسة وثلاثين يومًا ، بلغت حصيلتها (٣٤٠) مخطوطة ، منها (٣٠٢) مخطوطة من مكتبة المعهد العالي ، و(٣٨) مخطوطة من مكتبتي د . رضوان السيد ، والأستاذ اللمسي .

والحق أن قصر المدة وكثرة المخطوطات وقلة عدد أعضاء البعثة ، كل ذلك دفع - في ما بعد - إلى إيفاد بعثة أخرى ، استكملت ما فاتها من مكتبة المعهد

العالي ، حتى إنه يمكن القول إنه قد تم تصوير ما فيها جميعًا ، كما استكملت التصوير من المكتبتين الأخريين استكمالًا مبنيًّا على الانتقاء .

ولابد هنا من الإشارة إلى أن الفضل في تسهيل عمل البعثتين يرجع أولًا إلى الأستاذ الدكتور هشام نشابة عضو المجلس التنفيذي للمنظمة ورئيس المعهد العالي وعميد التربية والتعليم في جمعية المقاصد ، الذي رعى البعثة وأولاها اهتمامه ، ومنحها كريم ضيافته ، كما كان للدكتور رضوان السيد مدير المعهد العالي فضل يذكر ، فقد فتح للمعهد مكتبته الخاصة ، وهي مكتبة ثرية ، وبخاصة في ميادين التاريخ والسياسة الشرعية وكتب الفرق ، والفقه الزيدي ، وكثير من مخطوطاتها جمعه من رحلاته وزياراته المختلفة لبلاد عربية وأجنبية ، وبخاصة الجمهورية اليمنية . وكذلك كان للأستاذ الحبيب اللمسي فضل في إتاحته المخطوطات التي يحتفظ بها في بيروت ، وهي - في الغالب - مخطوطات مغربية وأندلسية .

وقد جرت على هامش هذه البعثة عدة زيارات ولقاءات ، منها زيارة مؤسسة الأرشيف اللبناني ومديرها العام د . فؤاد عبيد ، ود . مود اصطفان هاشم مدير مشروع دار الكتب الوطنية اللبنانية وكانت تقوم آنذاك بالإشراف على إنقاذ مخطوطات الدار بعد الأحداث التي شهدها لبنان .

ومنها زيارة المكتبة الشرقية التابعة للجامعة اليسوعية ، وكذلك زيارة اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو ، التي قدمت يد العون للبعثة عن طريق أمينتها العامة سلوى بعاصيري .

هذا وسوف نقتصر في هذا الجزء من المجلة على نشر (١٦٣) عنوانًا ، على أن نلحقها بالبقية في الجزء التالي ، علمًا بأننا اكتفينا بالبيانات الأساسية التي تشمل عنوان المخطوطة ، واسم مؤلفها ، وتاريخ وفاته ، وتوصيف عجل للنسخة : نوع خطها ، وناسخها ، وتاريخ النسخ ، وعدد الأوراق ، والسطور ، والمقاس ، والرقم في

المصدر. وهي بيانات مهمة في تحديد ملامح النسخة، على أن التفصيل والتدقيق مؤجلان إلى حين، وتتكفلان به فهارس المعهد الموضوعية.

* * *

(أ)

١- أجوبة أسئلة في العقائد نظمًا ونثرًا .

لعبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، ت ١١٢٢هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها يوسف التلي عام ١١٢٥هـ ، وفي أولها : هذا كتاب الزهر الفائح في وصف مَنْ تَنَزَّه عن الذنوب والقبائح .

٢٦ق ٢٣ س ١٥×٢١سم

[١/٢٧٥-علم كلام] .

٢- أحاديث متفرقة [ضمن مجموع] .

لمجهول .

١٣ق - ١٤×١٩سم

[٥/١٥٦-حديث] .

٣- الأحاديث المسلسلة بالأسانيد العوالي .

لابن حمزة الحسيني محمد سعدي (؟) .

نسخة بقلم التعليق .

٤١ق ٢٥س ١٦×٢١سم

[٣/١٥٣-حديث] .

٤- (كتاب) الأخبار [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها إسماعيل بن بكر بن عمر .

١٢ق ٢٠س ١٤×١٩سم

[١٥٦/١-حديث] .

٥- الاختيار شرح المختار- الجزء الأول .

لأبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود الموصلي ، ت ٦٨٣هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٣١ق ٢٥س ١٧×٢٣سم

[٧٢/١-فقه] .

٦- أدب الأوصياء .

لعلاء الدين علي بن أحمد الجمالي الباري ، ت ٩٣٢هـ .

نسخة بقلم التعليق ، وبها نظام التعقيبة .

٨٠ق ٣٠س ١٧×٢٤سم

[٣٠/٣-فقه] .

٧- أربعون حديثًا في الحَثّ على اصطناع المعروف [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم متأخر .

٨ق ١٦س ١٥×٢٢سم

[١٢٨/١-حديث] .

٨- الأرجوزة السينائية في الطب .

لأبي علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي ، المعروف بابن سينا ، ت ٤٢٨هـ .

نسخة بقلم النسخ الواضح ، وعناوين أبوابها كُتبت بمداد أحمر ، وعليها تملك بتاريخ ١٠٧٥هـ .

٣٩ق ٢٠س ١٥×٢٠سم

[١/٦٠-طب] .

٩- أرجوزة في التوحيد [ضمن مجموع] .

لعلي بن عثمان بن محمد الأوشي الفرغاني ، ت ٥٦٩ أو ٥٧٥هـ .

٤ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٣/٣٣-علم كلام] .

١٠- (كتاب) الإسرا إلى المقام الأسرا [ضمن مجموع] .

لمحيي الدين محمد بن علي بن العربي ، ت ٦٣٨هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها أحمد بن محمد بن طراعام عام ١١٥٧هـ .

٣٠ق ١٧س ١٦×٢٢سم

[٣/٢٠٥-تصوف] .

١١- إعراب بعض الكلمات الغامضة البيان المتكررة على الألسن مع بيان معانيها [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، وبها آثار أرضة .

١٠ق ١٨س ١١×١٦سم

[٢٠٨/١-نحو] .

١٢- إعراب ديباجة المصباح في فوائد غرائب المفتاح [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها أحمد بن عثمان عام ١٠٤٨هـ في جدول محدد بالحمرة ، وعلى هوامشه تعليقات وشروح .

٦ق ١١س ١٢×٢١ سم

[١٦٠/١- نحو] .

١٣- إعراب شواهد شرح قطر الندى .

لمجهول .

نسخة بقلمين : النسخ والرقعة ، كتبها محمد سعيد بن محمد أبو السعود ، الشهير بموقع زاده الأنصاري .

٢٥ق ٢٣س ١٥×٢١سم

[١٤٣/٢٨-نحو] .

١٤- إعراب المقدمة الآجرومية [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، ومبتورة في أولها .

٣٠ق ١٦س ١١×١٦سم

[١/١٥٧-نحو] .

١٥- الاقتراح في أصول النحو وجدله .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كُتبت أوائل فقراتها بمداد أحمر .

٨٠ق ١٥س ١٥×٢٢سم

[١٠/٥٠-نحو] .

١٦- أوزان البحور وأسماؤها .

لعبد الله الخليفي الأزهري .

نسخة بقلم النسخ .

٢ ق - ١٦×٢١سم

[٥/٧٥-عروض] .

١٧- أوقاف الكفر [ضمن مجموع] .

لمجهول .

الورقة ٩٨ ١٥س ١٦×٢٢سم

[١٥/٣٣-تجويد] .

١٨- أوقاف المنزل [ضمن مجموع] .

لمجهول .

٢ ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٣٣/١٤-تجويد] .

١٩- أوقاف النبي ﷺ [ضمن مجموع] .

لمجهول .

الورقة ٩٧ ١٥س ١٦×٢٢سم

[٣٣/٣-علم كلام] .

(ب)

٢٠- بدء اللآلي [يقول العبد] - منظومة .

لعلي بن عثمان بن محمد الأوشي الفرغاني ، ت ٥٦٩ أو ٥٧٥هـ .

نسخة كتبت بقلم التعليق .

٣ق ١٢×١٧سم

[٢٠٩/١١-علم كلام] .

٢١- بداية الهداية [ضمن مجموع]

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ت ٥٠٥هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٢٠ق - ١٦×٢٢سم

[٥٨/١-تصوف] .

٢٣- بداية الهداية- نسخة ثانية .

نسخة كُتبت بأقلام عدة ، كتبها موسى بن إسماعيل .

٤٧ق ١٥س ١٤×١٨سم

[٤/١٦٢–تصوف] .

٢٤– بديعية عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوي [ضمن مجموع] .

لعبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوي ، ت ٨٠٣ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٤ق ٢١س ١٨×٢٣سم

[١/١٢٠–بلاغة] .

٢٥– بديعية عز الدين الموصلي [ضمن مجموع] .

لعز الدين علي بن الحسين الموصلي .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٤ق ٢١س ١٨×٢٣سم

[٢/١٢٠–بلاغة] .

٢٦– بديعية السيدة عائشة بنت يوسف الباعوني [ضمن مجموع] .

لعائشة بنت يوسف الباعونية ، ت ٩٢٢هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٤ق ٢٣س ١٨×٢٣سم

[٦/١٢٠–بلاغة] .

٢٧- بديعية الشيخ إسماعيل بن الحسين الخزرجي [ضمن مجموع] .

لإسماعيل بن الحسين الخزرجي .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٤ق ٢٠س ١٨×٢٣سم

[١٢٠/٥-بلاغة] .

٢٨ - بديعية الشيخ أبي الوفاء [ضمن مجموع] .

لأبي الوفاء محمد بن عمر العرضي ، ت ١٠٧١هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٤ق ٢٣س ١٨×٢٣سم

[١٢٠/٤-بلاغة] .

٢٩- بديعية صفي الدين الحلي [ضمن مجموع] .

لصفي الدين أبي الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي ، ت ٧٥٠هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٥ق ٢١س ١٨×٢٣سم

[١٢٠/٣-بلاغة] .

٣٠- بديعيتان في مدح النبي ﷺ [ضمن مجموع] .

لعبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي ، ت ١١٤٣هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦٠هـ .

٦ق مسطرتها مختلفة ١٦×٢٢سم

[٢/٥٨-مدائح نبوية] .

٣١- البنية في بيان أوقاف الغفران [ضمن مجموع] .

لمجهول .

٢ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[١١/٣٣-تجويد] .

٣٢- بيان الأحكام في الخرقة والسجادة والأعلام وما ارتكبه من الأقوال والأفعال مشايخ الأوهام .

لأبي الحسن علي بن ميمون المغربي ، ت ٩١٧هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان الهوشي عام ١٠٨٤هـ .

٩ق ٢٣س ١٦×٢٢سم

[٩/٨٩-تصوف] .

٣٣- بيان أوقاف اللوازم [ضمن مجموع] .

لمجهول .

٢ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[١٢/٣٣-تجويد] .

٣٤- بيان غربة الإسلام بواسطة صنفي المتفقهة والمتفقرة من أهل مصر والشام وما يليها من بلاد الأعجام .

لأبي الحسن علي بن ميمون المغربي ، ت ٩١٧هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان الهوشي عام ١٠٨٤هـ .

٥٦ق ٢٣س ١٦×٢٢سم

[٨٩/١-تصوف] .

٣٥- بيان فضل خيار الناس والكشف عن مكر الوسواس .

لأبي الحسن علي بن ميمون المغربي ، ت ٩١٧هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان الهوشي عام ١٠٨٤هـ .

٧ق ٢٣س ١٦×٢٢سم

[٨٩/٦-تصوف] .

٣٦- بيان المشكلات على المبتدئين من جهة القرآن المبين [ضمن مجموع] .

لـمُلَّا حسين بن إسكندر الحنفي ، ت ١٠٨٤هـ .

٢٠ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٣٣/١-تجويد] .

(ت)

٣٧- التبيان في ما يحل ويحرم من الحيوان (منظومة ابن العماد) [ضمن مجموع] .

لشهاب الدين أحمد بن عماد الدين الأقفهسي ، ت ٨٠٨هـ .

نسخة كتبها سليمان بن محمد سحلول الإدلبي .

٨ق ٢٤س ١٥×٢١سم

[١٨٠/٦-فقه] .

٣٨- (كتاب) التثبيت عند التبييت - منظومة - [ضمن مجموع] .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ .

نسخة كتبها سليمان بن محمد سحلول الإدلبي ، وبهوامشها بعض الفوائد .

٥ق ٢٥س ٢١×١٥سم

[٥/١٨٠-علم كلام] .

٣٩- التجريد في معاني التوحيد .

لأبي الفتوح أحمد بن محمد الغزالي ، ت ٥٢٠هـ .

نسخة بقلم النسخ في أولها ، وباقيها بقلم التعليق .

٢١ق ١٧س ٢١×١٤سم

[٦٨/١٣-علم كلام] .

٤٠- تحرير ألفاظ التنبيه (أو لغة الفقه) .

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، ت ٦٧٦هـ .

نسخة مبتورة في أولها ، ومكتوبة بقلم النسخ .

١١٦ق ١٦س ١٧×١٢سم

[٤٢/١-لغة] .

٤١- التحفة السعدية في شرح كليات القانون -المجلد الثاني .

لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي ، ت ٧١٠هـ .

نسخة بقلم التعليق .

١٣٨ق ٢٥س ٢٨×١٨سم

[٢٠/١٠-طب] .

٤٢- تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام [ضمن مجموع] .

لعلي بن عثمان بن القاصح ، ت ٨٠١هـ .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة ، وكتبت عام ١١٤٣هـ .

٣٧ق ١٩س ١١×١٧سم

[٢٠٩/٦-قراءات] .

٤٣- تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح اللباب .

لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري ، ت ٩٢٦هـ .

نسخة بأقلام عدة .

١٨٧ق ٢١س ١٤×٣٠سم

[٧٠/٧-فقه] .

٤٤- تحفة الملوك على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان [ضمن مجموع] .

لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن الرَّازي .

نسخة كُتبت بقلم واضح عام ١٠٦٧هـ .

٢٨ق ٢٣س ١٦×٢١سم

[١٣٢/٢-فقه] .

٤٥- تخليص الإنسان من ظلمات الدخان [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة مبتورة في أولها وآخرها ، ومكتوبة بأقلام عدة .

٨ق ١٩س ١٠×١٧سم

[٣/٦٢-فقه].

٤٦- كتاب تزيين الأرائك بإرسال النبي إلى الملائك [ضمن مجموع].

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١هـ.

نسخة بخط سليمان بن محمد سحلول الإلبي، وعلى هوامشها بعض الفوائد.

٦ق ٢٥س ١٥×٢١سم

[٣/١٨٠-علم كلام].

٤٧- التعريفات.

لأبي الحسن علي بن محمد، المعروف بالشريف الجرجاني، ت ٨١٦هـ.

نسخة بقلم النسخ في جداول خُطّت بالحمرة، كتبها عبد الله بن مصطفى عام ١١٧٣هـ.

٩١ق ١٩س ١٥×٢١سم

[٢/١٢٩-لغة].

٤٨- تعريفات للمنطقيين [ضمن مجموع].

لمجهول.

٣ق ١١×١٦سم

[٣/١٥٧-منطق].

٤٩- تفسير أبي الليث السمرقندي.

لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، ت ٣٧٣هـ.

نسخة بقلم النسخ ، وأوراقها الأولى مرممة بورق أحدث .

٢٨١ق　　　٢١س　　　٢٨×٢٠سم

[١٤٩/١١-تفسير] .

٥٠- تقريرات لعرب زاده على مقدمة بركلي في كتاب إظهار الأسرار في النحو [ضمن مجموع] .

لمحمد رشيد القليوبي ، المعروف بعرب زاده .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها السيد حافظ حسين عام ١٢٥٩هـ .

١٨ق　　　٢١س　　　٢٤×١٧سم

[١/١١٥-نحو] .

٥١- تقريب المأمول في ترتيب النزول – منظومة .

لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري ، ت ٧٣٢هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٢ق　　　١٧×١١سم

[٣/٢٠٩-علوم قرآن] .

٥٢- التلويح إلى كشف حقائق التنقيح .

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، ت ٧٩٣هـ .

نسخة بقلم النسخ ، وبداية فقراتها كُتبت بِمداد أحمر .

٢١٠ق　　　٣٥س　　　٣١/١٩سم

[٥/٢- أصول فقه] .

٥٣- تمحيص التلخيص .

لعبد الكافي حسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الأقحصاري ، ت ١٠٢٥هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها محمد بن حسن الكريدي عام ١١١٠هـ .

٩٢ق ١٧س ١٥×٢١سم

[٢٢/١٤٧-بلاغة] .

٥٤- التمهيد في تنزيل (تخريج) الفروع على الأصول .

لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي ، ت ٧٧٢هـ .

نسخة بقلم النسخ .

١١٤ق ٢٣س ١٩×٢٨سم

[٣/١٥-أصول فقه] .

٥٥- التمهيد في تنزيل ... - نسخة ثانية .

نسخة بقلم النسخ ، وكُتبت مداخل أبوابها ومسائلها بِمداد أحمر .

١٠١ق ٢٥س ٢٢×٣٠سم

[٤/١٦-أصول فقه] .

٥٦- التسبيب في الطب .

لخير الله بن صالح (رئيس الأطباء في عهد السلطان سليمان) .

نسخة بقلم النسخ ، ومداخل مسائلها وفقراتها كُتبت بمداد أحمر .

٧٠ق ٢١س ١١×١٨سم

[٣/٦٤-طب] .

٥٧- تنوير إحالة البصائر بأنوار التنزيل وتوفير السرائر بأسرار التأويل .

لأبي النافع أحمد بن محمد بن إسحاق الرومي القازآبادي .

نسخة بقلم النسخ .

٢١ق ٢٣س ١٥×٢١سم

[١٥/٥٢- تفسير] .

(ج)

٥٨- جامع الكلام في رسم مصاحف الإمام [ضمن مجموع] .

لأبي عبد الله محمد بن أحمد .

نسخة بقلم التعليق .

٣٤ق ١٩س ١٥×٢٢سم

[٤/٤٧- المصحف : رسم] .

٥٩- جواهر الأحكام ومعين القضاة والحكام .

لمحمد بن محمود بن محمد الأقحصاري ، ت ٩٦١هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٢٤٤ق ١٩س ١٥×٢١سم

[١٢/٧٧-فقه] .

٦٠- الجوهرة المنيفة في شرح وصية أبي حنيفة .

لملّا حسين بن إسكندر الحنفي ، ت ١٠٨٤هـ .

نسخة بأقلام عدة .

٤٥ق ١٩س ١٠×١٧سم

[٦٢/١-فقه].

(ح)

٦١- حاشية الأمير على شروح الأزهرية [ضمن مجموع].

لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السنباوي، المعروف بالأمير الكاتب، ت ١٢٣٢هـ.

نسخة كتبها لنفسه عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦٥هـ.

٤١ق ٢٥س ١٦×٢١سم

[٦٩/١-نحو].

٦٢- حاشية بالي زاده على شرح سعدي أفندي على القاضي البيضاوي.

لمصطفى بن سليمان بالي زاده، ت ١٠٦٩ أو ١٠٧٣هـ.

نسخة بقلم التعليق.

١٥٧ق ٢٥س ١٨×٢٧سم

[١٤/١٧-تفسير].

٦٣- حاشية الباجوري على السمرقندية [ضمن مجموع].

لإبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري، ت ١٢٧٧هـ.

نسخة بقلم التعليق، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦٥هـ.

٣٢ق　　　　٢٥س　　　　٢١×١٦سم

[٦٩/٣-بلاغة] .

٦٤- حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين للسنوسي [ضمن مجموع] .

لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي ، ت ١٢٣٠هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب .

١٨ق　　　　٢٥س　　　　٢٨×١٧سم

[٢٦/٢٣-علم كلام] .

٦٥- حاشية السيد الشريف على كتاب المصباح لابن المكارم المطرزي .

لمجهول .

نسخة بقلم التعليق .

٧١ق　　　　٢١س　　　　١٩×١٣سم

[٣٨/٦٦-نحو] .

٦٦- حاشية العلامة عبد الغفور على أوائل الكشاف للزمخشري .

نسخة بقلمي النسخ والتعليق ، وبها حمرة ، والصفحتان الأُوليان والأخيرتان منها مذهبتان .

١٤٠ق　　　　٢٠س　　　　١٧×١١سم

[٢٠/٢٠٦- تفسير] .

٦٧- حاشية على مختصر السعد التفتازاني في المعاني والبيان .

(كُتب على الورقة الأولى : حاشية الجربي) .

نسخة مبتورة في أولها وآخرها ، كُتبت بقلم التعليق .

٢٦٧ق ٢٣س ١٣×٢٠سم

[١٨/٤٥-بلاغة] .

٦٨- حاشية على شرح الملوي على السمرقندية في الاستعارات [ضمن مجموع] .

لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السنباوي ، المعروف بالأمير الكاتب ، ت ١٢٣٢هـ .

نسخة كُتبت على أوراق صفراء وحمراء مختلطة ، بقلم عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦٥هـ .

٤٤ق ٢١س ١٥×٢٢سم

[٢/٥١-بلاغة] .

٦٩- الحاشية الفردية للرسالة الحسينية .

لعلي الفردي ، ت ١١٢٧هـ .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة ، كتبها محمد بن علي عام ١١١٨هـ .

٣٣ق ٢٥س ١٥×٢٣سم

[٥/٢٤٢-أدب] .

٧٠- حاشية القازآبادي على البيضاوي = تنوير إحالة البصائر بأنوار التنزيل وتوفير السرائر بأسرار التأويل .

٧١- الحبائك في أخبار الملائك .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ .

نسخة بقلم النسخ في جداول خُطّت بالحمرة ، كتبها السيد عثمان الشكري ، المعروف بواعظ زاده .

١٤٩ق ١٩س ١٤×١٩سم

[١٣٣/٩-حديث] .

٧٢- حديقة الزهر في عَدِّ آي السور - منظومة [ضمن مجموع] .

لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري ، ت ٧٣٢هـ .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة .

٣ق - ١١×١٧سم

[٢٠٩/٥-علوم قرآن] .

٧٣- حصن الإسلام في ألفاظ الكفر والعقائد [ضمن مجموع] .

لغياث الدين غانم بن محمد البغدادي ، ت ١٠٣٠هـ تقريبًا .

نسخة بقلم النسخ ، وبآخرها ثلاث صفحات عن أدب الخلاء .

٣١ق ١٩س ١٥×٢٠سم

[٢٧٣/٢-علم كلام] .

٧٤- حل معاقد القواعد = شرح قواعد الإعراب لابن هشام .

٧٥- حل موجز القانون .

لمحمد بن محمد الأقسرائي ، ت ٧٧١هـ .

نسخة بقلم التعليق .

١٧٣ق ٢٧س ١٦×٢٨سم

[١١/٢٢-طب].

٧٦- حواشٍ وتعليقات على شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية .

لعطية بن عطية البرهاني الأجهوري ، ت ١١٩٠هـ

نسخة بقلم النسخ ، كتبها محمد العوالي عام ١١٧٥هـ .

٨٨ق ٢٣س ١٦×٢١سم

[١١٢/٤٢- حديث : مصطلح].

(خ)

٧٧- خلاصة الأفكار في بيان زبدة الأسرار في شرح المشكل من لب اللباب .

لعبد الله بن محمد بن أحمد النقره كار ، ت ٧٧٦هـ .

نسخة بقلمي النسخ و التعليق .

٣٦١ق ٢٢س ١٤×٢١سم

[١٤/٤٣-نحو].

٧٨- خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل (شرح القدوري) .

لحسام الدين أبي الحسن علي بن أحمد ، المعروف بابن مكي ، ت ٥٩٨هـ .

نسخة بقلم متأخر ، وبأولها فهرس للأبواب .

٢٤٠ق ٢٥س ١٤×٢٠سم

[١٨/١١٤-فقه].

٧٩- خطبة النكاح [ضمن مجموع] .

لمجهول .

١ق ١٤×١٩سم

[٤/١٥٦-فقه] .

٨٠- خمرة بابل وغناء البلابل .

لعبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي ، ت ١١٤٣هـ .

نسخة بقلم النسخ ، وذُهِّبت جوانب صفحاتها .

١٩٧ق ٢٥س ١٥×٢٠سم

[٣٢/٧-أدب] .

٨١- خمرة الحان ورنة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان .

لعبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي ، ت ١١٤٣هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٤١ق ٢٣س ١٥×٢١سم

[١٥٩/١٠-تصوف] .

٨٢- خمرة الحان ورنة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان -نسخة ثانية [ضمن مجموع] .

نسخة بقلم النسخ داخل جدول بالمداد الأحمر ، كتبها الحاج عبد الغفار .

٥٠ق ٢٣س ١٦×٢١سم

[١/٥٧- تصوف] .

(د)

٨٣- داعي الفلاح إلى سبيل النجاح .

لمحمد بن محمد المرصفي (السبط) ، ت ٩٦٥هـ .

١٠٦ق ١١س ١٤×٢١سم

[٣٤/١١-تصوف] .

٨٤- در الواعظين وذخر العابدين [ضمن مجموع] .

لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن حكمون ، ت ٤٥٤هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كُتبت عام ١٠٧٧هـ .

٦٠ق ١٩س ١٤×١٩سم

[٢/١٥٦-تصوف] .

٨٥- الدر اليتيم - رسالة [ضمن مجموع] .

لمحمد بن بير علي الرومي البركلي ، ت ٩٨١هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٤ق ١٩س ١٣×٢٠سم

[٢/١٠٦-تجويد] .

٨٦- الدرر المدروزة في شرح الأرجوزة .

لمنصور الشافعي المحلي .

نسخة بقلم النسخ ، وبها حمرة .

٧٦ق ١٥س ١١×١٦سم

[٢٠٧/١٧- بلاغة] .

٨٧- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزولية [ضمن مجموع] .

لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري ، ت ٩٢٦هـ .

نسخة كُتبت بأقلام عدة .

٣٦ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٤/٣٣- تجويد] .

٨٨- ديباجة المصباح [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها موسى بن السيد محمد .

٤٢ق ١٤×١٩سم

[١/١٤٤- نحو] .

٨٩- ديوان الحادرة رواية وشرح أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي .

لقطبة بن أوس بن محصن بن ثعلبة ، المشهور بالحادرة .

نسخة مذهبة ، كُتبت بخط ياقوت المستعصمي ، ت ٦٩٨هـ .

١٦ق ٩س ٢١×٢٩سم

[٨/١٢٣- أدب] .

٩٠- ديوان الشاعر المُفْلِق الشهير أحمد العناياتي .

لأحمد العناياتي ، ت ١٠١٤هـ .

نسخة بقلم النسخ، وبها حمرة وآثار أرضة.

٩٥ق ٢١س ١٥×٢١سم

[١٠/١٨٤- أدب].

٩١- ديوان المتنبي.

لأحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي، الشهير بالمتنبي، ت ٣٥٤هـ.

نسخة بقلم النسخ، ومضبوطة بالشَّكْل.

٢٧٩ق ٢٠س ٢٠×٣٠سم

[١٣/١٨- أدب].

٩٢- ديوان مقامات وقصائد.

لمجهول.

نسخة بقلم النسخ، كُتبت بمداد أحمر وأسود.

٥٩ق ٢٣س ٢١×٢٩سم

[١٤/٢٧- أدب].

(ذ)

٩٣- ذكر يوم القيامة [ضمن مجموع].

لسليمان بن محمد سحلول.

نسخة بخط المؤلف، وعلى هوامشها بعض الفوائد.

٤ق ٢٥س ١٥×٢١سم

[١٨٠/٤- علم كلام].

(ر)

٩٤- الرامزة الكافية في علمَي العروض والقافية [ضمن مجموع] .

لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي ، ت ٦٢٦ أو ٦٢٧هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها مرتضى بن مصطفى بن حسن الكردي عام ١١٣٠هـ .

٥ق ١٦×٢١سم

[١/٧٥- عروض] .

٩٥- رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن .

لأبي الحسن علي بن ميمون المغربي ، ت ٩١٧هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب الهوشي عام ١٠٨٤هـ .

٤٦ق ٢٣س ١٦×٢٢سم

[٣/٨٩- تصوف] .

٩٦- رسالة جواب على سؤال ذِمِّيٍّ - منظومة .

لأبي الوفاء علاء الدين بن عطية بن حسن ، المعروف بالشيخ علوان .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب الهوشي .

٣ق ٢٣س ١٦×٢٢سم .

[٤/٨٩- علم كلام] .

٩٧- الرسالة العصامية .

لعصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني ، ت ٩٤٥هـ .

نسخة بقلم واضح .

٢ ق　　　　٢٨ س　　　　١٤×٢٠ سم

[٤/١٦١ - علم كلام] .

٩٨- الرسالة العضدية في الوضع [ضمن مجموع] .

لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، ت ٧٥٦هـ .

نسخة بقلم واضح .

٤ ق　　　　٩ س　　　　١٤×٢٠ سم

[٢/١٦١ - منطق] .

٩٩- رسالة في آداب البحث وطرق المناظرة (آداب السمرقندي أو آداب الفاضل شمس الدين) .

لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي ، ت ٦٠٠هـ تقريبًا .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة ، كُتبت عام ١٠٨٣هـ .

١٩ ق　　　　٢٧ س　　　　١٥×٢١ سم

[٢٢٣/٩ - آداب مناظرة] .

١٠٠- رسالة في آداب المناظرة .

لمجهول .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها السيد حافظ حسين عام ١٢٥٩هـ .

٢ ق　　　　٢١ س　　　　١٧×٢٤ سم

[٤/١١٥ - آداب مناظرة] .

١٠١- رسالة في اسم الفاعل [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠هـ .

١٠ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٣/٢٦- علم كلام] .

١٠٢- رسالة في أصول الفقه [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم واضح ، وبها حمرة ، والصفحتان الأُوليان منها مذهبتان .

٤ق ٢٣س ١٣×٢١سم

[٢/٢٤٣- أصول فقه] .

١٠٣- رسالة في أفعال العباد [ضمن مجموع] .

لصادق أفندي القيصري .

نسخة كتبها أحمد بن أحمد ، المشهود بسراج عام ١٢٢٣هـ .

١ق ١٤س ١٣×٢١سم

[٥/٢٤٣- علم كلام] .

١٠٤- رسالة في أقسام المدِّ [ضمن مجموع] .

لمجهول .

٢ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[١٩/٣٣- تجويد] .

١٠٥- رسالة في أمور لا يُعَوَّلُ عليها [ضمن مجموع] .

لمحيي الدين بن العربي، ت ٦٣٨هـ .

نسخة بقلم التعليق، وبها حمرة، كتبها أحمد بن محمد، الشهير بالمقدسي عام ١١٥٣هـ .

١٣ق ١٧س ١٦×٢٢سم

[٢٠٥/٢- تصوف] .

١٠٦- رسالة في بيان رسوم المصاحف العثمانية الستة .

لمجهول .

نسخة بأقلام عدة .

١٥ق ١٩س ١٥×٢٢سم

[٤٧/٣- المصحف : رسم] .

١٠٧- رسالة في بيان المجاز وأقسامه [ضمن مجموع] .

لأحمد المولوي .

نسخة على أوراق صفراء وحمراء مختلطة، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦٥هـ .

٤٢ق ٢١س ١٥×٢٢سم

[٥١/١- بلاغة] .

١٠٨- رسالة في التجويد [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بأقلام عدة .

٤ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٧/٣٣- تجويد] .

١٠٩- رسالة في تعريف العدد وماهيته [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٢ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[١٧/٢٦ - فلسفة] .

١١٠- رسالة في التقسيم والمقسم والقسيم والقسم [ضمن مجموع] .

لناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي ، ت ٩٦٦هـ .

نسخة بقلم واضح .

٨ق ٢٢س ١٤×٢٠سم

[١/١٦١- منطق] .

١١١- رسالة في التوحيد [ضمن مجموع] .

ليحيى بن أبي بكر .

نسخة بأقلام عدة .

٤ق ١٩س ١٠×١٧سم

[٢/٦٢- علم كلام] .

١١٢- رسالة في جهل دخول العام العربي [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٢ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[١٩/٢٦ - تقويم] .

١١٣- رسالة في الحياء هل هو شريعة أو بدعة [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٣ ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[١١/٢٦ - حديث] .

- رسالة في الدلالة على البعث هل هي عقلية أو نقلية .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٢ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[١٨/٢٦ - علم كلام] .

١١٤- رسالة في سور المكي والمدني - منظومة [ضمن مجموع] .

لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ، ت ٧٣٢هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٢ق ١١×١٧سم

[٤/٢٠٩- علوم قرآن] .

١١٥- رسالة في شهور العام العجمي وفصوله ومنازله [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠هـ .

٢ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٢٠/٢٦ – تقويم] .

١١٦– رسالة في الطهر المتخلل بين دمين [ضمن مجموع] .

لأحمد بن علي بن الشريفي بن محمد المركزي ، كان حيًا ١٠٣١هـ .

٢ق ١٩س ١٦×٢١سم

[١٣٢/٤– فقه] .

١١٧– رسالة في عدد سور القرآن [ضمن مجموع] .

لمجهول .

٢ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٣٣/١٧– علوم قرآن] .

١١٨– رسالة في عدد حروف القرآن [ضمن مجموع] .

لمجهول .

١ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٣٣/١٦– تجويد] .

١١٩– رسالة في عدد سور القرآن [ضمن مجموع] .

لمجهول .

٢ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٣٣/١٧– علوم قرآن] .

١٢٠- رسالة في العلم الطبيعي والإلهي [ضمن مجموع] .

لمحمد بن عبد الله الصديقي (حفيد علي النثاري) .

نسخة بقلم واضح ، وبها حمرة ، والصفحتان الأوليان مذهبتان .

٥٠ق ٢٣س ١٣×٢١سم

[٢٤٣/١- فلسفة] .

١٢١- رسالة في الفرق بين خطاب التكليف وخطاب الوضع [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٤ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٢٦/٦ - أصول فقه] .

١٢٢- رسالة في فضل الشعر وما يُستحسن منه [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم التعليق الجيد ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦٠هـ .

٦ق مسطرتها مختلفة ١٦×٢٢سم

[٥٨/٣- أدب] .

١٢٣- رسالة في قواعد الإعراب [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٤ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٢٦/١٠ - نحو] .

١٢٤- رسالة في المجاز بمرتبة والمجاز بمرتبتين [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

١ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[١٤/٢٦ - بلاغة] .

١٢٥- رسالة في مدلول النظم المعجز [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠هـ .

١٥ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٢/٢٦ - بلاغة] .

١٢٦- رسالة في مسألة تعلق علمه القديم بالأثر الحادث [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

نسخة كُتبت بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠هـ .

١٠ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٣/٢٦- علم كلام] .

١٢٧- رسالة في مسألة الكسب [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٧ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٤/٢٦ - علم كلام] .

١٢٨- رسالة في مصطلح الحديث [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٣ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٢٦/٩ - حديث] .

١٢٩- رسالة في معنى الجوهر الفرد والهيولى والجسم [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠هـ .

١٦ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٢٦/١ - فلسفة] .

١٣٠- رسالة في معنى الاستعارات وأقسامها وقرائنها [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، وبها حمرة .

٤ق ١٧س ١١×١٦سم

[٢٠٨/٢ - بلاغة] .

١٣١- رسالة في معنى قوله تعالى : ﴿ولو أنما في الأرض من شجرةٍ أقلام والبحر يمده ...﴾ وقوله تعالى : ﴿قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي ...﴾ [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٣ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٢٦/٢٢- تفسير] .

١٣٢- رسالة في معنى قولهم : عقد الوضع وعقد الحمل والتركيب التقييدي والتركيب الإخباري [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٣ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٧/٢٦ - فلسفة] .

١٣٣- رسالة في المعنى المصدري والمعنى الحاصل بالمصدر [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٢ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[١٣/٢٦ - لغة] .

١٣٤- رسالة في المنطق [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم واضح ، وبها حمرة .

٢٥ق ٢٣س ١٣×٢١سم

[٣/٢٤٣ - منطق] .

١٣٥- رسالة في المواضع التي يكون الوقف عليها كفرًا [ضمن مجموع] .

لأبي منصور الماتريدي ، ت ٣٣٣هـ .

٢ق ١٥س ١٦×٢٢سم

[٢٠/٣٣ - تجويد] .

١٣٦- رسالة في النسب الستة التي بين الحمد والشكر [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

١ق　　　　٢٥س　　　　١٧×٢٨سم

[٢٦/١٥ - لغة] .

١٣٧- رسالة في وجه استحالة الدور والتسلسل [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

٤ق　　　　٢٥س　　　　١٧×٢٨سم

[٢٦/٥ - فلسفة] .

١٣٨- رسالة في وقف حمزة [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة .

٩ق　　　　١٥س　　　　١١×١٧سم

[٢٠٩/٢ - قراءات] .

١٣٩- رسالة في وقف حمزة وهشام [ضمن مجموع] .

لمحمد بن أحمد بن بضحان بن عبد الدولة ، ت ٧٤٣هـ .

نسخة بقلم التعليق عام ١١٤٥هـ ، وبها حمرة .

٨ق　　　　١٥س　　　　١١×١٧سم

[٢٠٩/١ - قراءات] .

١٤٠- رسالة كشف المضمر عن شرح بيتين للشيخ الأكبر (ابن العربي) [ضمن مجموع] .

لأحمد بن سليمان النقشبندي الأروادي ، ت ١٢٧٥هـ تقريبًا .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي .

٤ق ١٢س ١١×١٦سم

[٣/٢٠٨ - تصوف] .

١٤١- رسالة الكلنبوي في التقدم [ضمن مجموع] .

لإسماعيل الكلنبوي ، ت ١٢٠٥هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها السيد حافظ حسين عام ١٢٥٩هـ .

١ق ١٨س ١٧×٢٤سم

[٢/١١٥ - منطق] .

١٤٢- الرسالة المختصرة لبيان ما تشتد حاجة المحدِّث إليه من الكتب المعطرة .

لمحمد بن جعفر الكَتاني ، ت ١٣٤٥هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها حمزة بن العربي التقرتي عام ١٣٣٠هـ ، وعليها تعليقات وزيادات بخط المؤلف .

١٩ق ٢٣س ٢١×٢٨سم

[٢/٦ - فهارس] .

١٤٣- الرسالة المرغوبة [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم واضح عام ١٢٢٣هـ ، وبها حمرة .

٢ق ٣٣س ١٣×٢١سم

[٤/٢٤٣ - فلسفة] .

١٤٤- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة وما يتبعها من كتب الوسائل التي تُبتغَى للقاصد والسائل .

لمحمد بن جعفر الكَتاني ، ت ١٣٤٥هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها حمزة بن العربي التقرتي عام ١٣٢٩هـ ، وعليها هوامش للمؤلف بخط مغربي .

٦٩ق ٢٣س ٢١×٢٨سم

[٦/١- فهارس] .

١٤٥- الرسالة الوضعية في شرح الرسالة العضدية [ضمن مجموع] .

لعلي بن يحيى السمرقندي ، ت ٨٦٠هـ .

نسخة بقلم واضح عام ١٠٨٠هـ .

١٤ق ١٧س ١٤×٢٠سم

[٥/١٦١ - منطق] .

١٤٦- رشحات الأقلام على متن كفاية الغلام .

لعبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي ، ت ١١٤٣هـ .

نسخة كُتبت بأقلام عدة ، كتبها السيد محمد بن علي الرواي عام ١٢٥٥هـ .

٤٨ق ٢٣س ١٦×٢٢سم .

[١٦٦/٢٦ - فقه] .

١٤٧- الروضة الزاهرة النيرة النائرة والجوهرة النادرة .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، وكتبت عناوين أبوابها بمداد أحمر .

٨٨ق ١٧س ٢٣×٢٦سم

[١١/٧٩ - حديث] .

١٤٨- روضة الطالبين وعمدة المفتين (القسم الأخير منه) .

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، ت ٦٧٦هـ .

نسخة بقلم النسخ ، بها آثار أرضة .

٢٣٣ق ٢٤س ١٧×٢٥سم

[٢٧/١٣ - فقه] .

(ز)

١٤٩- زاد المسافر= الفتاوى التاتارخانية .

١٥٠- زين القرآن [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بأقلام عدة .

٥ق ١٥ق ١٦×٢٢سم

[٣٣×٩ - تجويد] .

١٥١- زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام (مجالس وقصص) .

لعمر بن إبراهيم الأوسي الأنصاري .

نسخة بقلم النسخ ، وأوائل فقراتها كُتبت بمداد أحمر .

٢٠٧ق ١٧س ١٤×١٩سم

[٢١/١٣٧ - تفسير] .

١٥٢- زوال الترح وقدوم الفرح في شرح منظومة غرامي صحيح للإمام ابن فرح .

لعز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ، المعروف بابن جماعة ، ت ٨١٩هـ .

نسخة بقلم واضح ، كتبها محمد صالح بن السيد عبد الرحمن الشاه بندر عام ١٢٧٩هـ .

٨ق ٢١س ١٦×٢١سم

[١٣٢/١ - حديث : مصطلح] .

١٥٣- زيادة الجامع الصغير من حديث البشير والنذير .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها عبد القادر القرافي الشافعي عام ٩٥٢هـ .

١٥٦ق ٢٧س ١٨×٢٧سم

[١٣٠/٢٦٩ - حديث] .

(س)

١٥٤- سراج العارفين وعمدة المذكِّرين ومنبه الغافلين .

لفيروز الناصحي .

نسخة بقلم النسخ ، كُتبت عناوين أبوابها ومداخل أحاديثها بالحمرة .

١٣٤ق	١٣س	١٨×١٣سم

[٩٦/١٤ - حديث] .

١٥٥- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون .

لمحمد بن محمد بن نباته المصري ، ت ٧٦٨هـ .

نسخة بقلم التعليق .

١٦٤ق	٢١سم	٢١×١٨سم

[٤٦/٢٠ - أدب] .

١٥٦- سُكَّرْدَان مولانا السلطان .

لأحمد بن يحيى بن أبي بكر بن أبي حجلة ، ت ٧٧٦هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كُتبت عام ١٢١٢هـ .

٨٥ق	٢١س	٢٢×١٦سم

[١٠٣/١ - تاريخ] .

١٥٧- السلافة المسلسلة في تفاعيل بحر السلسلة .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، كُتبت عام ١٢١٦هـ .

٦ق	٢٣س	٢٤×١٧سم

[٢٢٢/٢ - عروض] .

١٥٨- سلسلة الخواجكان في آداب عبودية الأعيان في طريقة سادات النقشبندية .

لأحمد الطربزوني الكوسبح ، ت ١١٩٥هـ .

نسخة بقلم النسخ .

٣٩ق ١٩س ١٢×١٧سم

[٢٧٨/٢٢ - تصوف] .

١٥٩- (كتاب) سلوك الخواص .

ليوسف بن علي بن أحمد بن البقال ، ت ٦٦٨هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٦٢ق ١٧س ١٤×٢١سم

[١٩٤/٢٣ - تصوف] .

١٦٠- السير والسلوك إلى ملك الملوك .

لقاسم بن صلاح الدين الحلبي الخاني ، ت ١١٠٩هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها حسن ، المكنّى بابن الخطيب .

٩٣ق ١٩س ١٥×٢٢سم

[٢٧١/٢٤ - تصوف] .

١٦١- السير والسلوك إلى ملك الملوك - نسخة ثانية .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها علي طه العبسي الدارغراوي عام ١٢٣٥هـ .

٧٠ق ١٩س ١٥×٢١سم

[١٤٥/٢٥ - تصوف] .

١٦٢- سيرة السيد أحمد البدوي [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم رديء ، كثير الخطأ .

٣٤ق ١٣س ١٥×٢٢سم

[٢/١٢٨ - تراجم] .

١٦٣- (كتاب) سؤال وجواب [ضمن مجموع] .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ .

نسخة بخط سليمان بن محمد سحلول الإدلبي ، وعلى هامشها عدة فوائد .

٣ق ٢٥س ١٥×٢١سم

[٢/١٨٠ - علم كلام] .

* * *

[يتبع]

من آثار الباقولي (ت ٥٤٣هـ) :
الاستدراك على أبي علي
مما وقع في كتاب « الحجة »

د . حسين أحمد بو عباس

ترك أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني ، المعروف بجامع العلوم الباقولي ، للمكتبة العربية مصنفات عديدة شهد مَنِ اطَّلعَ عليها بعلو كَعْبِ الرجل وثبات قدمه في العلوم التي صنف فيها .

ولكن عددًا غيرَ قليل من هذه المصنفات لم يظهرْ . وكلُّ ما وصلنا منها هو :

١ – شرح اللمع(١) .

٢ – كشف المشكلات وإيضاح المعضلات(٢) .

٣ – الجواهر ، وقد طُبع باسم (إعراب القرآن) المنسوب للزجاج ، بتحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري(٣) .

٤ – ما تلحن فيه العامة في التنزيل(٤) .

---

(١) حققه د . إبراهيم أبو عباة ، ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٩٩٠ .

(٢) حققه د . محمد الدالي ، ونشره مجمع اللغة العربية في دمشق ١٩٩٥ ، وحققه الدكتور عبد القادر السعدي ، ونشر في عمّان سنة ٢٠٠١ .

(٣) انظر مقالتَي الأستاذ أحمد النفاخ في دراسة اسم الكتاب ونسبته في مجلة مجمع دمشق (المجلد ٤٨ ج ٤ والمجلد ٤٩ ج ١) .

(٤) حققه د . نبوي عشماوي ، ونشر في القاهرة سنة ١٩٩٤ ، وحققه أيضا د . محمد الدالي في مجلة مجمع دمشق (المجلد ٩٤ ج ١ سنة ١٩٩٩) .

٥- مسائل في علم العربية والتفسير[١] .

وقد اهتديت أخيرًا إلى أثر آخر من آثار الباقولي كان يُعد مفقودًا في ما سبق . وهو كتاب (الاستدراك على أبي علي) . وقد كشف عنه السيد عبد العزيز الطبطبائي -رحمه الله- في فهرس كان قد أعده لبعض المخطوطات في مكتبات إيران . ثم كان أخي السيد حسن الموسوي الواسطة التي حصلت بها على مصورة هذه المخطوطة . فجزاهما الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

وسيعرض هذا البحث للأمور التالية :

أ - وصف المخطوط .

ب - إثبات نسبته وعنوانه .

جـ - عرض لمحتوى المخطوط والتعليق عليه .

وسأقصد إلى الإيجاز في معظم ذلك .

أ- وصف المخطوط :

لم أظفر إلا بنسخة مخطوطة واحدة للكتاب ، وهي ضمن مجموع في المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم (٥٤٧٠) ، كتبه محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الرهقي[٢] . ويختلف تاريخ نسخ ما في هذا المجموع ، فمنه ما نسخ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ،

(١) حققه د . عشماوي وصدر في القاهرة سنة ١٩٩٤ بعنوان أمالي جامع العلوم ، وحققه الدكتور الدالي في مجلة جامعة دمشق المجلد ١٤ ج٤ سنة ١٩٩٨.

(٢) لم أجد له ترجمة . ولكنه ذكر في هذه المجموعة أنه كتبها في آبة ، ويطلق هذا الاسم على قرية في أصفهان وقيل غير ذلك . انظر مراصد الاطلاع ، ص ٢. وقد وصف نفسه بالحافظ ، ولكن لم أجد له ذكرًا بكتب تراجم الحفاظ . ويظهر أنه من تلاميذ جامع العلوم ؛ لأنه يقول في هامش ق٧ معلقًا على قول الباقولي : « وإنما أُتِيَ شيخنا الجامع من حيث . . . » ، ويقول في هامش ق٦٣ من كشف المشكلات : « استشهاد الشيخ بالبيت سهو . . . » . ويشهد له بالفضل بعض تعليقاته في هامش الكشف .

ومنه ما كان نسخه في سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

والمخطوط في آخره خرم ، ولسوء الحظ أن (الاستدراك) جاء في آخر المجموع فلم يصلنا كاملًا . فالموجود منه سبع صفحات ، وعدد الأسطر في كل صفحة بين ٤١ و ٤٦ سطرًا . ومتوسط عدد الكلمات في السطر يزيد على (١٥) كلمة . وهذا يبين صغر الحرف الذي كتب به الرهقي المخطوط ، وننبّه على أن كتابته (للاستدراك) تظهر فيها السرعة في النسخ بخلاف نسخه للكتب الأخرى التي في المجموع ، فتلك يظهر فيها التأني ، وحجم الخط فيها يكبر عنه في (الاستدراك) .

ولكنه برغم ذلك ضابط لما ينسخ فجاءت الأخطاء قليلة . ولم يعلق الحافظ الرهقي على نص الباقولي إلا في موضع واحد خطّأ فيه جامع العلوم ، وذلك في المسألة (٦٦) .

والخط نسخ ، والكلام مشكول شكلًا جزئيًا صحيحًا في أكثره .

ونظرًا لوجود الخرم لم نعلم تاريخ النسخ بدقة ، إلا أنه قريبٌ من تاريخ نَسْخِ الكتاب السابق له في المجموع ، وهو التاسع والعشرون من شهر رجب سنة سبع وأربعين وخمس مئة ؛ لأن الكتب في المجموع تتوالى بترتيب تاريخي تصاعدي .

ويرجح أن الخرم لم يذهب بجزء كبير من الكتاب ؛ وذلك لأسباب منها :

– أن الكتاب في أصله ليس كبيرًا بل هو كتيّب . وكذا ذكره جامع العلوم في بعض كلامه[(١)] ، وقال في مقدمته : « هذه مسائلُ من كتاب الحجة »[(٢)] ، في حين أنه يقول في مقدمة (كشف المشكلات) : « فإن هذا الكتاب مؤلف ... »[(٣)] . فجامع العلوم لم يُسَمِّ (الاستدراك) كتابًا في المقدمة كما كان يسمي ما كبر حجمه من مصنفاته .

---

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، ص ١١٢٨.

(٢) ص ١، وانظر كشف المشكلات ، ص ١٠٣٧. وقد عبر عن الاستدراك بالكتاب في المسألة ٥٤ ق ٦.

(٣) المصدر السابق ١.

- لم يكن جامع العلوم في (الاستدراك) يستقصي كل كلام أبي علي في (الحجة)، وإنما كان ينتقي تلك المواضع؛ لذلك نجده أحيانًا يتخطى سُوَرًا كاملة دون تعليق. فإذا ما قَرَنَّا هذا بملاحظة أن الخرم يبدأ بسورة الزخرف التي ذكرها أبو علي في الجزء الأخير من (الحجة)[1]، رجح القول بأن الناقص من (الاستدراك) ليس كبيرًا؛ لأن كلام الباقولي على خمسة مجلدات ونصف مجلد من (الحجة) المطبوع جاء في سبع ورقات من المخطوط، فمن المناسب أن يكون كلامه على ما بقي من (الحجة) -وهو يقرب من ثلاث مئة صفحة في الجزء الأخير- ليس كثيرًا.

ب- إثبات نسبته وعنوانه:

جاء العنوان في المخطوط بهذه الصورة: «كتاب الاستدراك على أبي علي مما وقع في كتاب الحجة من الخلل. من إملاء الشيخ الإمام جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين بن علي النحوي».

ويثبت صحة هذا العنوان ونسبته لجامع العلوم أمور ثلاثة:

١- صَرَّح جامع العلوم في آخر كتابه (كشف المشكلات) بتصنيفه (الاستدراك) حيث قال: «وهذا آخر ما خرج من كشف المشكل. وقد أمللته لك بعد تصنيف الجواهر والمجمل والشامل والاستدراك على أبي علي والبيان في شواهد القرآن».[2] ولا يعكر هذا أنه قد ذكره باسم (المسائل المأخوذة على أبي علي)[3]؛ لأنه نصه في آخر (الكشف) أَوْلَى بالأخذ به في هذا الأمر، فهو بصدد ذكر عنوانات مصنفاته. أما المواضع الأخرى فقد يذكر بعض العنوان أو موضوع الكتاب مما يراه كافيًا في الإحالة العجلى. ويبدو أن جامع العلوم كان من

---

(١) الحجة ٦/ ١٥٦.

(٢) كشف المشكلات ١٤٩٨. واكتفى في مواضع أخرى منه بتسمية الاستدراك أو المستدرك. انظر: ٥٦٥، ١٢٠٨، ١٢١٦. وسماه الاستدراك في الجواهر، ص ٦٤٠ و ٦٨٤، والمستدرك ٨٣٥.

(٣) المصدر السابق ١٠٣٧، ١١٢٨.

وكان الابتداء بتصنيف هذا الكتاب في يوم الخميس لعشر ليال بقين من شعبان سنة احدى واربع مائة
والفراغ منه في يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلون من شوال من هذه السنة على ما تخلل هذه المدة من
اعتراضات العوائق وانقطاعات الشواغل واختلاط الدواعي بالصوارف
والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد واله الطاهرين
حامدا الله ومصليا على رسوله محمد واله

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

عادته أن يجتزئ ببعض العنوان عن تمامه كما فعل في عنوان (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) في النص السالف .

٢- بعض كتب التراجم تذكر للجامع كتابًا بهذا العنوان أو قريبًا منه . فياقوت في (معجم الأدباء) يثبت نص جامع العلوم المتقدم وفيه ذكر (الاستدراك)[١] . ويذكر القفطي أن جامع العلوم « استدرك على أبي علي الفارسي »[٢] . وجاء بعنوان (الاستدراك على أبي علي) في (بغية الوعاة)[٣] و (هدية العارفين)[٤] .

٣- بعض ما في المخطوط يشهد بنسبته لجامع العلوم :

- يحيل المصنف في بعض المسائل على كتابين مذكورين في كتبه . فيقول في المسألة الثانية : « وقد ذكرت ذلك في الجواهر »[٥] . وقد تقدم ذكره (الجواهر) في النص السالف ذكره . وقد أصبح من نافلة القول الإشارة إلى أن (الجواهر) هو المطبوع بعنوان (إعراب القرآن المنسوب للزجاج) . وما أحال إليه جامع العلوم هنا مذكور في الجواهر كما قال[٦] . ويحيل أيضًا إلى كتاب (الأبيات) فيذكره ثماني مرات ؛ كقوله : « وقد ذكرته في الأبيات » ، وقوله : « وقد ذكرت القصيدة بعضها في الأبيات » .[٧] وهذا من كتبه المفقودة التي أشار إليها في بعض كتبه[٨] .

- بعض الردود أو التعليقات التي يوردها جامع العلوم على قول ما لأبي علي في

---

(١) معجم الأدباء ١٧٣٧.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ٢٤٨.

(٣) ١/ ١٦٠.

(٤) ٦٩٧ وفيه زيادة (الفارسي) .

(٥) ق ٢.

(٦) الجواهر ٦٣٥.

(٧) ق ٢، ٤.

(٨) انظر مقدمة تحقيق كشف المشكلات ٣٦- ٣٧.

(كشف المشكلات) أو (الجواهر) نجدها في هذا المخطوط مطابقة تارة وموجزة تارة أخرى ومفصلة تارة ثالثة . فمثلًا في المسألة السابعة والخمسين يورد الباقولي إجازة أبي علي القول بارتفاع (مجراها) بالابتداء في قوله تعالى : « بسم اللهِ مَجْراها ومُرْساها »[1] ، ثم يرد عليه ذلك بأن لا قائل به إلا السيرافي ، وأن سيبويه والأخفش مذهبهما في هذا واحد ، فالظرف « إذا جرى حالًا لذي حال رفع ما بعده به باتفاق الشيخين »[2] . وقد كرر الباقولي في (كشف المشكلات)[3] قول أبي علي هذا ورده عليه ، وعرض لذلك في آيات أخر في (الجواهر)[4] . وقد أشار الباقولي في (الكشف) إلى كلامه في (الاستدراك) .

بقي أن نشير إلى أن جامع العلوم قد أحال في موضعين من (كشف المشكلات) على كلامه في (الاستدراك) :

الأول في سورة الزخرف في قوله تعالى : « وقيله يا رب »[5] .

والثاني في سورة القيامة في قوله تعالى : « لا أقسم »[6] .

ولم يقع ما أحال عليه من كلامه على هذين الموضعين من السورتين لما ذكرناه من الخرم الذي أصاب المخطوطة عند الكلام على الآية ٣٩ في سورة الزخرف فما بعدها .

وبعد ، فجملة ما تقدم يقضي بصحة كون هذا المخطوط كتاب (الاستدراك على أبي علي) لجامع العلوم الباقولي ، ولكنه كما قدمنا غير كامل .

---

(١) الحجة ٤/ ٣٣٠.

(٢) ق ٦.

(٣) ٥٦٥ ، ٨٥٧ .

(٤) ٥٢١ ، وقد أفدته من مقال أستاذنا د . الدالي (جولة جامع العلوم مع أبي علي في الحجة) بمجلة مجمع دمشق (مجلد ٦٤ ج٣ سنة ١٩٨٩) .

(٥) الزخرف ٨٩ ، انظر كشف المشكلات ، ص ١٢١٦ .

(٦) القيامة ١ ، انظر كشف المشكلات ١٤٠٢ .

جـ – عرض محتوى المخطوط والتعليق عليه :

يبدأ المخطوط بعد العنوان بمقدمة يقول فيها : « هذه مسائل من كتاب (الحجة) وقع فيها خلل وتحريف ، فلم يسوِّ أحد من أصحاب أبي علي هذا التحريف ، ولم يسألوا عنه حين كانوا يقرأونه عليه . فرأينا إصلاح ذلك من الواجبات . وربما يعرض في فحوى ذلك مسائل أخر تحتاج إلى بيان فلم نبخل ببيانه ؛ ليكون للناظر في هذا فوائد جمة »[1] . فتجده في هذه المقدمة الموجزة بين سبب إملائه (الاستدراك) ثم خطته فيه .

وقد رتب جامع العلوم مصنفه هذا في مسائل . فبعد كلمة (مسألة) يذكر نص أبي علي في كتاب (الحجة) محددًا موضع النص فيه ، ثم يبدأ تعليقه مصدِّرًا إياه بـ (قلت) . ويبلغ عدد المسائل في المخطوط تسعًا وسبعين مسألة . والمسألة الأخيرة منها غير كاملة ذهب الخرم بتتمتها وبما بعدها .

وقد صنعت ثبتًا بعناوين المسائل وموضع كل منها في (الحجة) ، فجاء هكذا :

رقم المسألة	عنوانها	موضعها في الحجة
١–	تعلق الظرف بمحذوف يقدر حالًا أو خبرًا	٢١/١
٢–	تردد قول أبي علي في انتصاب (أيامًا) بالصيام في قوله : « أيامًا مَعْدوداتٍ »	٢٢/١
٣–	إعراب : « هُنالكَ الولايةُ للهِ » على قولَي سيبويه وأبي الحسن	٣٠/١
٤–	تفسير توجيه أبي علي لروايتَي (منه ومنها فَصيلُها) في شاهد	٣٨/١
٥–	تصحيح إنشاد بيت للمرار الفقعسي	٣٨/١
٦–	أصل الألف في كلمة (آية)	٨٥/١
٧–	توجيه الكسر في قوله تعالى : « عليهِمِ الذِّلة » و « إليهِمِ اثنين » في قراءة أبي عمرو .	١١٠/١

(١) ق ١.

٨-	تصحيح نص لسيبويه أشار إليه أبو علي	١١٦/١
٩-	الحذف في قوله : « لم يَكُ »	١٢١/١
١٠-	« غَيْرِ المغضوبِ » معرفة وتوجيه ذلك	١٤٢/١
١١-	توجيه قراءة : « مالكِ يومِ الدينِ » بالجر	٤٠/١
١٢-	بم يتعلق (بإيمانهم) في قوله : « يَهْدِيهم ربُّهم بإيمانِهم »	١٨٥/١
١٣-	تصحيح رواية بيت ونسبته	٨٩/٣، ٢٩١/١
١٤-	معنى (سواه) في بيت حسان	٢٤٩/١
١٥-	تتميم الأقوال في (نذيرًا) من قوله : « إنها لَإِحْدَى الكُبَرِ نذيرًا »	٢٥٤/١
١٦-	تصحيح لفظ (الضنء) بالضاد في بيت	٣١٩/١
١٧-	تتميم القول في تخفيف (يستهزئون)	٣٥٩/١
١٨-	تعدي (اتخذ) إلى مفعول أو مفعولين	٦٨/٢
١٩-	تأصيل (اتخذ)	٦٨/٢
٢٠-	تصحيح الاستدلال بقوله تعالى : « وبالحقِّ أَنزلناه »	١٥٩/٢
٢١-	سقوط (لا) من عبارة لأبي علي	١٧٩/٢
٢٢-	تصحيح رواية بيت ونسبته	٢١٥/٢
٢٣-	تصحيح لفظ (جر) في نص أبي علي	٢٣٨/٢
٢٤-	ذكر بيت للنابغة موضعه بياض	٢٧٤/٢
٢٥-	إصلاح لغوي لعبارة أبي علي	٢٨٥/٢
٢٦-	معنى قوله تعالى : « فيهما إثمٌ كَبيرٌ »	٣٠٨/٢
٢٧-	توجيهان في قوله : « علَى رجلٍ منَ القريتينِ عَظيمٍ »	٣١١/٢
٢٨-	تتميم نص نقله أبو علي ناقصًا عن بعض أهل النظر	لم أجده
٢٩-	تصحيح رواية بيت لابن أحمر	٣٢٦/٢
٣٠-	تصحيح رواية بيت ملفق من بيتين ، وأوله : أُمُّكَ بيضاءُ ...	٣٢٨/٢

٣١- توجيه الرفع في قوله : « لا تُضَارُّ والدةٌ »	٣٣٣/٢
٣٢- تصحيح نسبة البيت :	
التاركينَ على طُهْرٍ نساءَهُمُ والناكحون بشَطَّيْ دِجْلةَ البَقَرا	لم أجده
٣٣- تصحيح قول أبي علي في بيت الأعشى : أَرمي بها البيدَ ...	٣٨٤/٢
٣٤- تصحيح نسبة البيت : صِرنا به الحكم ...	٣٩١/٢
٣٥- تعلق اللام في قوله تعالى : « لِمَنْ تَبِعَ دينَكُم »	٥٢/٣
٣٦- ذكر بيت لابن الرقيات موضعه بياض	٨١/٣
٣٧- جواز البدل في قوله : « إنَّ ما نُملي لهم خيرٌ لأنفسِهِم »	
في قراءة حمزة	١٠٧/٣
٣٨- توجيه قوله : « وصَدٌّ عن سبيلِ اللهِ وكُفْرٌ بِهِ والمسجد الحرام »	
وقوله : « أنْ يكلمَه اللهُ إلَّا وحيًا أو من وراءِ حِجابٍ »	١٢٧/٣، ١٢٩
٣٩- تفسير الفاحشة في قوله : « ولا يخرجنَ إلا أن يأْتِينَ بفاحشةٍ مُبَيِّنةٍ »	١٤٦/٣
٤٠- شرح اليمين : (لا والذي شَقَّ خَمسًا من واحدة)	١٦٢/٣
٤١- نسبة بيت وتصحيح روايته : لقد ساءني سعدٌ ...	١٩٢/٣
٤٢- توجيه عبارة لأبي علي وتصحيح رواية البيت : عَجِبتْ هُنيدةُ ...	٢٠٧/٣
٤٣- تصحيح عبارة أبي علي	٢٢٩/٣
٤٤- تصحيح رواية البيت : بالعذب في رصف القلات ...	٢٣٧/٣
٤٥- نقض ما استدل به أبو علي في تفسير : « فكفّارتُه »	٢٥٤/٣
٤٦- تصحيح عبارة أبي علي	٣٢٩/٣
٤٧- تصحيح نسبة البيت : تُقَعِّدُهُمْ أعراقُ حِذلم ...	
وتصحيح رواية البيت : ثلاثُ مئينٍ للملوكِ ...	٣٣٩/٣
٤٨- تصحيح رواية البيت : وإنَّ سيادةَ الأقوامِ ...	٤٠٤/٣
٤٩- تتميم عبارة موضعها بياض	١٢/٤

٥٠- تعلق الجار في قوله تعالى : « في الحياة الدنيا خالصة » ١٣/٤
٥١- تصحيح رواية بيت الأعشى : غَزاتُك بالخيلِ ... ٧٧/٤
٥٢- تتميم نص لسيبويه ١١٧/٤
٥٣- القول في (حي) في بيت العجاج : كُنا بها إذ ... ١٣٠/٤
٥٤- نقض توجيه أبي علي في قوله تعالى : « ولا أصغرَ من ذلك » ٢٨٥/٤
٥٥- تصحيح مثال نحوي ورواية البيت : وكأنه لهق السراة ... ٤/ ٢٩٠، ٢٩١
٥٦- توجيه كسر إن وفتحها في قوله : « إني لكم نذيرٌ » ٣١٥/٤
٥٧- تخطئة أبي علي في إجازته رفع (مجراها) بالابتداء ٣٣٠/٤
٥٨- تخطئة أبي علي في استشهاده بقوله : « يا بُني إنها » ٣٣٧/٤
٥٩- تصحيح نسبة البيت : في ليلة لا يُرى ... ٣٧٢/٤-٣٧٣
٦٠- تخطئة أبي علي في ما نسبه لسيبويه ٣٩٦/٤
٦١- تصحيح رواية بيت أبي زبيد : في ضريحٍ عليه ... ٤٢٦/٤
٦٢- تخطئة ابن مجاهد وأبي علي في تخطئتهما ما رواه هبيرة
عن حفص عن عاصم في : « فنُنْجيَ » ٤٤٥/٤-٤٤٦
٦٣- رد وجه أجازه أبو علي في قوله : « ربما يودُّ الذين كفروا » ٤١/٥
٦٤- في رواية رجز وعروضه : يا رب قد أولع ... ٤٩/٥
٦٥- تتميم عبارة لأبي علي ناقصة ٨٥/٥
٦٦- تعديل عبارة لأبي علي ٩٤/٥
٦٧- تصحيح تحريف من الكاتب في عبارة أبي علي ١٥٦/٥
٦٨- في قوله : « لاتَّخذتَ عليه أَجرًا » (أحال على المسألة ١٩) ١٦٣/٥
٦٩- تصحيح رواية البيت : ناديت باسم ربيعة ... ٢١٨/٥
٧٠- تتميم الأقوال في (ربوة) ٢٩٦/٥
٧١- الاحتجاج لقراءة : « ليكة » ٣٦٧/٥
٧٢- إفساد احتجاج أبي علي لقراءة : « أَوَلم تكنْ لهم آية » بالتاء ٣٦٩/٥-٣٧٠

٧٣-	تصحيح عبارة أبي علي	٦/٦٩
٧٤-	تصحيح لفظ عبارة أبي علي والتنبيه على السهو في معناها	٦/٨٠
٧٥-	تصحيح لفظ (نصب) في عبارة أبي علي	٦/٧٤
٧٦-	تخطئة أبي علي في ما ذهب إليه في معنى (الأعجمين) و (أعجميًّا)	٦/١٢٢
٧٧-	التعليق على صياغة عبارة أبي علي	٦/١٢٢
٧٨-	في قوله تعالى : « ولن ينفعَكم اليومَ إذ ظلمتُم » والمسألة غير تامة	٦/١٥٦

التعليق على محتوى المخطوط :

سأعرض في هذا التعليق لما يأتي :

أولًا : مصادره .

ثانيًا : شواهده .

ثالثًا : ملحوظات على منهجه .

أولًا : مصادر الباقولي في (الاستدراك) :

على صغر المخطوط فإننا نجد فيه عددًا غير قليل من المصادر التي استفاد منها الباقولي في هذا المصنف . ولكن هذا لا يعني أن كل ما سنذكره هنا قد رجع إليه الباقولي مباشرة ؛ لأن بعض هذه المصادر لم يذكر الباقولي المرجع الوسيط بينه وبينها ، مما قد يوحي بنقله عنها مباشرة .

فمثلًا في المسألة السادسة عشرة يحكي الباقولي نقولًا لغوية عن أبي زيد وابن الأعرابي والليث[١] ، وهي مأخوذة بحرفها من (تهذيب اللغة) للأزهري .

وعلى ذلك فسنعد كل من ذكرهم من الأعلام من مصادره . وإذا ما تركنا ذكر (الحجة) الذي عليه يقوم موضوع (الاستدراك) ، وجدنا المصادر الآتية :

---

(١) الاستدراك ق ٣.

١ - الخليل وسيبويه : صرح الباقولي بذكر الخليل في المسائل : ٦ و ٥٣ و ٦٢. وذكر سيبويه في سبع مسائل هي : ٦ و ٢٩ و ٣٧ و ٤٥ و ٥٢ و ٦٠ و ٦٢. فمن ذلك أنه في الموضع الأول يذكر أن أبا علي قال : « وذهب سيبويه في (آية) و (غاية) إلى أن الألف بدل من الياء الساكنة التي كانت في آية[1] ، فيبين الباقولي أن هذا رأي الفراء ، في حين أن هذه الألف عند سيبويه والخليل بدل من ياء متحركة[2] . وفي بعض المواضع يذكر الباقولي سيبويه ابتداء دون أن يعرض أبو علي لذلك . ففي شرحه لكلمة (إبين) في المسألة التاسعة والعشرين ذكر أن سيبويه ذكرها مع (الإشفى) و (الإنفحة)[3] ، ولم يعرض أبو علي لذلك في كلامه .

- وقد وجدت الباقولي في المسألة الثانية والخمسين يورد نقلًا لأبي علي عن سيبويه ، ثم يقول : « سقط من لفظ سيبويه شيء وهو قوله بعد قوله : (في ياء يزيد) : « ولا إدغام الواو التي هي لام في واو وليد »[4] . ولكن ما ذكره أبو علي لم يكن لفظ سيبويه ، ولم أجد ما أضافه الباقولي في لفظ سيبويه[5] . وفي ما عدا هذا فإن جميع ما ذكره عن الخليل وسيبويه مذكور في (الكتاب) .

٢ - الفراء : ذكره الباقولي مرة واحدة في المسألة السادسة كما تقدم ذكر ذلك . وما نسبه الباقولي للفراء ذكره سيبويه في كتابه على أنه قول غير الخليل[6] .

٣ - أبو زيد الأنصاري : ذكره الباقولي في ثلاث مسائل : ١٤ و ١٦ و ١٩. في الموضع

---

(١) الحجة ١/٨٥ .

(٢) الاستدراك ق٣ ، وما حكي عن الخليل وسيبويه جاء في الكتاب ٤/ ٣٩٨.

(٣) الاستدراك ق٤ ، والكتاب ٤/ ٢٤٥.

(٤) الاستدراك ق ٦. وانظر نقل أبي علي في الحجة ٤/ ١١٧.

(٥) الكتاب ٤/ ٤٤٢.

(٦) المصدر السابق ٤/ ٣٩٨. ونسبه ابن عصفور للفراء في الممتع ٣٦٨.

الأخير جاء ذكره في ما أورده الباقولي من نص أبي علي في (الحجة)[1] .

وأما في الموضعين الأولين فقد استشهد الباقولي بنصين لأبي زيد ، فقال في الأول : « وأنشد أبو زيد :

كَـأَنَّـهـا نـائـحـةٌ تَـفـجَّـعُ   تَبْكي لميْتٍ وسِواها المُوجَعُ »[2]

وقد جاء هذا الرجز في (النوادر) إلا أن المحقق أثبته في الهامش[3] ، وكأنه رآه ليس من كلام أبي زيد . ونقل الباقولي في الموضع الثاني عن أبي زيد قوله : « ضَنَأَتِ المرأة ضَنأً وضُنوءًا : ولدت ، والضَّنْء : الولد ، والضِّنْء : الأصل »[4] . ولم أجد هذا النقل في (النوادر) مع ذكر هذه المادة فيها[5] ، وهو بلفظه في (تهذيب اللغة)[6] .

٤- أبو الحسن الأخفش : نقل عنه الباقولي في المسائل : ٣ و ٣٧ و ٥٧. فعرض في الموضع الأول للخلاف بين سيبويه والأخفش في مثل : (في الدار زيد قائمًا) ، وهو مترتب على قول سيبويه بارتفاع (زيد) بالابتداء ، وقول الأخفش بارتفاعه بالظرف قبله[7] . ونقل عنه في الموضع الثاني قوله : « علمت أنك ذاهب ، سد (أن) مع اسمه وخبره مسد مفعول واحد . وإن (المفعول) الثاني مضمر »[8] . وهذا موضع ذكروا فيه أن الأخفش خالف سيبويه . فنقلوا أن الأخير لا يذهب إلى حذف الثاني وفي (الكتاب) ما يشعر بذلك إذ يقول : « فأما ظننت أنه منطلق فاستغنى بخبر أن ، تقول : أظن أنه فاعل كذا وكذا ،

(١) الحجة ٢/ ٦٨.

(٢) الاستدراك ق ٣.

(٣) النوادر ، ص ٣٩٩.

(٤) الاستدراك ق ٣.

(٥) النوادر ، ص ٤٦١، ٤٦٩.

(٦) تهذيب اللغة باب الضاد والنون .

(٧) انظر المسألة في الانتصار لابن ولاد ١٢٧، والإنصاف ص ٥١، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٧.

(٨) الاستدراك ق ٥.

فتستغني »[1] ، في حين أن الأخفش يقول بالحذف[2] . وأما الموضع الثالث فقد كرر فيه الباقولي ما سبق أن ذكره في الموضع الأول مع شيء من الإضافة والتفصيل .

٥- الأصمعي : نص الباقولي في المسألة الرابعة والستين على أن الرجز :

يا ربَّنا إنْ كان قد أُولِعَ بي وقد عَبِثْ
فاقدِرْ له أُصَيْلَةً مثلَ الحَفِثْ

في أراجيز الأصمعي برواية اليزيدي[3] .

٦- الليث[4] : نقل عنه قولًا في معنى (ضنا) هذا نصه : « ضَنَت المرأة تضنو : كثر ولدها . وضَنَت تضني ، وضَنَأت »[5] .

٧- ابن الأعرابي : حكى الباقولي عنه في المسألتين ١٦ و ١٩ . ففي الأول نقل عنه قولًا في معنى (الضنء) هذا نصه : « الضِّنْء : الأولاد . والضِّنء بالكسر الأوجاع المختلفة »[6] . وهذا النص بحرفه جاء في (تهذيب اللغة) منسوبًا لابن الأعرابي[7] . وفي الموضع الثاني نقل الباقولي عن ابن الأعرابي أنه أنشد (اتهل) افتعل من الأهل[8] . ولعل الباقولي يريد بالإنشاد قول الشاعر :

---

(١) الكتاب ١/ ١٢٥.

(٢) ارتشاف الضرب ٣/٧٦ ، والدر المصون ١/٢٢٨ و ٣/٤٩٦ ، وانظر المقتضب وتعليق محققه ٢/ ٣٣٩.

(٣) الاستدراك ق٧ ، وقد أنشده أبو علي في الحجة ٥/٤٩ ، وجاء في التاج (حيث) أن الأصمعي أنشده . والأراجيز من مصنفات الأصمعي ، وقد نقل محققا اشتقاق الأسماء للأصمعي ، ص ٢٦ عن المستشرق هافنر وجود نسخة منه في حوزة السيد عبيد الله أفندي ببغداد .

(٤) الليث بن نصر أو ابن المظفر ، كان معاصرًا للخليل . انظر ترجمته في معجم الأدباء ، ص ٢٢٥٣ والبغية ١/ ٢٧٠.

(٥) الاستدراك ق ٣.

(٦) المصدر السابق .

(٧) تهذيب اللغة باب الضاد والنون .

(٨) الاستدراك ق ٣.

فـي دارةٍ تُـقْـسَـمُ الأزوادُ بـيـنـهـمُ كـأنـمـا أهلُنا منـهـا الـذي اتَّـهلا[1]

٨- المبرد : ذكر في المسألة السابعة والأربعين البيت :

ثَـلاثُ مئيـنٍ لـلـمـلـوكِ وَفَـى بـهـا ردائي وجَـلَّـتْ عـن وُجـوهِ الأهـاتـمِ

وبيّنَ أن هذا الإنشاد فاسد ، وصوابه :

فِدى لسيوفٍ من تميمٍ وَفَى بها ....

ثم قال : « وأنشده المبرد في باب العدد : ثلاث مئين للملوك ، واقتدى به أبو علي »[2] . وهو في (المقتضب) كما قال[3] .

٩- ثعلب : حكى الباقولي عنه بصيغة التمريض فقال : « حُكي عن ثعلب أنه أنشد :

لـي كُـلَّ يـومٍ مـنْ ذُؤالَـهْ »[4] .

وواضح أنه لم يأخذه من بعض مصنفات ثعلب أخذًا ، وإنما كان بواسطة .

ولم أجد إنشاد الرجز منسوبًا لثعلب في ما رجعت إليه من المصادر .

١٠- الزجاج : ذكر الباقولي في المسألة التاسعة عشرة أن الزجاج جعل قوله تعالى : « لاتَّخذتَ »[5] افْتَعَل من الأخذ[6] وما عزاه إليه هو ما قاله في (معاني القرآن) له ، وعبارته : « أصل تَخِذتُ أَخَذتُ ، وأصل اتَّخذتُ ائْتَخَذْتُ »[7] . وقد ذكر أبو علي في

(١) ورد بلا نسبة في لسان العرب (أهل) .

(٢) الاستدراك ق ٦ ، وأنشده أبو علي في الحجة ٣/ ٣٣٩.

(٣) المقتضب ٢/ ١٦٨.

(٤) لأسامة بن خارجة في اللسان (ذأل) ، ونسب لأعرابي في سمط اللآلي ١/ ٤٣٧ ، وبلا نسبة في الخصائص ٧٤/٢ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤١٢ . وما نسب للكميت في الأزمنة ٢٥٩/١ فهو رجز آخر .

(٥) الكهف ٧٧.

(٦) الاستدراك ق ٣.

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣/ ٣١٧.

(الحجة) قول الزجاج موافقًا لما في (المعاني) ولكن دون أن يعزوه إليه[1] .

وأما الموضع الثاني لذكر الزجاج في (الاستدراك) فيتمثل في ما نقله الباقولي في المسألة السابعة والثلاثين من أن أبا إسحاق أجاز كون (أنما نملي لهم) من قوله تعالى : « وَلا تَحْسَبَنَّ الذينَ كَفَروا أَنَّما نُمْلي لَهُم » بدلًا[2] . وهذا ما منعه أبو علي[3] . وما حكاه الباقولي ذكره الزجاج في (المعاني) فقال : « وهو عندي في هذا الموضع يجوز على البدل من (الذين) ، المعنى : لا تحسبن إملاءنا للذين كفروا خيرًا لهم . وقد قرأ بها خلق كثير »[4] .

١١ – أبو جعفر النحاس : عدد الباقولي في المسألة الخامسة عشرة سبعة أوجه في إعراب (نذيرًا) في قوله تعالى : « إِنَّها لَإِحْدَى الكُبَرِ نَذيرًا للبَشَرِ » ، ثم قال : « والتاسع أن يكون منصوبًا بإضمار (أعني) ، حكاه أبو جعفر »[5] . ولا أدري إن كان الباقولي يريد أن يقصر النسبة على القول الأخير فقط أم أن المراد نسبة كل الأوجه لأبي جعفر النحاس ؛ لأن معظم تلك الوجود مذكور في (إعراب القرآن) للنحاس ، بل إن الباقولي نقل عبارة النحاس بلفظها في بعض الوجوه ؛ كقوله : « صيرها عز وجل كذلك نذيرًا للبشر » ، وقوله : « ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة إنذارًا » . وكلاهما مذكور في كتاب النحاس[6] .

١٢ – السيرافي : حكى الباقولي في المسألة السابعة والثلاثين أن السيرافي ذهب إلى ما ذهب إليه الزجاج في قوله تعالى : « ولا تَحْسَبَنَّ الذين كفروا أنما نُملي لهم » مما تقدم ذكره . ولم أهتدِ إلى موضع ذلك من شرح السيرافي ، ولم أجد فيمن ذكروا قول الزجاج أحدًا أشرك السيرافي معه فيه .

١٣ – أبو علي الفارسي : تظهر شدة أثر أبي علي في الباقولي في جميع مصنفاته ، ومنها

---

(١) الحجة ٢/ ٧١.

(٢) الاستدراك ق ٥.

(٣) الحجة ٣/ ١٠٧.

(٤) معاني القرآن ٢/ ٤٩١.

(٥) الاستدراك ق ٣.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٧٢.

(الاستدراك) . ويظهر هذا الأثر في اعتنائه بكتب أبي علي اعتناء يحملنا على القول بأنه يحفظ شيئًا غير قليل منها . يشهد بذلك إيراده نصوصًا مختلفة من كلام أبي علي من أكثر من كتاب في المسألة الواحدة أحيانًا ، ومضاهاة هذه النصوص بعضها ببعض ، ناصًّا على اسم الكتاب الذي نقل عنه . فمن ذلك أنه بعد أن أثبت في المسألة الأولى نص أبي علي من (الحجة) في قوله تعالى : « أَيَّامًا مَعْدُوداتٍ »(١) ، ذكر نصًّا آخر لأبي علي في الآية نفسها من كتابه (إصلاح غلط أبي إسحاق) وهو المعروف (بالإغفال) . ثم ذكر كتابًا ثالثًا لأبي علي هو (العضدي)(٢) . ونجد نقولًا من كتاب (التذكرة) لأبي علي في المسائل السابعة والعشرين ، والخامسة والثلاثين ، والثامنة والثلاثين(٣) . وهذه النقول حفظت لنا بعض كلام أبي علي في هذا الأثر المفقود . وأحيانًا ينقل الباقولي عن أبي علي بلا ذكر لمصدر النقل : كقوله في المسألة التاسعة عشرة : « ... على أن أبا علي قد أنشدنا(٤) عن علي بن سليمان بيتًا فيه (مُتَّمِن) »(٥) ولم أهتدِ لهذا في شيء من كتب أبي علي .

١٤- الرماني : ينقل عنه في المسألة الحادية والثلاثين قوله : « قال علي بن عيسى الرماني : قال الكسائي والفراء : يجوز رفع (لا تُضَارّ) على نسق : لا تكلف .وهو غلط ؛ لأن النسق بـ (لا) إنما هو على إخراج الثاني مما دخل فيه الأول ؛ نحو : ضربتُ زيدًا لا عمرًا ...»(٦)

---

(١) سورة البقرة ١٨٣، الاستدراك ق ١، ونص الحجة في ١/ ٢٢.

(٢) أحتمل أن ذكر العضدي في المخطوط هنا سهو من المملي أو الناسخ ؛ لأن الباقولي لم يذكره قبل ذلك في المسألة ثم يقول بعد ذلك : « فترى كيف منع تعلقه بالصيام بتة في العضدي وجوزه بالإصلاح » . ولكن هذا لا يقطع بصحته ؛ لأن ما قصده الباقولي جاء حقًّا في العضدي ، ص ١٩٤.

(٣) الاستدراك ق ٤، ٥. ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١٩٤/٢ نقلًا عن مجلة لغة العرب ٩٢/٦ أنه موجود في زنجان؟ .

(٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : أنشد .

(٥) الاستدراك ق ٣.

(٦) الاستدراك ق ٤.

١٥ - ابن جني : لقيتْ كتب ابن جني من الباقولي عنايةً واضحة تظهر في إشارته إلى تناقض قولي ابن جني في المسألة الواحدة . وهذا لا يتبين غالبًا إلا لمن درس كتب القائل وقارن في ما بينها . ففي المسألة الثانية يقول عن تردد قول أبي علي في مسألة : « فهو كلام متردد وقع لغلامه[١] في كتابه التنبيه في بيتين »[٢] . وهو يريد كتاب (التنبيه على مشكلات الحماسة)[٣] .

١٦ - الأسود : لعله الأسود الغندجاني ، المتوفى سنة ٤٣٦هـ[٤] . ففي المسألة التاسعة والعشرين يشرح الباقولي كلمة (الأبينية) فيقول : « وأما الأَبْيَنِيَّة فالثياب تنسب إلى عدن أَبيَنَ وإبيَنَ . والفتح أجود في ما ذكر الأسود »[٥] . ولم أهتدِ إلى هذا النقل في ما انتهى إلينا من كتب الأسود . وله في الرد على أبي عليّ في التذكرة كتاب سماه « نزهة الأديب »[٦] .

١٧ - بقي أن نشير إلى أن الباقولي ذكر بعض كتبه وأحال إليها في بعض المسائل . فقد ذكر كتاب (الجواهر) في المسألة الثانية قائلًا : « وقد ذكرت ذلك في الجواهر »[٧] . وذكر كتابه (الأبيات) في المسائل : ٥ و١٣ و ٣٠ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٤١ و ٦٩. وقد تقدمت الإشارة إلى بعض كلامه في هذا .

ثانيًا : الشواهد :

ورد في المخطوط شواهد قرآنية وشعرية غير قليلة . فقد تجاوز عدد الآيات المئة والثلاثين . أما أبيات الشعر فقد جاوزت الخمسين بيتًا . ولم أجد من أقوال العرب إلا قولًا واحدًا ذكره

(١) يسمي الباقولي في مصنفاته ابن جني بغلام أبي علي أحيانًا وبعثمان أحيانًا أخرى .
(٢) الاستدراك ق ١.
(٣) حققه يسري عبد القادر في رسالة دكتوراه بكلية الآداب بجامعة القاهرة .
(٤) إنباه الرواة ٤/ ١٦٩.
(٥) الاستدراك ق ٤.
(٦) إنباه الرواة ٤/١٦٨- ١٦٩.
(٧) الاستدراك ق ٢.

أبو علي وعلق عليه الباقولي في المسألة الأربعين وهو قولهم في اليمين : « لا والذي شَقَّ خَمْسًا مِن واحدة »[١] .

عدد من الآيات ذُكر لتحديد موضع كلام أبي علي لا لتعلق الكلام بها . وكانت تذكر في أول المسألة . ولم يكن يلتزم دائمًا القدر الذي يذكره أبو علي ، فأحيانًا يزيد على القدر الذي أورده أبو علي من الآية .

وقد جاءت آيتان في المخطوط محرفتين ، ولا أدري أذلك من المصنف أم الناسخ ، فقد جاء في المسألة الأولى : قل إنما علمها عند ربي في كتاب[٢] ، والصواب : « قَالَ عِلْمُها عند ربِّي في كتابٍ »[٣] .

وجاء في المسألة الثانية قوله تعالى : « إلَّا هُو »[٤] بتقديم (هو)[٥] .

قد نجد الباقولي يرد وجهًا أجازه أبو علي في توجيه قراءة ما ؛ كما فعل في المسألة الثالثة والستين حيث منع ما أجازه أبو علي في قوله تعالى : « رُبما يَوَدُّ الذين كَفَروا »[٦] من أن (ما) بمعنى شيء و(يود) صفة له[٧] ، فقال : « هذا لا يجوز ؛ لأن (يود) تعدى في الآية إلى قوله : لَوْ كَانوا مُسْلِمِين . فلا يجوز أن تضمن فيها الهاء العائدة من الصفة إلى الموصوف الذي هو (ما) ، ولا يتعدى (ود) إلى مفعولين »[٨] . وما أجازه أبو علي هو قول الأخفش في (معاني القرآن)[٩] .

---

(١) الاستدراك ق ٥. وجاء في الحجة ١/ ٢٤٧، ٣/١٦٢ برواية : لا والذي شقهن خمسًا من واحدة .

(٢) الاستدراك ق ١.

(٣) طه ٥٢.

(٤) المدثر ٣١.

(٥) الاستدراك ق ٢.

(٦) الحجر ٢.

(٧) الحجة ٥/ ٤١.

(٨) الاستدراك ق ٧.

(٩) معاني الأخفش ٤١١، ونقله عنه النحاس في إعراب القرآن ٢/ ٣٧٦، وانظر تفسير الطبري ٧/ ٤٨٨.

لا يكاد الباقولي يخرج عن القراءات التي عرض لها أبو علي إلا قليلًا . ومن ذلك القليل أن ابن مجاهد يذكر قراءة : «إلى رُبْوة» بضم الراء[1] ، ولكن أبا علي لا يعلق عليها . فيتعقبه الباقولي وينص في المسألة السبعين على أنها لغة مشهورة[2] . ونجده في المسألة الثانية والستين يتعقب ابن مجاهد وأبا علي معًا في تغليطهما هبيرة في ما رواه عن حفص عن عاصم من قراءة : «فَنُنْجيَ» بنصب الياء وتخفيف النون الثانية[3] . فيحتج عليهما قائلًا : «وقد نسيا جميعًا قوله تعالى : وَمَا كَانَ لبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَه اللهُ إلَّا وحيًا أَو مِنْ وراءِ حِجَابٍ أو يرسلَ رَسولًا ، وسؤاله[4] عن[5] الخليل بمَ انتصب يرسل؟ وجوابه أنه محمول على أن من قوله : (إلا وحيًا) ... فكذا قوله : (فننجي) محمول على قوله (نصرنا) ؛ لأنه في تقدير : أن ينصرهم ...»[6] .

أما الشعر فقد استأثر بقدر كبير من المسائل ، فالنظر إلى قائمة عنوانات المسائل المتقدم ذكرها يُظهر مدى اهتمام الباقولي بشواهد الحجة . فقد قصد قصدًا في أكثر من عشرين مسألة لتصحيح رواية بيت أو عزوه لقائله . فمن ذلك قوله في المسألة الثالثة عشرة في بيت أورده أبو علي بهذا الإنشاد :

وَكَأَنَّه لَهِقُ السَّراةِ كَأَنَّه مَا حاجِبَيْه مُعَيَّنٌ بِسَوادِ[7]

---

(١) المؤمنون ٥٠ ، والقراءة في السبعة ٤٤٦ وعنه في الحجة ٥/ ٢٩٦.

(٢) الاستدراك ق ٧.

(٣) الحجة ٤/ ٤٤٥، ٤٤٦.

(٤) أي سيبويه وسؤاله وجواب الخليل في الكتاب ٣/ ٤٩.

(٥) كذا وكذلك في المسألة ٣٨: لم يسألوا عنه . ولم أجد في ما اطلعت عليه من المعاجم : سألت عن فلان بمعنى سألته .

(٦) الاستدراك ق ٧، وقد أورد السمين في الدر المصون ٥٦٨/٦ هذا التوجيه وأجازه .

(٧) الحجة ٨٩/٣، ٤/ ٢٩١.

« وهذا البيت ليس لجرير[1] . وإنما هو لأبي حية النميري ... وهو غير مستقيم . والصحيح :

وكـأنَّـهـا ذُو جُـدَّتَـيْـنِ كـأنَّـه   مـا حـاجِـبَـيْـه مُـعَـيَّـنٌ بـسَـوادِ
لَـهِـقُ الـسَّـراةِ كَـأنَّـه فـي قَـهْـرةٍ   مَـخْـطُـوطَـةٍ يَـقَـقٍ مِـنَ الأَسْـنَـادِ »[2]

أقول : والبيت بإنشاد أبي علي جاء في كتاب سيبويه غير منسوب في طبعة الأستاذ عبد السلام هارون ومنسوبًا للأعشى في طبعة بولاق[3] ، وهو غير موجود في ديوانه .

ومن ذلك أيضًا أن أبا علي نسب للفرزدق هذا البيت :

تَـقَـعَّـدَهُـمْ أَعْـراقُ حِـذْلـمَ بَـعْـدَمـا   رَجَا الهُتْمُ إدراكَ العُلَى والمكارمِ[4]

فنفى الباقولي في المسألة السابعة والأربعين هذه النسبة وبين أنه للعين المنقري[5] .

وتكلم في مسألتين في معنى كلمة في بيت . ففي بيت حسان :

أَتـانـا فـلـمْ نـعـدِلْ سِـواه بـغـيـرِهِ   نَبيٌّ أَتَى مِن عندِ ذي العَرْشِ هاديا

قال أبو علي : « يقول : لم نعدل سوى النبي بغير سواه ، وغير سواه هو هو »[6] . ورد الباقولي عليه ذلك في المسألة الرابعة عشرة فقال : « سواه يعني نفسه : أي : لم نعدل نفسه بغيره »[7] . وقد أثبت ابن دُريد في الجمهرة هذا المعنى فقال: « وسوى الشيء : الشيء

---

(١) ذكر الباقولي أن البيت نسب في الحجة إلى جرير ، وهو في المطبوع غير منسوب في الموضعين .

(٢) الاستدراك ق ٣. وكذا أنشدهما في الجواهر ، ٥٧٩ ولكنه في ٧٠٨ منه أنشده بإنشاد أبي علي .

(٣) هارون ١/١٦١ وبولاق ١/٨٠ ، وقد نص البغدادي في الخزانة ٥/١٩٧ على أنه من الأبيات التي لا يعرف قائلها .

(٤) الحجة ٣/ ٣٣٩.

(٥) الاستدراك ق ٦.

(٦) الحجة ١/ ٢٤٩.

(٧) الاستدراك ق ٣.

بعينه . يقال : هذا سوى فلان ؛ أي : فلان بعينه » . ثم أنشد بيت حسان[1] .

ولم يقتصر موقف الباقولي من الشواهد على ذلك ، بل إنه ذكر الشاهد حيث رأى بياضًا في أصل (الحجة) متممًا بذلك كلام أبي علي . فقد وجد أبا علي في حذف الياء من الكلمة يستشهد ببيت للفرزدق ثم يقول : « وفي قول الآخر »[2] ثم لا يذكر البيت . فقال الباقولي في المسألة السادسة والثلاثين : « ويريد بيت ابن قيس الرقيات :

بَكِّي بدمعِكَ واكِفَ القَطْرِ ابنَ الحَوَاري العَاليَ الذِّكْرِ

يريد : حواري فحذف ياء النسبة »[3] . ومما يعضد قول الباقولي أن البيت استشهد به أبو زيد في النوادر[4] على ذلك ، وأنشده أبو علي نفسه في (الحلبيات)[5] للأمر نفسه ، وكذلك ذكره ابن جني مبينًا أن أبا علي أنشده[6] . ولكن تبقى عبارة أبي علي بعد البياض وهي : « فحذف الياء الثانية من (أي) أيضًا » . وليس في البيت (أي) ، ويبدو أن أبا علي بعبارته هذه لا يعني البيت ، ولكنه قَبْلَ الاستشهاد بالبيت كان يتكلم في حذف الياء من (أي) في تأصيله كلمة (كأين) ، فالعبارة استئناف لحديثه ذاك .

وعلى الرغم من أن أكثر حديث الباقولي في الشواهد يدور حول نسبة الشاهد وروايته ومعناه ، فإننا نظفر في المسألة الرابعة والستين بتعليق عروضي في الرجز :

إنْ كانَ قَدْ أُولعَ بي وَقَد عَبِثْ فاقدرْ له أُصَيْلَةً مثلَ الحَفِثْ[7]

(١) الجمهرة ١/ ١٧٨.

(٢) الحجة ٣/ ٨١.

(٣) الاستدراك ق ٥.

(٤) النوادر ٥٢٧.

(٥) الحلبيات ٣٣٨.

(٦) سر الصناعة ٦٧٢.

(٧) الحجة ٥/٤٩ ، وروايته فيه : يا رب قد أولع ...

ذكر أنه يُروى : يا ربنا إن كان ...، ثم قال : « فإن كان كذلك فقد جعل (يا ربنا) خزمًا[1] . وهو طريف شاذ ؛ لأنه خزم لسبعة أحرف . ولم نسمعه إلا في شيء حُكي عن ثعلب أنه أنشد :

* لـي كُـلَّ يـومٍ مـن ذُؤَالَـهْ *

ثم قال :

وَلَئِنْ سَلِمْتَ لَأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصًا أَوْسًا -أُوَيْسُ- من الهَبَالَهْ »[2]

ولم أجد من ذكر الخزم بأكثر من أربعة إلا الدماميني في (العيون الغامزة) ، ومثَّل لذلك بقول الشاعر :

ولكنني عَلِمْتُ لمّا هَجَرتُ أَنِّي أموتُ بالهَجْرِ عن قَريبِ[3]

ثالثًا : ملحوظات على منهج الباقولي :

١- التزم الباقولي خطته التي ذكرها في المقدمة ، فلا تجد عنده استطرادًا يخرجه من المسألة التي يعلق عليها من كلام أبي علي[4] ، وإن كان ساقه الأمر إلى ذلك أعرض عنه ؛ كما فعل ذلك في المسألة الرابعة والخمسين ؛ يرى أن أبا علي لم يتكلم على الاستثناء في قوله تعالى : « إلّا في كتاب مُبِينٍ » فذكر هو بعض ما فيها ثم قال : « ولما كان هذا الكتاب على كلام أبي علي لم يتسع لإفساد قولهم »[5] . ولا يعني هذا أن الباقولي قد اقتصر على كلام

(١) الخزم : زيادة في أول البيت لا يُعتد بها في التقطيع . انظر الكافي للتبريزي ، ص ١٤٣، والبارع لابن القطاع ١٩٦، وشرح شفاء العلل للبكرجي ١٣١.

(٢) الاستدراك ق ٧. وقد ذكر الباقولي البيت الأخير في الجواهر ٦٤٨.

(٣) العيون الغامزة ١٠٢.

(٤) يُستثنى من ذلك المسألة الثانية التي ذكر فيها تردد ابن جني في قوله ترددًا يشبه تردد أستاذه أبي علي في المسألة نفسها .

(٥) الاستدراك ٥٦.

أبي علي في (الحجة) ولم يتجاوزه ، بل إنه حشد ما استطاع من نصوص أخرى لأبي علي من بعض كتبه الأخرى ونصوص غير أبي علي وأجرى ذلك كله في ما يغني المسألة التي يعلق عليها . ويشهد بذلك ما عرضناه في دراستنا للمصادر .

٢- يقضي بعض كلام الباقولي برجوعه إلى عدد من النسخ لكتاب (الحجة) ؛ كقوله : « هكذا وقع في جميع النسخ »[١] ، وقوله : « فسقطت (لا) من الكتاب ، وكلهم جروا على ذلك »[٢] ولعله أراد كل من نسخ الكتاب . ويظهر من إحدى عبارات الباقولي أنه رجع إلى نسخة أبي علي نفسه حيث يقول : « الرُّبوة سقط من خطه . لم يذكر الشيخ المضمومة »[٣] . وقد كان من أثر ذلك أن يرد في ما ينقله الباقولي من نصوص (الحجة) زيادات لم أجدها في المطبوع . ففي المسألة السابعة والثلاثين ينقل قول أبي علي هكذا : « في قوله : « ولَا تَحْسَبَنَّ الذينَ كَفَروا إِنَّما نُـمْلي لهم) أن يكون (إنما نملي) في الموضع المفعول الثاني لأن ...»[٤] . وعبارة : « أن يكون (إنما نملي لهم) في الموضع المفعول الثاني » لا نجدها في المطبوع . وكذلك يورد في المسألة الثامنة والعشرين نصًّا ذكر أنه لم يكتمل في (الحجة) ، ثم يتمه هو من تذكرة أبي علي .

والنص هو : « وسأل أحد أهل النظر عن صفة القديم سبحانه بالمتكبر »[٥] . ولم أجده في المطبوع . وبما ذكره الباقولي يمكن أن يكون موضع هذا الكلام حيث تكلم أبو علي على دلالة (كبير)[٦] .

---

(١) الاستدراك ق ٧.

(٢) المصدر السابق ق ٤ .

(٣) المصدر السابق ق ٤ .

(٤) الاستدراك ق ٥، والحجة ٣/ ١٠٧.

(٥) الاستدراك ق ٤.

(٦) الحجة ٢/٣١٢- ٣١٣. ومثل ذلك في المسألتين ٤٢ ق٥ و ٦٥ ق ٧.

وهذه الزيادات تكشف عن جانب واحد من نقول الباقولي عن (الحجة) . أما الجانب الآخر فهو أن بعض نقوله قد تحمل على خطأ ناسخ وليس لأبي علي يد فيها . فمن ذلك نقله عن أبي علي في المسألة السادسة والسبعين أنه قال : « ومن نصب فقال : بخالصة ذكر الدار » وعلق بأن « الصحيح : من أضاف »[1] . وما قاله هو الموجود في المطبوع . ومثله ما في المسألة الحادية والعشرين حيث نقل عبارة أبي علي : « والمخففة تنافي الأخرى في المساغ » ، وذكر أن تصحيحها : لا تنافي[2] . وهي في المطبوع : لا ينافي .

٣- لا ينفرد (الاستدراك) بذكر تعقب الباقولي لأبي علي في (الحجة) والاعتراض على بعض آرائه ، بل نجد ما يقرب من خمس عشرة مسألة مما ورد في مخطوط (الاستدراك) ذكره الباقولي في غيره من مصنفاته . ولكن ذلك لا يجري في نسق واحد . فمن ذلك ما كان في (الاستدراك) أكثر تفصيلًا ، ومنه ما جاء كلامه فيه مكررًا دون تغيير يذكر . وقد نجد له تعليقًا في بعض كتبه لم يرد في (الاستدراك) فيشير بإلحاقه به .

فمما يمثل الحالة الأولى أنه في المسألة الخامسة عشرة استدرك على أبي علي في قوله تعالى : « إِنَّها لَإِحْدَى الكُبَرِ نذيرًا » سبعةَ أقوال ليصبح المجموع مع قولي أبي علي تسعة أقوال . ولكن الباقولي اقتصر في (كشف المشكلات) على خمسة أقوال ، بل إنه تصرف في عرض القول السادس بترتيب (الاستدراك) ، فجاءت عبارته موهمة بأنه يجعل (نذيرًا) مفعولًا ثانيا لـ(جعلنا) ، في حين أنه مفعول لأجله[3] .

وأما ما وافق كلامه في (الاستدراك) كلامه في غيره فهو أكثر من الأول ، ومنه رده على

---

(١) الاستدراك ق٧ ، والحجة ٦/ ٧٥.

(٢) الاستدراك ق ٤، والحجة ٢/ ٢١٥.

(٣) الاستدراك ق٣ ، والكشف ١٤٠٠ ، وانظر تعليق محققه على الوجه المذكور . ومن أمثلة ذلك المسألة ٥٧ ، ويقابلها في الكشف ، ص٥٦٥ ، و ٨٥٧ ، والجواهر ، ص ٥٢٢. وقد أفدت بعض مواضع الجواهر من مقال د . الدالي (جولة جامع العلوم مع أبي علي في الحجة) .

أبي علي في المسألة السابعة والثلاثين منعه البدل وفتح الهمزة في : « ولا تَحسبنَّ الذين كفروا إنما نُمْلي لهم » ، فقد أجاز ذلك في (كشف المشكلات) ، ورد على أبي علي إلا أنه تصرف في نص أبي علي[1] . ومن ذلك قوله في توجيه قوله تعالى : « عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظيم » ، حيث ذكر في (الاستدراك) القولين في تفسير الآية ، وذكرهما أيضًا في (الجواهر) ، وجاء بعض ذلك في (كشف المشكلات)[2] .

وأما ما جاء في بعض كتبه مما لم يرد في (الاستدراك) وأشار بإلحاقه ؛ فمنه تعليقه في (كشف المشكلات) على قول أبي علي في (مودة) من قوله تعالى : « إِنَّما اتَّخذتُم مِن دونِ اللهِ أَوْثانًا مَوَّدَةَ بَيْنِكُمْ » ثم قوله بعد ذلك : « وليُلْحَق هذا بالمسائل المأخوذة عليه »[3] . وقريب منه قوله في موضع آخر : « ووقع في الحجة سهو ، وسقطَ من لفظ الكتاب شيء ، فينبغي أن نورده في ذلك الكتيب في المسائل المأخوذة عليه ، ولكن ينبغي لي أن أتفحص مرة أخرى عن ألفاظه ...»[4] .

وبخلاف هذه الصور الثلاث نجد بعض كلام الباقولي في (الاستدراك) قد يحمل على التناقض مع كلامه في غيره . فقد وافق في المسألة الحادية والثلاثين من (الاستدراك) الرماني في قراءة : « لا تُضَارُّ » بالرفع في عدم جواز النسق بـ(لا) على « لا تُكلَّفُ » ، وأن (لا تضار) مستأنف في اللفظ متصل في المعنى[5] ، وعلى هذا حمل قول أبي علي : « فإذا أتبعته ما قبله كان أحسن لتشابه اللفظ »[6] . ولكن الباقولي يقول عن الرفع في (الكشف) : « ومن

(١) الاستدراك ق٥ ، والكشف ، ص ٢٦٧ . وانظر الجواهر ، ص ٤٢٨ ، ٥٨١ . وقد أحال الباقولي في الكشف على شرح اللمع والبيان .

(٢) الاستدراك ق٤ ، والجواهر ، ص٥٧ ، ٧٥ ، والكشف ، ص ١٢٠٧ . ومنه أيضًا رده في المسألة ١١ ، جعل (مالك يوم الدين) صفة . انظر الكشف ، ص ٦ ، ٧ ، والجواهر ، ص ١٦٠ .

(٣) الكشف ١٠٣٧ ، وقول أبي علي في الحجة ٥/ ٤٢٨ .

(٤) المصدر السابق ١١٢٨ .

(٥) الاستدراك ق ٤ .

(٦) الحجة ٢/ ٣٣٣ .

قال : (لا تضار) كان نفيا معطوفا على قوله : (لا تكلف) »[1] . ولعله أراد بمعطوف مطلق الإتباع أو من حيث المعنى وليس المعنى الاصطلاحي .

وقريب من ذلك إنكاره في المسألة التاسعة على أبي علي حمل (يك) من (لم يك) على (يكن) وحذف النون منها ؛ لأنه يرى أن كلًّا منهما لغة[2] . ولكنه في (الكشف) يذكر أن إثبات النون هو الأصل وحذفها تشبيه منهم إياه بحرف المد واللين في نحو : لا أَدْرِ[3] .

٤-على إجلال الباقولي لأبي علي وعلو قدره عنده ، إلا أنه عرض له في أكثر من موضع من (الاستدراك) بكلام ينال منه أو من بعض آرائه . فهو يقول في المسألة الثامنة : « ومثل هذا من أبي علي في كتبه إغراب وتنفير للناس من كلامه ، وليس من الفصاحة . بل هو من خُنْزُوَانة الرجل وادعائه على الناس والنكير عليهم ، وليس من العلم في شيء . فكأنه يشبه ألغاز الصبيان في المكاتب »[4] . ويذكر في المسألة الثامنة والثلاثين قولًا لأبي علي ثم يقول : « وفي ما نقلت لك سهوان من أفحش ما يكون ، ما وقع مثلهما في الحجة »[5] . وقد يخفف من شدة عبارته فيقول في المسألة الخامسة والأربعين : « لكنه يَشُجُّ ويَأْسو ويُدْوِي ويُدَاوي »[6] . ولم يقصر ذلك على أبي علي وحده ، بل نال أصحابَ أبي علي بعضُ ذلك حيث قال في المسألة الثامنة والثلاثين : « وليس العجب منه إنما العجب من الكبار [الذين] سمعوا عليه هذا الكتاب ولم يسألوا عنه ما مرادك بهذا ؟ »[7] .

(١) الكشف ١٦٨.
(٢) الاستدراك ق ٣.
(٣) الكشف ٧٠٢. وقوله في الجواهر ٨٣٥ كقوله في الاستدراك .
(٤) الاستدراك ق ٢.
(٥) السابق ق ٥.
(٦) السابق ق ٦. وقد كرر هذا القول في الكشف ، كما نص د . الدالي في (جولة جامع العلوم مع أبي علي في الحجة) ٣٩٥.
(٧) الاستدراك ق ٥.

٥- التزم الباقولي نصَّ أبي علي في نقله عن (الحجة)، ولم يكن يتصرف بالنص بعد كلمة (قال) إلا في أحيان نادرة كان ينقل فيها كلامه بالمعنى لا باللفظ. ففي المسألة الثالثة والأربعين ينقل الوجهين اللذين ذكرهما أبو علي في قراءة أبي عمرو: «ويقول الذين آمنوا» بالفتح مختصرين، وبخلاف الترتيب الذي جاءا به في (الحجة)[١].

إن كتاب (الاستدراك) يَعرض لنا عملًا نقديًّا لكتاب (الحجة) ينبغي أن يحظى بالاهتمام لدى إعادة طباعة (الحجة)؛ لما يقدمه من تصحيح لعبارة الكتاب في عدة مواضع ويبين الرواية الصحيحة أو الراجحة لعدد من الشواهد كما ينسبها لقائليها. وكذلك يجلو الغموض في بعض عبارات أبي علي أو مصطلحاته، والمصنِّف في أكثر ذلك يستعين بطول صحبة لنصوص أبي علي أورثته فهمًا عميقًا لها وألفةً قلما يتيسران لدارس تراث أبي علي.

* * *

(١) الاستدراك ق ٦، والحجة ٣/٢٢٩- ٢٣٠.

المصادر والمراجع

١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النماس، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، سنة ١٩٩٧.

٢ - الأزمنة والأمكنة، أبو علي المرزوقي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣ - اشتقاق الأسماء، الأصمعي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، ود. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، سنة ١٩٩٤.

٤ - إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق د. زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٨.

٥ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٤، سنة ١٩٩٠.

٦ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، سنة ١٩٧٣.

٧ - الانتصار لسيبويه على المبرد، ابن ولاد التميمي النحوي، تحقيق د. زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، سنة ١٩٩٦.

٨ - الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، سنة ١٩٨٧.

٩ - الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٨.

١٠ - البارع في علم العروض، ابن القطاع، تحقيق د. أحمد عبد الدايم، دار الثقافة العربية، ط١، سنة ١٩٨٢.

١١ - بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، سنة ١٩٧٩.

١٢ - تفسير الطبري، أبو جعفر الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، سنة ١٩٩٩.

١٣ - جامع العلوم الباقولي: نظرة في تراثه وتحقيق لبعض القضايا، د. محمد عبد المجيد الطويل، مقال في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد ٤٢ ج١، سنة ١٩٩٨.

١٤ - جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الجيل ودار الفكر، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٨.

١٥ – جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف .
١٦ – الجواهر : انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج .
١٧ – جولة جامع العلوم مع أبي علي في الحجة ، د . محمد الدالي ، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٤ ج٣ ، سنة ١٩٨٩ .
١٨ – الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي ، حققه بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاني ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط٢ ، سنة ١٩٩٣ .
١٩ – خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي ، قدم له ووضع فهارسه وهوامشه د . محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، سنة ١٩٩٨ .
٢٠ – الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٣ ، سنة ١٩٨٦ .
٢١ – الدر المصون ، السمين الحلبي ، تحقيق د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، سنة ١٩٨٦ .
٢٢ – سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، سنة ١٩٨٥ .
٢٣ – سمط اللآلي ، أبو عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، مصورة عن نشرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٣٦ .
٢٤ – شرح شفاء العلل في نظم الزحافات والعلل ، قاسم بن محمد البكرجي (ت ١١٦٩هـ) ، تحقيق د . أحمد عفيفي ، دار النهضة المصرية ، سنة ١٩٩٨ .
٢٥ – شرح المفصل ، ابن يعيش ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
٢٦ – صلة الكلام في كتاب الجواهر للباقولي ، د . محمد أحمد الدالي ، مقال في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد ٤٣ ج٢ ، سنة ١٩٩٩ .
٢٧ – الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي ، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧ مصورًا عن نشرة ١٩٦٦ .
٢٨ – الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، سنة ١٩٨٨ .
٢٩ – كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، جامع العلوم الباقولي ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط١ ، سنة ١٩٩٥ .
٣٠ – لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، سنة ١٩٩٠ .
٣١ – مجمع الأمثال ، الميداني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، سنة ١٩٩٦ .
٣٢ – مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفي الدين البغدادي ، تحقيق علي محمد

البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٥٤.
٣٣ - معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ، تحقيق د . هدى قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٩٠.
٣٤ - معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، تحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٩٤.
٣٥ - معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٩٣.
٣٦ - المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٤ - ١٩٩٥.
٣٧ - الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط ١ ، سنة ١٩٩٦.

* * *

تحقيق التراث والأسلوبيات الإحصائية :
دراسة تطبيقية في ديوان أبي تمام

د . إلهام عبد الوهاب المفتي

١- مقدمة :

من مشكلات الأمور التي يواجهها دارسو التراث العربي ومحققو نصوصه قضية التيقن من صحة نسبة النصوص إلى قائليها ، وهي الأساس الذي تستقيم به مشروعية الدراسة . والمطلع على المدونات الأدبية يعرف حق المعرفة أن ثمة قسمًا ملحقًا لا يكاد يخلو منه ديوان شاعر يتضمن ما كان من النصوص موضع شك في نسبته إلى صاحب الديوان ، لا نستثني من ذلك دواوين أئمة الشعراء . وهي قضية طالما اصطدم بعواقبها جمهرة الباحثين ، وجعلت من الصعب أن يقيموا أحكامهم في ما كان موضع شك على مادة بحثية جديرة بالثقة واليقين . ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة أنها كثيرًا ما تتجاوز مفردات القصائد إلى كتب ومصنفات كاملة وقف الباحثون من قضية نسبتها موقف الشك ، وتراوحت آرؤاهم فيها - أحيانًا- بين مثبت للنسبة ومنكر لها ، يكاد يذهب كل منهما في رأيه مذهب اليقين الجازم ، ومتردد بين الفريقين لا يكاد يستقر في أمر هذه النسبة على قرار . وما أمر كتاب « نقد النثر » المنسوب إلى قدامة بن جعفر منا ببعيد[١] .

---

(١) صدر التحقيق الأول للكتاب منسوبًا إلى قدامة بن جعفر ، وهو : كتاب نقد النثر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، حققه وعلق حواشيه : طه حسين بك وعبد الحميد العبادي ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٤-١٣٥٩/ ١٩٤٠ . ثم صدر التحقيق الثاني منسوبًا إلى ابن وهب الكاتب ، وهو : البرهان في وجوه البيان ، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، بغداد : ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، ١٣٨٧/ ١٩٦٧ .

لقد كان معتمد الباحثين في حل هذا المشكل، ولا يزال، على أمرين :

أما **أولهما** : فالحكم القائم على الذوق والانطباع .

وأما **الثاني** : فاللجوء إلى ما يشير إليه النص من إحالات إلى خارجه، تتصل بأعلام الأشخاص والأماكن، أو حوادث التاريخ والسياسة .

وليس من شك في أن الذوق المرهف أمر لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه . كما أن الدلائل الخارجية ليس من السهل استبعادها وغض الطرف عنها . غير أن اعتماد الذوق وحده لا يقربنا من اليقين . كما أننا قد نفتقد من الدلائل الخارجية ما يكون معينًا على قول راجح في شأن تحقيق النسبة المختلف عليها .

من ثم، يبقى هذا المشكل البحثي مفتوحًا على سؤال خطير هو : إلى أي مدى يمكن الاعتماد على التشكيل اللغوي الداخلي للنص المشكوك في نسبته للوصول إلى رأي علمي يمكن الاستناد إليه في الحكم على نسبة النص إلى صاحبه إثباتًا أو نفيًا؟ وأحسب أن أي جهد يُبذل في هذه السبيل جدير بأن تكون له نتائج عظيمة الخطر في كل ما يتصل بالتراث من قضايا، وما يدور حوله من بحوث .

ولقد فتحت لي القراءة في الأسلوبية بوجه عام، والأسلوبية الإحصائية -خاصة- بابًا أحسب أنه جديد على الدراسات التراثية وتحقيق النصوص حين قرأت دراسة سعد مصلوح عن « تحقيق نسبة النص إلى المؤلف : دراسة أسلوبية إحصائية في الثابت والمنسوب من شعر شوقي »[(١)] . ومن هذه الدراسة انطلقت إلى دراسة الأدبيات المتصلة بمبحث تحقيق النسبة

(١) صدر البحث للمرة الأولى في مجلة فصول : « تحقيق نسبة النص إلى المؤلف ؛ دراسة أسلوبية وإحصائية في الثابت والمنسوب من شعر شوقي »، سعد مصلوح، مجلة فصول، (مج٣)، العدد الأول ١٩٨٢، ص : ١٢٢ - ١٤٠، ثم صدر بعد ذلك ضمن كتاب « في النص الأدبي ...» الذي توالت طبعاته ؛ وقد اعتمدت على الطبعة الثالثة منه، وهي : في النص الأدبي : دراسات أسلوبية إحصائية، سعد عبد العزيز مصلوح، القاهرة : عالم الكتب، ط ٣ - ٢٠٠٢، ص ١١٥ - ١٨١.

المجهولة disputed authorship لا سيما ما كتب في اللغة الإنجليزية ، وهالني غزارة الأبحاث ، وتعدد الطرق والوسائل الإحصائية التي استخدمها فريق من العلماء والنقاد واللسانيين في الغرب ليشخصوا بها البصمة الأسلوبية للمؤلفين ، ويقولوا قولهم بناء على ذلك في نفي النسبة أو إثباتها على أساس علمي منضبط[١] .

ولعل أهم ما لفت نظري هو أن من بين هذه الأدبيات ما عالج قضايا توثيق نسبة نصوص قديمة في تراث الأدب الإنجليزي[٢] ، فكان من الطبيعي حينئذ أن أطرح على نفسي أسئلة ملحة : إلى متى يظل مجال تحقيق التراث في العربية مغلقًا دون الإفادة من علوم العصر؟ وإلى متى الإبقاء على الفجوة القائمة ما بين الدرس النقدي الخالص وإنجازات الأسلوبيات

---

(١) من بين أهم هذه الدراسات نشير إلى :

- Alastair Mckinnon and Roger Webster, "A method of author identification", in : the Computer in Literary and Linguistic Research, ed . By R .A . Wisbey, the Literary and Linguistic computing centre, Unitv . Of Cambridge (1971), pp 65-74 .
- Curtis W . Hayes, "A study in prose styles : Edward Gibbon and Ernest Hemingway" in : Statistics and Stylistics, (ed . By :) L . Dolezel and R . W . Baily, New York, 1969, pp 80-91 .
- David Crystal, the Cambridge Encylopedia of Language, Cambridge Univ . Press , Repr . 1988 ; see : chap.12 : Stylistic Identity and Literature§ Statistics and Style, Yule's Characteristic, Authorsgip identification,

وانظر مداخل أخرى لها علاقة بالموضوع .

- Patricia Koster, "Computer Stylistics : swift and some contemporaries", in : the Computer in Literary and Linguistics, vol . I, ed . By . R .A . Wisbery, Univ, of Cambridge, 1971, pp . 129- 147 .

(٢) انظر دراسة : « Patricia Koster, Computer and Stylistics »

وانظر أيضًا في موسوعة : David Crystal

- "Who was Junius?"; "Mind I told you so"; "Shakespeare or Bacon?"

لاحظ أن الدراسات لم تقتصر على الأدب الإنجليزي ، بل شملت مجموعة من الأعمال القديمة في التراث الأدبي الأوربي على اختلافه . انظر في هذا أيضًا :

- N .E . Enkvist, Linguistic Stylistics, Mounton, 1973.

وانظر أيضًا دراسة :

- Paul E . Bennett . "the Statistic trait in Julius Caesar and As you like it", in : Statistics and Stylistics, ed by : L . Dolezel and R . W . Baily, (1969), pp . 29- 41,

وهي دراسة عن مسرحيات شكسبير ، وستحظى بعناية خاصة في هذا البحث .

المعاصرة؟ ثم ألا يمكن –بردم هذه الفجوة– أن نشق طريقًا جديدًا ينتفع بتضافر هذه العلوم لالتماس حل جديد لهذا المشكل القديم؟ .

كانت هذه التساؤلات العلمية المشروعة والمقلقة حافزًا للعودة برؤية جديدة إلى ديوان الشعر العباسي ، ومحاولة تقديم نموذج تطبيقي يتخذ مادته من ديوان أحد أئمة الصناعة الشعرية في الحقبة العباسية ، بل في تاريخ الشعر العربي كله ، هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت : ٢٣١هـ) .

وتحقيقًا للغاية من هذا البحث وهي : النظر في صحة نسبة النصوص المنسوبة إلى أبي تمام رأيت أن أعزز تحليلي لنتائج القياس الإحصائي بمناقشة الأدلة الخارجية التي توافرت لي عن هذه القصائد من تتبع شروح الديوان ونسخه المطبوعة حتى يمكن تحقيق التكامل بين الإفادة من الأسلوبيات الإحصائية والطرق السائدة في تحقيق النصوص ، وبتضافر الطريقين يكون ثمة أمل في التوصل إلى أحكام مرضية في أمرها . وبهذا يكون البحث قد اعتمد في تحقيق هدفه على نوعين من الفحص العلمي للمادة المدروسة : أولهما على المقياس الإحصائي ، والآخر على استنطاق الشواهد والأدلة الخارجية من مصادر التراث .

٢– الأسلوبية الإحصائية وتوثيق النصوص :

احتل مبحث توثيق النصوص مساحة لا يستهان بها في حقل الأسلوبية الإحصائية المعاصرة ، وتنوعت اجتهادات الباحثين في إرساء الأسس الرياضية واللسانية لهذا المبحث ، وصياغة المعادلات القادرة على تمييز السمات الأسلوبية الفارقة أو ما يمكن تسميته بالبصمة الأسلوبية التي تمتاز على أساسها أساليب المنشئين بعضهم من بعض[1] .

---

(١) تجاوز الاهتمام بهذا المبحث حدود تحقيق النسبة في النتاج الفكري إلى مجالات أخرى ؛ بل تشكلت من خلاله ملامح علم جديد هو « اللسانيات القضائية forensic linguistics » ، ويتولى هذا العلم تطبيق نتائج البحوث الأسلوبية الإحصائية في مجال تحقيق صحة النسبة في الأدلة القانونية اللغوية التي تتداولها المحاكم في ما تنظره من قضايا .

ولقد توقفت -من بين هذه الإمكانات المتاحة- عند أحد المقاييس التي اكتسبت أهمية خاصة في هذا المجال، وأعني به مقياس خاصية يول Yule's characteristic، نسبة إلى مبتكرها جورج ودني يول G. Udny Yule.[1] . وقد لفت نظري إلى هذا المقياس دراستان اعتمدتا عليه في معالجة قضية توثيق نسبة النصوص، وقدمتا بذلك نموذجين يمكن الاستضاءة بهما في مجال المقارنة، والتطبيق واستنباط النتائج، وهما :

١ - دراسة بول بنيت Poul E. Bennett، وعنوانها[2] :

The Statistical Measurement of a Stylistic Trait in "Julius Caesar" and "As you Like it".

٢ - دراسة سعد مصلوح، وعنوانها :

« تحقيق نسبة النص إلى المؤلف : دراسة أسلوبية إحصائية في الثابت والمنسوب من شعر شوقي »[3] .

لقد عالجت الدراستان المشكل في ثقافتين مختلفتين هما : الإنجليزية والعربية. ولذا كان من البدهي أن تظهر بينهما بعض وجوه الاختلاف، غير أنهما اتفقتا في نهاية الأمر على صلاحية اعتماد المقياس المذكور لاختبار المشكل المراد بحثه. ويمكن حصر أهم مظاهر الاتفاق والاختلاف بينهما في ما يأتي :

١ - توجه « بنيت » بدراسته هذه إلى دارس الأدب الإنجليزي تحديدًا. وهو دارس

(١) جورج أودني يول (١٨١١-١٩٥١م)، من أعلام علم الإحصاء في كامبردج. كان من الرواد في مجال استنباط المقاييس الإحصائية وتوظيفها، ومن أهم أعماله في هذا المجال :
Statistical Study of Literary Vocabulary, Combridge Univ. Press, 1944.
وقد أولى اهتمامه الأساسي إلى صياغة المقاييس التي لا تتأثر نتائج فحصها بحجم العينات المفحوصة.

(٢) راجع الهامش رقم (٢) من ص ٨٩.

(٣) راجع الهامش رقم (١) من ص ٨٨.

يفترض فيه أن يكون على ألفة بالمعالجة الإحصائية للنصوص عامة ، ونظرية يول في تحقيق النسبة خاصة . فقد كانت هذه المعالجة ضمن الوسائل التي يستخدمها طلاب الأدب في بعض الجامعات البريطانية في تلك الفترة(١) .

أما « مصلوح » فإنه يقدم بحثه لدارس « اللغة ونقاد الأدب من أبناء العربية »(٢) ، وبذلك تبدو مهمته أكثر صعوبة من مهمة « بنيت » ؛ لما هو ثابت من انعدام الألفة بين ذوي الاختصاص من دارسي العربية وهذا النوع من المعالجة ، إذ لعلها « المرة الأولى التي يجري فيها تعريفهم بمقياس « يول » نظرًا وتطبيقًا »(٣) .

٢- يتفق الباحثان في شأن المقياس على أمرين :

أولهما : صعوبة النظرية الرياضية التي بُني عليها المقياس ، وهي اختصاص رياضي إحصائي صرف .

وثانيهما : سهولة تطبيق المقياس ، وتأكيدهما ما يتمتع به من الموضوعية objectivity والصدق validity، والجدارة بالثقة reliability، وهو عمل إجرائي تطبيقي . ومن ثم حرص الباحثان على اجتذاب القارئ حتى لا يجعل من صعوبة النظرية حائلًا بينه وبين الانتفاع بالمقياس في حل ما يعترضه من مشكلات(٤) .

٣- اختلفت الغاية من استخدام المقياس بين الباحثين ؛ فكانت غاية « بنيت » هي فحص صحة بعض الفرضيات التي شاعت حول الأعمال المسرحية للعصر الإليزابيثي في ما يتصل بتحقيق نسبة المسرحيات لأصحابها ، سواء منها ما كان موضع شك في نسبته إلى مؤلف بعينه ، أو كان مشترك النسبة بين أكثر من مؤلف . وتقول الفرضية التي تصدى

---

(١) انظر : Bennett ، ص٢٩ .

(٢) في النص الأدبي ، ص ١٢٨.

(٣) السابق ، ص ١٢٨.

(٤) Bennett ، ص ٢٩ ، في النص الأدبي ، ص ١٢٨.

« بنيت » لاختبارها : إن لكل كاتب من سمات التميز والتفرد في الأسلوب ما يسمح بالكشف عن شخصيته مهما اختلفت أعماله أو تنوعت[١] . واختبارًا لصحة هذه الفرضية قام « بنيت » بفحص عملين مسرحيين ثابتي النسبة لشكسبير ، وإن كانا يختلفان اختلافًا بينًا من حيث المضمون وخصائص الجنس الأدبي . والمسرحيتان هما :

(١) يوليوس قيصر "Julius Caesar" : وهي مأساة شعرية ، تفتقر إلى وجود الحبكة الثانوية sub-plots.

(٢) كما تحبها : "As You Like It" : وهي ملهاة ، تغلب عليها اللغة النثرية ، وتعتمد اعتمادًا جوهريًا على عدد من الحبكات الثانوية . وبالإضافة إلى ذلك توجد وجوه اختلاف أخرى بين المسرحيتين عددها « بينت » في دراسته المذكورة[٢] .

أما مصلوح فقد أراد بدراسته تحقيق غايتين :

أولاهما : اختبار صلاحية المقياس لاستكناه الخاصية الأسلوبية المميزة لشعر شوقي .
والأخرى : استثمار المقياس في حل مشكل أدبي قائم ، ألا وهو النتاج الشعري الذي لم تثبت نسبته يقينًا إلى الشاعر أحمد شوقي ، إذ « على الرغم من أن العهد بشاعر العربية الكبير أحمد شوقي لا يزال غير بعيد ... فإن جانبًا من النتاج الشعري الذي نشر في حياته بتوقيعات مستعارة أو غفلًا من التوقيع يثير الخلاف حول نسبته إلى شوقي أو غيره من شعراء طبقته »[٣] . بل إن الأمر ليتجاوز ذلك إلى ما نسب من قصائد -بزعم بعضهم- إلى روح شوقي بعد موته بسنوات .

ويمكن على سبيل الاختصار أن نقول : إن عمل بنيت كان استدلالًا لصحة المقياس

(١) Bennett ، ص ٢٩ .

(٢) Bennett ، ص ٣١ .

(٣) في النص الأدبي ، ص ١١٨.

بمقارنة شكسبير إلى نفسه في عملين مختلفين ؛ على حين كان عمل « مصلوح » استدلالًا للمقياس وبالمقياس في آن .

٤ – يؤكد الباحثان أن المادة القابلة للقياس في النص لا تقتصر على تكرارية الأسماء ، بل يمكن أن يشمل القياس « الصفات والأفعال والظروف »[١] أيضًا . غير أن كلا البحثين سار في بحثه على طريقة « يول » نفسه بقياس تكرارية الاسم العام **common noun** دون غيره من أقسام الكلم ، مع مراعاة الاختلاف بين التصورين النحويين للاسم العام في العربية والإنجليزية .

ولا أشك في أن المحاولة التي بذلها الباحثان ، وما خرجا به من نتائج تحمل إمكانات مشجعة يمكن أن تنفتح بها أمام محققي التراث العربي ودارسيه آفاق بحثية واعدة في الكشف عن صحيح النسبة لما هو مظنة شك من النصوص على نحو ما هو ماثل في ديوان أبي تمام الذي وقع عليه الاختيار ليكون موضوعًا للدراسة . كما أنه ظاهرة لا يكاد يخلو منها ديوان من دواوين الشعر العربي القديم[٢] .

(١) **Bennett** ، ص ٣٠ ، في النص الأدبي ، ص ١٣٠ .

(٢) انظر على سبيل التمثيل لا الحصر : ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي ، يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي ، تحقيق عادل سليمان جمال ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ط ٢ – ١٩٩٠ . ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٣ – ١٩٩٠ . شرح ديوان صريع الغواني : مسلم بن الوليد الأنصاري ، تحقيق سامي الدهان ، القاهرة : دار المعارف ، ط٣ – ١٩٨٥ . شعر مروان بن أبي حفصة ، تحقيق حسين عطوان ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٣ . شعر دعبل ابن علي الخزاعي ، تحقيق عبد الكريم الأشتر ، دمشق : مجمع اللغة العربية ، ط٢ – ١٩٨٣ . ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة ، تحقيق وليد قصاب ، ١٩٩١ . ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة : دار المعارف ، ط٢ – ١٩٧٧ ؛ راجع ما قاله عن الملحق الثاني للديوان ، جـ٤ / ٢٤٩٨ . هذه أمثلة لدواوين احتوت أبوابًا خاصة بالأشعار التي نسبت للشاعر ولغيره ؛ لكن هناك مجموعة أخرى من الدواوين يذكر في ثناياها عن قصائد بكاملها ، أو أبيات مفردات أنها نُسبت لصاحب الديوان ولغيره أيضًا ، مثل دواوين : أبي نواس ، وأبي العتاهية ، وبشار بن برد ، والخنساء ... وغيرهم كثير .

٣- ديوان أبي تمام :

ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ، وتحقيق محمد عبده عزام(١) هو المصدر المعتمد لمادة هذا البحث . ولعله من تحصيل الحاصل الحديث عن المكانة الأدبية والفكرية المتميزة لهذا الشاعر ولديوانه ، إذ لا يختلف اثنان -من القدماء أو المحدثين- على أنه كان صاحب مذهب جديد في الشعر العربي ؛ أرسى قواعده وثبت أركانه . وقد كان هذا المذهب مدعاة لأن يجعل من شاعرنا هدفًا لجدل نقدي استعر أواره -ولا أظنني أبالغ إن قلت : ولا يزال- ما بين منتصف له مؤيد لطريقته ، معترف له بالتجديد والتطوير ، وطاعن عليه متتبع لسقطاته وهناته(٢) .

وعلى الرغم من هذا الخلاف المشتجر ، بل ربما بسببه ، كان احتفاء كثير من القدماء بجمع ديوانه ؛ فظهر بروايات مختلفة وشروح متنوعة(٣) . أما ما يثير الدهشة بحق فهو

---

(١) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، القاهرة : دار المعارف بمصر . [جـ١ ط٤- ١٩٧٦، جـ٢=ط٣- ١٩٧٦، جـ٣=ط٢- ١٩٧٠، جـ٤=١٩٦٥] .

(٢) سأكتفي هنا بذكر بعض من تناول أبا تمام وشعره في الدراسات المعاصرة فقط دون الدخول في أقوال القدماء ؛ ومن أولئك : شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٤- ١٩٦٥؛ العصر العباسي الأول ، ط٢- ١٩٧٢. نجيب محمد البهبيتي ، « تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري » ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠. محمد مهدي البصير ، « في الأدب العباسي » ، النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ط٣- ١٩٧٠. يوسف خليف ، « في الشعر العباسي : نحو منهج جديد » ، القاهرة : دار غريب ، ١٩٧٧. كما أشير إلى الدراسة القيمة التي صدرت باللغة الإنجليزية :

Suzanne Pinckney Stetkevych, Abu Tammam and the Poetics of the Abbasid Age, Lieden : E. J. brill, 1991".

(٣) انظر المقدمات المستفيضة التي وضعها محققو ديوان أبي تمام وهي :

ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ، جـ١/ص ٧- ٤٣. شرح الصولي لديوان أبي تمام ، تحقيق خلف رشيد نعمان ، الجمهورية العراقية : وزارة الأعلام ، ١٩٧٧- ١٩٨٢، جـ١/ص ٩- ١٦٢. النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام ، أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي ، المعروف بابن المستوفي ، تحقيق خلف رشيد نعمان ، بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٩- ١٩٩٩، جـ١/ ص : ٥٤- ١٨٧.

الغموض المتكاثف الذي يحيط بديوان الشاعر ، ومسالك انتقاله إلى الشراح ؛ إذ تضطرب الروايات في شأنه أيما اضطراب . وربما لا يكون ذلك غريبًا إذا ما اتصل الأمر بشعراء ما قبل عصر التدوين ، أو بشاعر مغمور ، أما أن يرد الخلاف على ما ينتمي إلى عصر التدوين ، وعلى تراث شاعر من طراز أبي تمام ، فإن ذلك مما يستوجب التساؤل ويثير العجب . فبينما يذكر محقق الديوان أن من بين نسخه التي اعتمدها للتحقيق نسخة يتصل نسبها بأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) ، وأنها « منقولة عن القراطيس التي كتبها أبو تمام بخطه كما ذكر ... ، وكانت معه في رحلته إلى بلاد الأندلس ...، وهي تامة غير ناقصة تشتمل على ديوان أبي تمام جميعه »(١) . وبينما يذكر التبريزي– شارح الديوان– أن أصوله قد وصلت إليه من طريق « أبي سعيد السكري (ت ٢٥٧هـ) عن أبي تمام ، بعضه قراءة وبعضه سماعًا منه وبعضه إجازة »(٢) ، نجد « عزام » محقق شرح التبريزي– يجزم بأن أبا بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ) هو « أول من عمل شعر هذا الشاعر ، وألف في أخباره »(٣) ، في حين يدعي الآمدي (ت ٣٧٠هـ) رجوعه إلى نسخ قديمة لديوان أبي تمام « لم تقع في يد الصولي وأحزابه »(٤) . أما أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) فإن التبريزي –شارح الديوان– (ت ٥١٢هـ) يورد له من كتابه « ذكرى حبيب » قوله : « إنما أغلق شعر الطائي أنه لم يؤثر عنه ، فتناقلته الضعفة من الرواة والجهلة من الناسخين »(٥) . ثم إن محقق الديوان يجعل من مذهب أبي تمام في الشعر سببًا آخر « معينًا للشراح والنساخ على تحريف شعره وتصحيفه ، لأن شعر هذا الشاعر جاء على غير ما ألف القوم ... فتعثرت به الأفهام والأقلام ، وكثر فيه

(١) الديوان ، التبريزي ، ٣٨/١-٣٩ (مقدمة المحقق) .

(٢) السابق ، جـ١/٣ (مقدمة المحقق) .

(٣) السابق ، جـ١/١٨ (مقدمة المحقق) .

(٤) السابق ، جـ١/٢٣ (مقدمة المحقق) . وانظر : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة : مطبعة الخانجي ، ط٤-١٩٩٢ ، جـ٢/٢٥٧ ، تحقيق عبد الله حمد محارب ، ١٩٩٠ ، ج ٢/٣ ص ٦٥٣ ، راجع تعليق المحقق في هامش (٢) .

(٥) الديوان ، التبريزي ، ١/١ (مقدمة الشارح) .

التأويل، وزاد فيه التصحيف والتحريف » .[1] .

وأيًا ما كان الأمر ، فإن الأمد الذي طال بين وفاة الشاعر وظهور نسخ ديوانه مجموعةً قد أغرى بكثير من الإضافة والتعديل واختلاط الرواية . واشتمل الديوان على قدر غير قليل من القصائد لم يثبت صحة نسبه إلى الشاعر بيقين . وكان الطعن على صحة النسبة بدرجات تتفاوت ما بين الجزم القاطع بالصحة ، والنفي القاطع لها ، وما تردد ما بين هذه وتلك . وفي ما يأتي من حديث تعيين لمادة البحث التي كانت موضوعًا للفحص والقياس .

٤- مادة البحث :

تمثل مادة البحث جميع ما ورد في القسم الملحق بالديوان [بشرح التبريزي] من قصائد جعلها محققه تحت عنوان : « قصائد منحولة مشكوك في صحتها » . وجاء في تقديمه إياها قوله : « وأبو تمام كما نعلم قد أغرى الناس بشعره فأكثروا من تقليده ، وبعض أعدائه وضعوا عليه شعرًا ونسبوه إليه ليخطئوه أو ليُضحكوا المتأدبين منه »[2] . وقد وضعَنا المحقق بهذه الكلمات في قلب المشكل الذي جُرِّد هذا البحث لفحصه والنظر فيه .

وإذن فلم تكن المنسوبات موضوعًا للاختيار بالاستبعاد والاستبقاء ، بل هي حاضرة جميعًا لتكون موضوعًا للقياس الأسلوبي الإحصائي ، ويضمها الجدول رقم (١) :[3]

(١) السابق ١/١٤-١٥ (مقدمة المحقق) .

(٢) السابق ٤/ ٦١٢.

(٣) لم أستثنِ من ذلك إلا مقطوعة من أربعة أبيات وردت مجتزأة من قصيدة أولها : « أيادي سبا جاوزن بي مدتي جهدي »؛ وقد ذكرها المرزوقي . وعلة اطراحها هو عدم ورود القصيدة بتمامها ؛ انظر السابق ، جـ٤/٦٥٥- ٦٥٦.

الجدول (١) القصائد المنسوبات في الديوان

مسلسل	مطلع القصيدة	موضعها في الديوان	عدد الأبيات	إجمالي عدد الكلمات	عدد الكلمات الداخلة في الإحصاء
١	« شق الربيع مضايق الحجب »	٤/٦١٣-٦١٩	٤٩	٤٠٧	٢٢٢
٢	« ما كنت أحسبني أرجى لصالحة »	٤/٦٢٠-٦٢٤	٤٠	٤٢١	٢٠٣
٣	« أما إنه لولا اللوى ومعاهده »	٤/٦٢٥-٦٣٤	٢٨	٢٧٦	١٢٩
٤	« حمته فاحتمى طعم الهجود »	٤/٦٣٥-٦٤٠	٣٥	٣١٢	١٥١
٥	« خلي سبيل تهائمي ونجودي »	٤/٦٤١-٦٤٨	٣١	٢٨٥	١٤٠
٦	« ملامك عني لا أبالك واقصدي »	٤/٦٤٩-٦٥٤	٢٥	٢٥٣	١٣٨
٧	« أشاقك بالحبلين حبلي عوارض »	٤/٦٥٧-٦٦٤	٥٠	٤٩٠	٢٧٣
٨	« أبخلًا بماء العين في المنزل الدثر »	٤/٦٦٥-٦٦٨	٣٠	٣١١	١٣٣
٩	« بقي بقية فيض دمع فائض »	٤/٦٦٩-٦٧٦	٢٨	٢٥٦	١٥٠
١٠	« كان الذي خفت أن يكونا »	٤/٦٧٧-٦٨٠	٢١	١٦١	١٨٨

أما المجال الذي كان لا بد فيه من الاختيار فهو مجال القصائد الثوابت بالنظر إلى ضخامة الديوان . وقد عمدت إلى اختيار عشر قصائد تكاد تكون موضع إجماع أو شبه إجماع على صحة نسبتها إلى الشاعر ، وعلى كونها تمثل أصدق التمثيل مذهبه الشعري الذي تفرد به بين شعراء عصره ، وقمت بحساب خاصية يول في هذه القصائد لتكون هي القيمة المرجعية في الحكم على المنسوبات .

ويتضمن الجدول رقم (٢) بيانات بالقصائد الثوابت المختارة ومواضعها في الديوان ، وعدد أبياتها ، والعدد الإجمالي لكلماتها ، وعدد الكلمات الداخلة في حساب الخاصية :

٥- القول في صحة النسبة والتعليل عند محقق شرح التبريزي :

وضع عزام مقدمة ضافية لملحق الديوان جعل عنوانها : « قصائد منحولة مشكوك في صحتها » : وفيها صنف القصائد التي أوردها في الملحق إلى :

(أ) قصائد ظاهرة الانتحال .

(ب) قصائد مشكوك في صحة نسبتها إلى الشاعر .

وكان معتمده في الحكم عليهما هو : « تنبيه القدماء على ذلك » .

(جـ) قصائد « لم ترد في أصل من أصول التبريزي ، وأوردها غيره »[(١)] . ولي على هذا التصنيف ملاحظات أوجزها في ما يأتي :

١- تنبيهات القدماء على تصحيح نسبة القصيدة أو تزييفها أقوال جديرة بالاعتبار والنظر ، ولكنها ليست -في كل حال- بالحكم الذي ترضى حكومته ، ذلك أن أقوال القدماء بداخلها الشك والتضارب والتعارض في كثير من الأحيان ، ومن ثَمَّ وجب الاحتياطُ في قبولها . وغاية ما يُقال في أمرها إنها إشارات تقوم مقام الفروض القابلة للإثبات

(١) جميع الاقتباسات الواردة هنا هي من مقدمة باب « قصائد منحولة ...» ، وموقعها جميعًا في : الديوان ، التبريزي ٤/ ٦١٢.

الجدول رقم (٢) القصائد الثوابت المختارة من الديوان

مسلسل	مطلع القصيدة	موضعها في الديوان	عدد الأبيات	إجمالي عدد الكلمات	عدد الكلمات الداخلة في الإحصاء
١	« قدك اتئب أربيت في الغلوء »	١/٢٠-٣٩	٣٠	٢٦٥	١٤٠
٢	« السيف أصدق أنباء من الكتب »	١/٤٠-٧٤	٧١	٧٦٦	٣٤٨
٣	« على مثلها من أربع وملاعب »	١/١٩٨-٢١٥	٤٥	٤٥٦	٢١٩
٤	« هن عوادي يوسف وصواحبه »	١/٢١٦-٢٣٣	٤٤	٤٤٣	٢٢٢
٥	« طلل الجميع لقد عفوت حميدا »	١/٤٠٥-٤٢٢	٥٠	٤٦١	٢٤١
٦	« تجرع أسًى قد أقفر الجرع الفرد »	٢/٨٠-٩٥	٥٠	٥٣٨	٢٦١
٧	« ما في وقوفك ساعة من باس »	٢/٢٤٢-٢٥٢	٣٤	٣٢٩	١٥٩
٨	« أطلالهم سلبت دماها الهيفا »	٢/٣٧٦-٣٨٨	٥٢	٤٨٧	٢٤٧
٩	« آلت أمور الشرك شر مآل »	٣/١٣٢-١٤٥	٨٨	٨١٩	٤٢٠
١٠	« كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر »	٤/٧٩-٨٥	٣٠	٣٤٢	١٤٧

أو النفي بحسب ما يؤدي إليه الفحص والنظر .

٢- ضَمَّن المحقق في هذا الملحق قصائد « لم ترد في أصل من أصول التبريزي وأوردها غيره » : غير أن المحقق لم يعتمد هذا المعيار باطراد ؛ ذلك أن من بين القصائد التي ضمها هذا الملحق قصائد وردت في أحد شروح التبريزي أو في أكثر من شرح له(١) .

ولا نملك إزاء هذا إلا أن نورد التساؤل على حجية هذا المعيار عند المحقق!! ، إذ لا يسوغ له -إذا كان هذا المعيار معتمدًا عنده- أن يستبعد بعض ما ورد في شرح التبريزي ويجعله من باب المشكوك فيه حتى إن بدا له أنه غَثٌّ لا يستحق شيئًا من الجهد ، أو أنه غَثٌّ وسخيف(٢) .

٣- علل المحقق لحكمه بثبوت الوضع لبعض القصائد بعلل هي :

(أ) علمه « بأنها منحولة » (كذا؟) ، ولم يدلَّنا على ما استند إليه في هذا الحكم القطعي ، ولا على المسوغات الموجبة لهذا القطع بعدم صحة النسبة . وبذلك يكون على قارئ الديوان أن يسلم بصحة الحكم بغير بيِّنة ملزمة أو مرجحة .

(ب) عدم ورودها « إلا في نسخة واحدة رديئة الخط من ديوانه » (كذا؟) . ولا بد هنا من إيراد السؤال : هل يقوم هذا دليلًا قاطعًا أو مرجِّحًا على تسويغ الشك أو القطع بعدم صحة النسبة ؟ .

هذه واحدة ، أما الثانية التي -أظنها- تبرز مظاهر ضعف في ما ساقه من تسويغات هنا ، فهي ما أكده من أن أكثر القصائد التي وضعها في باب المنحول ، وجاءت في بعض نسخ التبريزي ، هي قصائد وردت في نسخة (ش) أو في (ش ، ق) أو في (ش ، ن) . وإذا عدنا إلى

---

(١) انظر تعليقات المحقق على القصائد الآتية في القسم المذكور : الديوان ، التبريزي ، ٤/ص : ٦١٣، ٦٢٠، ٦٥٧، ٦٦٥، ٦٦٩، ٦٧٧؛ علمًا بأن عدد القصائد المدرجة في هذا القسم هي إحدى عشرة قصيدة !!

(٢) السابق ، ٤/٦١٢ ؛ وانظر أيضًا : ٤/٦٥٧ (الهامش) .

ما ذكره المحقق نفسه عن نسخ الديوان التي اعتمدها في التحقيق ، وجدناه يجعل من النسخة « (ش) الأصل الأول ...» فهي عنده « أمُّ هذه الأسرة من النسخ الكثيرة العدد »[1] . ترى ؛ ألا نلمس في هذا القول ما يمكن أن يُدْرَج في باب التناقض ؟ .

(جـ) حكم على بعض القصائد بأنها « غثة ، لا تستحق شيئًا من الجهد في تقويمها » (كذا؟) . وفي هذا القول قضيتان :

أما **أولاهما** : فالنعت بالغثاثة هو من النعوت التحكُّمية إذا لم تكن مصحوبة بالدليل ، وأما **الثانية** : فإن الحكم عليها بأنها « لا تستحق شيئًا من الجهد في تقويمها » هو مصادرة على المطلوب من جهتين : **أولاهما** حق القارئ الدارس في التعرض للنص ، **والأخرى** : حق النص في أن يكون موضوعًا للدرس ، إذ يفترض أن مجرد نسبة النص إلى مؤلف بعينه هو -في ظني- سبب كاف موجب لفحص ذلك النص[2] .

إن تلك الأحكام وما تستند إليه من وجوه التعليل تطرح على الباحثين مشروعية التماس معايير أوفر حظًّا من الانضباط يمكن إعمالها وتحكيمها في ما يتصل بمعالجة صحة نسبة النصوص إلى مؤلفين بأعيانهم .

ولقد أنصف محقق الديوان حين فوض إلى القراء الحكم في شأن هذه النسبة ، وجعل من « حق الناس أن يصلهم هذا الشعر المنسوب » إلى أبي تمام ، ثم يترك لهم حرية الأخذ به وإعطاء « الرأي فيه » . وهكذا وضع المحقق قارئ الديوان في مواجهة مع النص لدراسته وتحليله وتمحيصه ، ثم الخروج برأي حوله . وحوله نسبته بأي من الوسائل والمناهج التي

---

(١) السابق ، ١/٢٩ (مقدمة المحقق) ؛ وانظر أيضًا ما قاله عن النسختين (ق) و (ن) في جـ١/٣٠- ٣٢ (مقدمة المحقق) .

(٢) لا أستطيع أن أمنع نفسي هنا من التساؤل : ترى ، لو كانت أبيات بشار بن برد التي قالها في (ربابة ودجاجاتها) لم ينص على أنها له باتفاق ، هل كان جامعو ديوانه سيخرجونها من شعره لأنها غثة لا ترقى إلى طريقة أدائه ومستوى شاعريته إذا ما قورنت في تصويره (للأسياف ومثار النقع)؟ .

يحتكم إليها القارئ أو يلجأ لها ما دام النص باقيًا تتداوله أيدي القراء وأنظارهم .

ولعل هذا البحث يكون استجابة لما دعا إليه المحقق ، ففيه نتخذ من تلك القصائد موضوعًا للفحص بالتماس بديل موضوعي يعتمد المعطيات الحديثة التي تتيحها لنا منجزات الأسلوبية الإحصائية المعاصرة كما تمثلها خاصية « يول » . وفي ما يأتي عرض للكيفيات التي اعتمدت في إجراء القياس على هذه العينات المختارة من الديوان .

٦- كيفية إجراء القياس :

من بين ما يعتمد عليه التمييز الإحصائي لأسلوب مؤلف ما حساب شيوع تكرار المفردات في العمل المدروس ، فمن المسلم به أن المفردة المعينة يتفاوت عدد مرات ورودها في العمل الواحد . ويمكن قياس هذا التفاوت مباشرة بأن نتتبع المفردات المطلوبة (مثل : شمس ، بلد ، ليل ... إلخ) ، ونحصي عدد مرات ورود كل منها في النص ، غير أن هذه الطريقة في القياس لا تسمح بتعيين الخاصية الأسلوبية للمؤلف أو النص بالدقة الكافية ؛ لأن ظهور الكلمات بألفاظها يتيح الفرصة لمن يريد التقليد ، إذ تَرِد المفردات ظاهرة في التشكيل السطحي المنظور للنص .

لذلك بنى « يول » مقياسه على أساس من المُحال خداعُه ، وهو قياس تكرارية فئات الكلمات لا أعيان الكلمات . إن اختلاف أعيان الكلمات ينشأ عنه بالضرورة : « أن يختلف التوزيع التكراري frequency distribution لفئات المفردات . فهناك فئة من الكلمات ترد في النص مرة واحدة ، وفئة من كلمات ترد مرتين ، وأخرى ترد ثلاث مرات ؛ وهكذا[1] . وهذا يعني أن من المحال لتلك الفئات أن تتساوى عدد مرات تكراراتها . وبالمقارنة بين قياس تكرارية أعيان الكلمات ، وتكرارية فئات الكلمات يتضح أن الطريقة الثانية أدل على الخاصية الأسلوبية من الأولى ، لوقوعها في البنية الباطنة غير المنظورة في

(١) مصلوح ، ص ١٢٨.

التشكيل اللغوي للنص . والغاية من المعادلة التي تقيس الخاصية هي : قياس الاحتمال المفترض (وليس الواقعي بطبيعة الحال) لتساوي تكرارية فئات الكلمات في النص المدروس ، وهذا الاحتمال يتفاوت من مؤلف إلى مؤلف ، ومن عمل إلى عمل تفاوتًا دالًّا يُجيبنا عن السؤال المهم المطلوب وهو : هل صدرت النصوص المدروسة الثابتة النسبة ، والمشكوك في نسبتها عن مصدر واحد أم عن مصادر متعددة ؟ .

ويجدر التنبيه في معادلة « يول » لقياس الخاصية الأسلوبية إلى أن تعيين تكرارية فئات المفردات ليس هو نهاية العمل ، ولكنه البداية المطلوبة التي توفر لنا القيم العددية اللازمة لحساب المعادلة . ومن المتوقع للرقم الدال على الخاصية أن يتأرجح بين حد أدنى ، وحد أعلى يتم الحصول عليهما من قياس النصوص الثابتة ، ويسمى المدى الواقع بين الحدين بالمدى المعياري الذي تقاس إليه النصوص المشكوك في نسبتها .

وقد استبعد « بنيت » -كما استبعد « يول » من قبله- إخضاع الحروف والضمائر والأدوات للقياس ؛ إذ إن تكراريتها محكومة -إلى حد كبير بالبنية النحوية التي هي موضوع لمقاييس أخرى مختلفة . ورأى مصمم المقياس ومن تابعه فيه أن أنسب المستويات لتطبيقه هو المستوى المعجمي ؛ ومن ثَمَّة توافقا على إمكان إخضاع فئات الأسماء والأفعال والصفات للقياس . واختارا عند إجراء بحوثهما الاسم العام common noun - تحديدًا - ليكون مادة للقياس[1] . وحين أراد « مصلوح » أن يسلك طريقهما في اعتماد تكرارية الأسماء في النص وجد أن مهمته « أصعب نسبيًا ؛ فالنحو العربي التقليدي يضع تحت الأسماء كل ما سوى الأفعال والحروف من كلم ... أضف إلى ذلك أن النحو التقليدي لا يميز الاسم من الصفة في مبحث أقسام الكلم »[2] .

وقد آثرت أن أسير على خطى الدراسات السابقة في الاعتماد على تكرارية الاسم في

(١) Bennett ، ص٣٠ .

(٢) مصلوح ، ص ١٣٠ ، وانظر أيضًا كيفية تحديده للمادة المقيسة التي ينضوي تحتها مفهوم الاسم لديه .

قياس القصائد موضع الدراسة هنا ، لكنني سأخطو خطوة أوسع مما عده « مصلوح » اسمًا في بحثه . ولذا تم اختيار المادة الخاضعة للقياس -في بحثي هذا- بالشروط الآتية :

١ - ما يستبعد من مفهوم الاسم ، ولا يخضع للقياس :

(أ) أسماء الأعلام والأمكنة والمواقع ، وظروف الزمان والمكان .

(ب) المبهمات : كالضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ... إلخ .

(جـ) تثنية الاسم أو جمعه لا تعد تكرارًا للاسم المفرد ، إلا إذا تعددت صيغ جموع التكسير .

٢ - ما يدخل في مفهوم الاسم العام ، ويخضع للقياس :

(أ) المصادر .

(ب) أسماء الزمان والمكان ، والآلة ، والمرة ، والهيئة ، والأعداد ، والموازين والمكاييل ، والمقاييس ، والجهات والأوقات .

(جـ) الصفات القياسية مثل : أفعل التفضيل ، اسم الفاعل ، الصفة المشبهة ، صيغ المبالغة ... إلخ .

(د) ما جاء على صيغة الوصف واستعمل استعمال الأسماء (مثل : الحديد ، الهندي ، الوريد ، البيض ، الكافر ، المشرك ... إلخ) .

بعد أن خلصنا إلى تحديد مفهوم الاسم العام في دراستنا هذه قمنا بإحصاء المفردات تبعًا لتكراراتها في كل قصيدة - من القصائد الخاضعة للدراسة هنا - على حدة . وقد تم ذلك بالكيفية نفسها التي اتبعت عند كل من « بنيت » و « مصلوح »[(١)] . ومن ثَمَّ عمدنا إلى استخراج حساب الخاصية الأسلوبية لعينات الدراسة اعتمادًا على معادلة « يول » ، وذلك

---

(١) Bennett ، ص٣١ ، مصلوح ، ص ١٣١ .

بإجراء مجموعة من العمليات الحسابية، بيانُها في ما يأتي :

١- ضرب الفئة (س) × عدد الكلمات (ع) المكونة للفئة .

٢- ضرب مربع الفئة (س^{٢}) × عدد الكلمات (ع) .

٣- إيجاد مجموع القيم الناتجة من العملية (١) على مستوى النص .

٤- إيجاد مجموع القيم الناتجة من العملية (٢) على مستوى النص (مج ٢) .

٥- استخراج مجموع الفروق بين العمليتين بطرح قيمة (٣) من قيمة (٤)، أي مجموع الفروق (مج) = (مج ٢)- (مج ١) .

٦- يقسم (مج الفروق) على مربع (مج ١)^{٢} ؛ أي $\frac{\text{مج الفروق}}{(\text{مج ١})^{٢}}$ ،

٧- يضرب خارج القسمة من العملية رقم (٦) × ١٠٠٠٠ لتفادي الكسور العشرية الطويلة .

٨- حاصل الضرب من العملية (٧) يمثل الرقم الدال على حساب الخاصية ؛ وسنرمز للخاصية بالرمز (ك) .

وفي الفقرة التالية تحصيل لنتائج إعمال المقياس في القصائد المختارة .

٧- نتائج القياس :

يتضمن الجدولان (٣،٤) ما توصل إليه القياس في شأن حساب الخاصية مع القصائد الثوابت والقصائد المنسوبة على التوالي . أما الحساب التفصيلي فقد جعلت مكانه ملحق البحث : الجداول (١-١٠) للثوابت، والجداول (١١-٢٠) للمنسوبات . وهذه هي نتائج القياس :

جدول (٣) : حساب الخاصية في القصائد الثوابت (مرتبة تصاعديًّا)

مسلسل	مطلع القصيدة	قيمة الخاصية
١	« أطــلالــهــم ســلــبــت دمــاهــا ... »	١٠,٥
٢	« طـــلـــل الـــجـــمـــيـــع ... »	١٠,٧
٣	« آلـــت أمـــور الـــشـــرك ... »	١١,١١
٤	« قـــدك اتـــئـــب أســـرفـــت ... »	١٣,٣
٥	« تـــجـــرع أســـى ... »	١٣,٨
٦	« الـــســـيـــف أصـــدق أنـــبـــاءً ... »	١٤,٥
٧	« مـــا فـــي وقـــوفـــك ســـاعـــة ... »	١٥,٨
٨	« هـــن عـــوادي يـــوســـف ... »	١٧,٤
٩	« عـــلـــى مـــثـــلـــهـــا مـــن أربـــع ... »	١٩,٦
١٠	« كـــذا فـــلـــيـــجـــل الـــخـــطـــب ... »	٣٧

جدول (٤) : حساب الخاصية في القصائد المنسوبة (مرتبة تصاعديًّا)

مسلسل	مطلع القصيدة	قيمة الخاصية
١	« شـــق الـــربـــيـــع مـــضـــايـــق ... »	١٢,٦
٢	« مـــا كـــنـــت أحـــســـبـــنـــي أرجـــى ... »	١٤,١
٣	« أمـــا إنـــه لـــولا الـــلـــوى ... »	١٥,٦
٤	« خـــلـــي ســـبـــيـــل تـــهـــائـــمـــي ... »	١٦,٣
٥	« مـــلامـــك عـــنـــي لا أبـــالـــك ... »	١٨,٩
٦	« حـــمـــتـــه فـــاحـــتـــمـــى طـــعـــم الـــهـــجـــود ... »	١٩,٣
٧	« كـــان الـــذي خـــفـــت ... »	٢٤,٢
٨	« أبـــخـــلًا بـــمـــاء الـــعـــيـــن ... »	٢٤,٩
٩	« أشـــاقـــك بـــالـــحـــبـــلـــيـــن حـــبـــلـــي ... »	٢٥
١٠	« بـــقـــي بـــقـــيـــة فـــيـــض دمـــع ... »	٢٥,٨

والآن ما الذي يمكن استكناهه من دلالات لهذه النتائج؟ وكيف يمكن الإفادة في أمر تحقيق صحة النسبة باعتضاد الدليل الإحصائي المستنبط من فحص المقال بالدليل الخارجي المستمد من وقائع المقام ، ومن تتبع الأقوال والنقول المبثوثة في شروح الديوان ونسخه . ذلكم ما تتولى عرضه والإبانة عنه الفقرة التالية .

٨- تحليل النتائج :

خلافا لما يشيع في كثير من الدراسات التي تلوذ بالأسلوبيات الإحصائية يحاول هذا البحث أن يتجاوز رصد القيم العددية إلى العمل الأهم والهدف الجدير بالاحتفاء ، وهو تحويلها من قيم صماء مطلقة بلا دلالة إلى قيم نسبية يمكن استكناه دلالاتها والاستعانة بها على التوصل إلى أحكام موضوعية منضبطة . ومن ذلك وحده تستمد هذه القيم جدواها ، ويكون للجهد المبذول في سبيلها ما يسوغه . ويقوم التحليل الذي نسوقه للنتائج على أساسين :

الأول : الاستدلال بنتائج قياس الخاصية ، **والثاني** : فحص هذه النتائج في ضوء ما أورده محقق شرح التبريزي من أحكام على هذه القصائد وما تضمنته الشروح والنسخ الأخرى بشأنها .

ونشرع الآن في تحرير القول بصحة النسبة في هذه القصائد . والمنطلق البدهي في هذا الصدد هو تحليل مدى الخاصية في القصائد الثوابت بوصفها القيمة المرجعية في إثبات صحة النسبة أو نفيها .

١/٨ تحليل المدى المعياري في القصائد الثوابت :

يقصد بالمدى المعياري range الفرق بين القيمة الرقمية الكبرى والقيمة الرقمية الصغرى في ما سجله مقياس يول . ويفترض أن المجال الواقع بين الرقمين يمثل المدى المعياري الذي هو المرجع في تعيين الخاصية الأسلوبية لأبي تمام . ويقدم لنا الجدول (٣) مفاجأة لم تكن بالحسبان ؛ فقد كانت القيمة الصغرى (٥, ١٠) من نصيب قصيدته « أطلالهم

سلبت دماها ... » في حين سجلت القصيدة التاسعة « على مثلها من أربع وملاعب ... » (٦, ١٩) وإذن ، فالقصائد من (١ - ٩) تبلغ قيمة المدى المعياري فيها (١, ٩) ؛ وهو ناتج طرح (٥, ١٠) من (٦, ١٩) . أما القصيدة العاشرة « كذا فليجل الخطب ... » فتفجؤنا بأن قيمة الخاصية بها (٣٧) ، بفارق في المدى المعياري يصل إلى (٥, ٢٧) ، وهو فارق هائل لا يمكن تمريره أو تبريره في يسر من غير أن يكون موضوعًا للفحص والمساءلة . وسيأتي حديث مفصل عن هذه القصيدة أرجح معه أنها قصيدة ليست خالصة النسبة لأبي تمام . وإلى أن أستقصي القول في شأن هذه القصيدة -في الفقرة التالية- يمكن اعتماد القيمة التي سجلتها القصائد التسع ، وهي (١, ٩) بوصفها المدى المعياري للخاصية في ما ثبت نسبته لأبي تمام من الشعر ثبوتًا لا يرقى إليه شك ، ومن ثم اتخاذه قيمة مرجعية للحكم على صحة النسبة .

٨/١/١ قصيدة « كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر » :

لم تحظَ قصيدة من قصائد أبي تمام بمثل ما حظيت به هذه القصيدة من حفاوة محبيه وإنكار شانئيه . فقد عيب عليه مطلعها الذي خالف به المعهود من سنة الشعر العربي في ابتداءات المراثي . كما عيب عليه أبيات متفرقة منها . وكان على رأس العائبين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار في رسالته إلى أبي موسى سليمان بن محمد النحوي في خطأ أبي تمام في شعره : وقد ذكر ذلك ابن المستوفي بعد أن أورد شرح الصولي للقصيدة[١] . أما دعبل الخزاعي -وكان من مبغضي أبي تمام والقادحين فيه- فقد نسبه إلى الانتحال ، وردَّ الشعر إلى رجل من ولد زهير بن أبي سلمى اسمه مكنف ، قالها رثاء في بعض أصحابه . وكان دعبل ينشد هذا الشعر ، ويُعَجِّبُ سامعيه من أبي تمام وادعائه له[٢] . أما أصحاب أبي تمام فقد نهضوا للدفاع عن القصيدة ، حتى إن بعضهم - في ما يبدو-

(١) النظام ، ابن المستوفي ، جـ٨/١٨٥- ١٨٩.

(٢) السابق ، جـ٨/١٨٦ وما بعدها .

اجتهد ليصنع للقصيدة مطلعًا من عنده ليرد به على من عاب ابتداء أبي تمام[1] .

ويورد الصولي حديثًا سمعه من محمد بن يونس عن الحسن بن وهب قال ابن وهب : « أما قصيدة مكنف هذه فأنا أعرفها . وشعر هذا الرجل عندي . وكان أبو تمام ينشدنيه ، وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام ، ولكن دعبلًا خلط القصيدتين ، إذ كانتا على وزن واحد ، وكانتا مرثيتين ، ليكذب على أبي تمام »[2] .

بين هذا التجاذب من فريقين تجاوزا في الخصومة الحد ، أقف بشيء غير قليل من الدهشة أمام ما سجلته قيمة الخاصية في هذه القصيدة وهي (٣٧) ، وقد تجاوزت الحد الأعلى للمدى المعياري بفارق قدره (٧, ١٨) . وأعترف أن ما اكتشفه القياس الإحصائي كان مفاجأة بعيدة من كل توقع ، ولكنها حقيقة لابد من مواجهتها ، والتماس تفسير لها . إنه رقم يدق ناقوس التنبيه إلى الخلاف في صحة النسبة وإلى أن قيمة الخاصية التي أثارتها القصيدة لم تكن عارية من الأسباب . إن خبر الحسن بن وهب يقرر أن أبا تمام كان ينشده شعر مكنف هذا ، وإن القصيدتين تواردتا على وزن واحد وروي واحد وغرض واحد ؛ فهل حلت القصيدة لأبي تمام فأغار عليها على نحو ما وخلط شعره بشعر غيره؟ وهل كان للتهم التي قذف بها أبو تمام في شأن هذه القصيدة ظل من حق؟ أم أن أبا تمام بريء من هذا الخلط ، وأن بعض خصومه هو من قام بهذا الفعل بقصد الغض من قدر أبي تمام ، وتصويره بصورة السارق المغير؟ .

على أي حال ، ربما لا يكون ذلك مناطًا للدهشة في جو المنافسة المحموم الذي ساد بيئة الشعراء في الزمن القديم ، بل إن دعبلًا –هذا الذي كان شديد النكاية في أبي تمام ، يُروى عنه –إن صدقًا وإن كذبًا– أنه كان يردد بعض شعر أبي تمام بعد موته معجبًا ، في مجلس

---

(١) أخبار أبي تمام ، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق خليل محمود عساكر (بالاشتراك) . بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، (ب . ت) ، ص : ٢٦٤- ٢٦٥.

(٢) السابق ، ص ٢٠١ ، وانظر أيضًا : ابن المستوفي ، جـ٨/ ١٨٩.

الحسن بن وهب ، ويقول : « رحمه الله ، لو ترك لي شيئًا من شعره لقلت إنه أشعر الناس »[1] .

أرأيت إلى هذا الجو المفعم بالبروق والرعود والشائعات والأقوال المرسلة!! . وما أحسب أن أبا تمام كان قليل الحظ من الكيد لخصومه ، والاحتفاء بذات نفسه بما استيسر له من طرق .

وهكذا ، تثير قيمة الخاصية في هذه القصيدة سؤالًا قائمًا : هل سطا أبو تمام على شعر غيره ، ثم حاول الاستخفاء بفعلته فلم يفلح؟ أم أن الخلط بين القصيدتين كان من مكائد الخصوم تشويهًا له وزراية عليه ؟ .

٢/٨ قياس المدى في القصائد المنسوبة :

إذا ما قورنت قيمة المدى المعياري في القصائد التسع الثوابت ، وهي (١, ٩) بقيمة المدى في القصائد العشر المنسوبة ، وجدنا القيمة الأخيرة تسجل رقم (٢, ١٣) ، وهو ناتج طرح القيمة الصغرى (٦, ١٢) [قصيدة « شق الربيع ... »] ، من القيمة الكبرى (٨, ٢٥) [قصيدة « بقي بقية فيض ... »] ، وإذا ما اعتبرنا الحد الأدنى للمدى المعياري في الثوابت وهو (٥, ١٠) ، فإن الفارق بينه وبني الحد المعياري الأعلى للمنسوبات سيزيد ليصبح (٣, ١٥) . وهذا الفارق دليل ظاهر على وحدة صوت المؤلف في الثوابت ، وتعدد الأصوات المشاركة في التأليف أو تداخلها في المنسوبات . وفي صياغة أخرى لهذه الفكرة أقول : إن ضيق مجال المدى مؤشر دال على تجانس المصدر ووحدة المؤلف ، والعكس صحيح ؛ إذ إن اتساع مجال المدى مؤشر دال على تعدد المصادر وتنوع المؤلفين ، وكلا الأمرين شاهد على حساسية المقياس ودقته في رصد الظاهرة . ويمكن –استدلالًا بالقيم الرقمية للخاصية– أن نقسم القصائد المنسوبة إلى فئتين :

---

(١) أخبار أبي تمام ، ص ٢٠٢.

الأولى : ما يقع منها في حدود المدى المعياري المستنبط من القصائد الثوابت ؛ أي أن الخاصية المسجلة لكل منها تقع ما بين (٥, ١٠) و (٦, ١٩) . وتشمل هذه الفئة القصائد الست الأُول من المنسوبات ، وهي (بحسب مطالعها) :

(١)	« شق الربيع مضايق الحجب »	:	١٢, ٦
(٢)	« ما كنت أحسبني أرجى لصالحة »	:	١٤, ١
(٣)	« أما إنه لولا اللوى ومعاهده »	:	١٥, ٦
(٤)	« خلي سبيل تهائمي ونجودي »	:	١٦, ٣
(٥)	« ملامك عني لا أبالك واقصدي »	:	١٨, ٩
(٦)	« حمته فاحتمى طعم الهجود »	:	١٩, ٣

الثانية : ما يقع منها خارج المدى المعياري ، وتشمل القصائد من السابعة إلى العاشرة ، وهي (بحسب مطالعها) :

(١)	« كان الذي خفت أن يكونا »	:	٢٤, ٢
(٢)	« أبخلًا بماء العين في المنزل الدثر »	:	٢٤, ٩
(٣)	« أشاقك بالحبلين حبلي عوارض »	:	٢٥
(٤)	« بقي بقية فيض دمع فائض »	:	٢٥, ٨

وفي ما يلي تحليل لكل قصيدة من كلتا الفئتين من منظور الاستعانة بدلالة الخاصية والشواهد الخارجية غير النصية .

١/٢/٨ تحليل النسبة في المنسوبات الواقعة خارج المدى المعياري

لن أتوقف كثيرًا عند المنسوبات الواقعة خارج المدى المعياري . وليس هذا عن تحكم وفرط ثقة بالمقياس الذي أعملته لاختبار النسبة ، ولكن ثمة ظواهر كثيرة تتصل بهذه القصائد يتحول بها الأمر من استدلال بالمقياس إلى دليل على سلامة المقياس .

سنلاحظ –على سبيل المثال– أن أكثرها تائه لا يكاد يجد له مستقرًّا في نسخ ديوان

ضخم عبث به جهل النساخ ، كما يقرر بحق أبو العلاء المعري[١] .

وها أنذا أعرض لها بما يجلى حقيقتها في ضوء ما سجله قياس الخاصية في كل منها :

(١) قصيدة « كان الذي خفت أن يكونا » :

هي قصيدة منسوبة لأبي تمام في رثاء ابن له في موضعين : **الأول** : هو نسخة (ش) من شرح التبريزي[٢] ، **والثاني** : في نسخة (م) من شرح الصولي[٣] .

وقد نبه محقق شرح التبريزي –وهو ما تحققته بنفسي– إلى وجود هذه القصيدة منسوبة إلى أبي محمد القاسم بن يوسف في كتاب « الأوراق » للصولي في رثاء ولده أبي علي محمد ، وللقاسم في رثاء الأولاد غير قصيدة[٤] . وليست الغاية هنا أن نفحص مدى تجانس الخصائص الأسلوبية بين مراثي القاسم لأولاده ، ورصد بُعد ما بينها وبين مراثي أبي تمام ، فذلك مقصد قائم برأسه . لكن الذي أقر عليه محقق شرح التبريزي هو قوله : « ولا يعقل أن يوردها الصولي في الأوراق منسوبة للقاسم بن يوسف ، وفي ديوان أبي تمام منسوبة إلى أبي تمام . وأغلب الظن أن ناسخًا وجدها في الأوراق فألحقها بالديوان »[٥] .

ووقوع هذه القصيدة خارج المدى المعياري دليل ظاهر على حساسية المقياس من جهة ، ودليل بالمقياس على أن استبعاد القصيدة من شعر أبي تمام هو القول الفصل بشهادة الذوق والمنطق والقياس .

---

(١) الديوان ، التبريزي ١/١ (مقدمة الشارح) .

(٢) السابق ٤/ ٦٧٧.

(٣) شرح الصولي ٣/٣٦٢– ٣٦٣.

(٤) أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق ، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق ج . هيورث دن ، القاهرة : مطبعة الصاوي ، ١٩٣٤ ، ص ٢٠٣ ؛ وقد وردت ببعض الاختلافات في الرواية وترتيب الأبيات ؛ وانظر أيضًا في رثاء الأولاد ، ص ٢٠٤.

(٥) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤/ ٦٧٧.

(٢) قصيدة « أبخلًا بماء العين ... » :

يعلق محقق شرح التبريزي على هذه القصيدة بأنها لم ترد « في غير نسختي (ش ، ق) [كذا ؟ ولعل صوابها (ن)] من شرح التبريزي » . وهو يرى أن مناسبة القصيدة تقتضي أنها قيلت بعد استواء شعره أيام قال قصيدته المعروفة « السيف أصدق أنباء من الكتب » . ولا يمكن -في رأيه- « أن تكون هذه لقائل تلك ، فليس فيها صورة شعرية واحدة يصح أن تكون لأبي تمام »[١] .

وقد أورد ابن المستوفي هذه القصيدة ، ولا يشعر كلامه أنها عنده معدودة من المنحول[٢] . أما محقق شرح الصولي فقد آثر إفرادها مع غيرها في ملحق خاص بما لم يثبت نسبته إلى الشاعر ، سواء ما كان منقولًا عن نسخ شرح التبريزي أو ما وجد في بعض نسخ شرح الصولي مما لم يذكره ابن المستوفي ولم يرد في شرح التبريزي[٣] . وإذن فالراجح عنده أنها من المنحول والمشكوك في صحة نسبه .

ونحن إذا ما استحضرنا قيمة الخاصية في قصيدة « فتح عمورية » المشار إليها وجدناها (١٤,٥) ، على حين تسجل قيمة الخاصية في هذه القصيدة (٢٤,٩) ، أي بفارق قيمته (١٠,٤) ، وهو فارق لا يمكن غض الطرف عن دلالته على بُعد ما بين القصيدتين .

(٣) قصيدة « أشاقك بالحبلين حبلي عوارض » :

تلكم القصيدة من نوادر القصائد ، لا في ما نسب إلى أبي تمام وحسب بل في مجمل الشعر العربي . وقد زعموا أنها لأبي تمام في مدح أبي دلف ، ولم ترد -حسبما يقرر محقق شرح التبريزي- في غير نسخة (ش) من الشرح ، كما أنها غابت عن روايات الصولي

---

(١) السابق ٤/ ٦٦٥.

(٢) النظام ٨/ ١٢٣.

(٣) شرح الصولي ١/٥٥٥ (هامش ١) . للأسف لم يتسن لي الاطلاع على هذا الملحق لظروف ليست بخافية ؛ ولعل الاطلاع يفتح بابًا لامتداد القول في تحقيق نسبة ما لم يرد في شروح التبريزي من قصائد .

والمرزوقي والقالي[١] ، على حين أوردها ابن المستوفي في النظام[٢] .

وجاء على رأسها قول من أوردها « وليست هذه القصيدة من نمط شعره ولا تشبه كلامه »[٣] .

أما سمة الندرة في القصيدة فتتجلى في المجيء بكلمة القافية في كل بيت صدرًا للبيت الذي يليه ، من مثل قوله :

« أشاقك بالحبلين حبلي عوارض   جمائل تخدى فوقهن خدور؟

خدور على بزل ترامى كأنها   قراقير في موج زفته دبور

دبور خريق أو كأن حدوجهم   نخيل عنّا لاحت بهن بسور

بسور غذاها الماء يستن تحتها   مدافق أوشالٍ لهن خرير

خرير نطاف الماء ...» .

وتجري القصيدة على هذا النمط حتى بلغ بها قائلها خمسين بيتًا . وربما استحقت ما قاله في شأنها محقق شرح التبريزي بعد أن ذكر عدم ورودها إلا في نسخة (ش) : « ولولا ذلك لما حفلت بإثباتها حتى في هذا الملحق »[٤] .

هذا ، وإني وإن كنت أوافقه في النتيجة مستندة إلى تجاوز قيمة الخاصية في القصيدة الحد المعياري الأعلى ، لا أرى مسوغًا لوصفها بالغثاثة والسخف ، ولا لحمل الوصف بالسخف والحماقة على واضعها أو واضعيها . غير أن ما يعنينا هنا هو ترجيح نفي نسبتها عن أبي تمام وديوانه .

---

(١) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٦٥٧/٤ (الهامش) .

(٢) النظام ١٢٦/٨ وما بعدها .

(٣) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤/ ٦٥٧.

(٤) السابق ٦٥٧/٤؛ وقد وصفها بالغثاثة والسخف .

(٤) قصيدة « بقي بقية فيض دمع فائض » :

لعل تزييف نسبة هذه القصيدة لأبي تمام من اليسر بمكان. لقد أشار محقق شرح التبريزي إلى ورودها في نسختي (ش) و (ن) من شحر التبريزي[١]، ويذكر الصولي في ذلك ما نصه: « وزعم أبو مالك أنهم قد نحلوا إليه قصيدة على الضاد في الحسن بن وهب أولها:

بـقـي بـقـيـة فـيـض دمـع فـائـض ما الدمع منك لعزمتي بالناقض »،

ثم يعلق التبريزي بقوله: « وقد قرأتها فرأيتها منحولة »[٢].

كذلك يقرر محقق شرح التبريزي أنه جاء في نسخة (ش) ما نصه: « قال الصولي: زعم أبو مالك أن رجلًا شاميًا دس في شعر أبي تمام هذه القصيدة فلم تقبل منه فافتضح »[٣].

وقد سجلت قيمة الخاصية مع هذه القصيدة (٨, ٢٥)، مجاوزة بذلك الحد المعياري الأعلى (٣, ١٩) بما قيمته (٥, ٦): ولذلك فإنني أميل إلى نفي نسبتها عن أبي تمام استدلالًا بدلالة المقياس، وبما توافر من الأدلة والقرائن غير النصية الأخرى.

٢/٢/٨ تحليل النسبة في القصائد المنسوبات الواقعة في مجال المدى المعياري:

هناك قصيدتان من بين هذه القصائد الست يمكن توثيق نسبتهما إلى أبي تمام. فالإشكالات المثارة في أمر صحة نسبتهما ليست من القوة والوثاقة بما ينفي عنهما هذه النسبة على سبيل القطع، أو يضعهما موضع الشك القوي. وسأبدأ بمعالجة هاتين القصيدتين في إيجاز مناسب لأتيح الفرصة للقول المفصل في شأن الأربع الأخريات.

---

(١) السابق ٤/ ٦٦٩.

(٢) شرح الصولي ١/ ٦١٥.

(٣) ديوان أبي تمام، التبريزي ٤/ ٦٦٩. وانظر أيضًا ما جاء في شرح الصولي ١/ ٦١٥ (هامش ٢).

أما القصيدتان المعنيتان فهما على التوالى :

(١) قصيدة « أما إنه لولا اللوى ومعاهده » :

علل محقق شرح التبريزي لوضعها في ملحق الديوان بأنها لم ترد في أي من نسخ التبريزي ، ولا في نسختي (م ، ل) من شحر الصولي . ولم يرد أي من أبياتها في كتاب المرزوقي « شرح الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام » ، كما أن ابن المستوفي انفرد بإيرادها في كتابه « النظام » وهو ينقل في شرحه هذا عن الصولي والآمدي والخارزنجي »[١] . وإذن فهذه مسوغات وضعها في ملحق الديوان . ومع ذلك فهناك أكثر من مرجح على صحة نسبتها إلى أبي تمام . وأرى أن على رأس هذه المرجحات وقوعها داخل مجال المدى المعياري الذي توصلت إليه بالقياس الإحصائي . ويعزز هذا الحكم ما يأتي :

١ - أن محقق شرح التبريزي يميل إلى تصحيح نسبتها للشاعر فيقول : « ولا نرى ما يمنع من صحة نسبتها إليه »[٢] . هذا ، وإن جاء قوله عاريًا من ذكر الأسباب والمسوغات التي مالت به إلى هذا الحكم .

٢ - أن عدم ورودها في نسخ الصولي التي بين أيدينا لا ينفي إمكان ورودها في ما لم يصل إلينا من النسخ ، وذلك لورود بعض أبياتها في شرح ابن المستوفي ومعها نقول من شرح الصولي والآمدي والخارزنجي[٣] .

٣ - أن محقق شرح الصولي يميل إلى توثيق نسبتها إلى أبي تمام . وهو يقرر ذلك بلهجة جازمة في شأن هذه القصيدة وقصائد أخرى نقلت عن نسخة من شرح الصولي لم تصل إلينا فيقول : « وهذا يعزز الرأي القائل أن شرح الصولي قد تعرض لعبث النساخ وجهلهم

(١) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤/ ٦٢٥.

(٢) السابق ٤/ ٦٢٥.

(٣) النظام ، ابن المستوفي ٦/ ١٧٣.

فضيعوا بعضه، كما أضافوا له كلام غيره»[1].

٤ - أن الآمدي أورد بيتين من القصيدة جعلهما موضع المؤاخذة، وهما[2]:

فيا مشهدًا يستهزم البين باسمه إذا عد أيام الهوى ومشاهده
ويا ليلة لو يعرف الدهر طيبها لصيرها ثغرًا تناغى مراصده

ويحمل هذان البيتان رقمي (٧، ٨) من القصيدة في روايات التبريزي وابن المستوفي والصولي[3].

لذلك كله يتضافر الدليل الإحصائي والأدلة الخارجية على ترجيح صحة نسبة القصيدة إلى أبي تمام ترجيحًا يبلغ مبلغ اليقين.

(٢) قصيدة «خلي سبيل تهائمي ونجودي»:

علل محقق شرح التبريزي لإيراده هذه القصيدة في ملحق الديوان بانفراد الخارزنجي بروايتها كما نبه على ذلك ابن المستوفي. وليس انفراد الخارزنجي بالرواية بمسوغ قوي للتشكيك في صحة نسبتها؛ فالخارزنجي هو من الشراح الثقات[4]. وجدير بالتنبيه أن القصيدة قيلت في مدح محمد بن عبد الملك الزيات، وقد تضمنت إشارة ذات دلالة إلى قصيدة أخرى لأبي تمام في هذا الممدوح، وهي من الثوابت بإجماع. تلكم هي إشارته إلى وصفه لقلم محمد بن عبد الملك الزيات في قوله[5]:

---

(١) شرح الصولي ١/٥٠٦؛ وانظر أيضًا: ١/ ٥٠٢، ٥٠٨.

(٢) الموازنة، الآمدي ٢/ ١٦٥.

(٣) ديوان أبي تمام، التبريزي ٤/٦٢٦- ٦٢٧، النظام ٦/١٧٤- ١٧٥. شرح الصولي ١/٥٠٨- ٥٠٩.

(٤) ديوان أبي تمام، التبريزي ١/٦٤ (مقدمة المحقق). النظام ١/٦٢ وما بعدها (مقدمة المحقق).

(٥) البيت من قصيدته التي مطلعها:

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل

وهي تحمل (رقم ١٢٩) في: ديوان أبي تمام، التبريزي ٣/ ١١٢، أما البيت نفسه ففي ص ١٢٢.

« لك القلم الأعلى الذي بشباته   تصاب من الأمر الكلى والمفاصل » .

ففي القصيدة المنسوبة ورد البيت :

« ما خطة القلم التي بينتها   وردت عليك لشاعر مجدود » .

وقد أشار إلى ذلك محقق شرح التبريزي في الحاشية[1] .

ووقوع هذه القصيدة في مجال المدى المعياري ، بالإضافة إلى ما تقدم مرجح قوي لصحة نسبتها إلى أبي تمام .

ويبقى لنا من هذه المجموعة قصائد أربع تقتضي كل منها وقفة مستأنية لاستبانة صحة نسبتها إلى أبي تمام وهي :

(١) قصيدة « شق الربيع مضايق الحجب » :

في تعليقه على قصيدة « شق الربيع » يورد المحقق في حاشيته ما نصه : « ... من هذا رجحنا أنها زيادة من الزيادات الكثيرة التي أضيفت إلى شعر أبي تمام فجعلناها في هذا الملحق . ومن قرأها أحس أنها تقليد ظاهر لمذهب هذا الشاعر وطريقته في الأداء ، إلا أن تكون من شعره في أول عهده حين اتصل بأسرة بني عبد الكريم بالشام ، ولكن هذا أيضًا مستبعد ؛ لأنه تقليد ظاهر لقصيدته (السيف أصدق أنباء من الكتب) ، فهي مليئة بكثير من ألفاظها ومجازها وطباقها وجناسها وكثيرًا أيضًا من معانيها . ولا نجد لأحد من الشراح عليها قولًا إلا الشيخ ، وهو أبو عبد الله محمد بن الخطيب صاحب (مبادئ اللغة) »[2] .
جاء النص السابق في أسطر معدودات ، ومع ذلك فهو واضح الاضطراب والتردد ؛ إذ لا ينطوي على حكم أو قول راجح يمكن الركون إليه في أمر نسبة القصيدة ، فقد تذبذبت الأحكام على الوجه الآتي :

---

(١) السابق ٤/ ٦٤٥.

(٢) السابق ٤/ ٦١٣.

١- ترجيح : لكونها مما زيد على ديوان أبي تمام ، ومن ثم أداه ذلك إلى إثابتها في الملحق .

٢- الحكم عليها بأنها ظاهرة التقليد لمذهب الشاعر (!) .

٣- الرجوع عن الحكم السابق بظهور تقليدها ، إلى القول باحتمال صحة نسبتها إلى أبي تمام ، مع ترجيح عزوها إلى أول عهده بالشعر والمديح .

٤- استبعاد هذا الاحتمال الأخير ، والعودة إلى القول بأنها تقليد ظاهر لقصيدة أبي تمام في « فتح عمورية » .

٥- يسجل المحقق أنه لم يجد لأحد من الشراح على القصيدة قولًا إلا ما كان من الشيخ أبي عبد الله ، وهو -على ما قاله المحقق- أبو عبد الله ابن الخطيب صاحب كتاب (مبادئ اللغة) .

إن وقوع القصيدة من حيث دلالة الخاصية داخل المدى المعياري مرجح قوي - في رأيي - للقول بصحة نسبتها إلى أبي تمام . غير أن اعتماد دلالة الخاصية في هذه المرحلة المبكرة من استخدام منجزات الأسلوبيات الإحصائية في ميدان تحقيق نسبة النصوص قد لا يكون كافيًا وحده إذا لم يعتضد بمناقشة ما أثير حول نسبة هذا النص من أقوال . وأرى أن نسبة هذا النص راجحة بدليل قيمة الخاصية وبأدلة أخرى أوجزها في ما يأتي :

١- ورود أبيات من القصيدة في كتاب ابن المستوفي « النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام »[(١)] . وقد بلغت عدة ما أورده ابن المستوفي منها ثلاثة عشر بيتا .

٢- أورد ابن المستوفي في تصديره لهذه الأبيات القول بأن القصيدة « من زيادة في نسخة المرزوقي »[(٢)] ، والمرزوقي « من القلائل الذين أدركوا سر صناعة أبي تمام وفهموا

---

(١) النظام ٣/ ١٥٧.

(٢) السابق ٣/ ١٥٧.

شعره ومقاصده في فنه »(١) . وعلى ذلك فوجود القصيدة في شرح المرزوقي من أقوى أدلة الترجيح لصحة نسبتها .

٣- تواترت النقول التي تشهد لابن المستوفي صاحب كتاب « النظام » بأمانته ودقته في استقصاء موضوعاته ، وصرامته في التحري والتثبت من أقوال من ينقل عنهم حتى قيل إنه « حين يتحرى مسائل الأدب لا يختلف عن رجل الحديث الذي يتحرج في ما يقول ، ويتحقق مما ينقل »(٢) .

لذلك كله اطمأن محقق « شرح الصولي لديوان أبي تمام » إلى سلامة ما نقل عن الصولي من أقوال لم ترد في النسخ المتاحة لنا من شروح الصولي : بل تجاوز ذلك إلى « اعتبار ما ورد فيه من شرح للصولي كأنه نسخة رابعة من نسخ شرح الصولي »(٣) .

٤- يرى محقق « شرح الصولي » أن الصولي في منهجه الذي اتبعه لم يلتزم دائمًا بشرح القصائد ، بل لم يلتزم التعليق عليها أو بيان معاني مفرداتها ، فقد « تمر قصيدة كاملة دون أن نجد فيها إشارة لتفسير أو تعليق »(٤) . ومعنى ذلك أن ما رآه محقق شرح التبريزي لديوان أبي تمام من إغفال لشرح هذه القصيدة ، واقتصار بعض الشروح الواردة فيها على الشيخ أبي عبد الله ، قد لا يكون غريبًا على طريقة الصولي ونهجه ، وليس مسوغًا لذلك في نسبة القصيدة إليه .

---

(١) السابق ١/٧٧-٧٨ (مقدمة المحقق) .

(٢) السابق ١/١٤٠ (مقدمة المحقق) . وانظر أيضًا ما قاله عنه محقق شرح التبريزي وعن كتابه : ديوان أبي تمام ، التبريزي ١/٣٦-٣٨ (مقدمة المحقق) .

(٣) شرح الصولي ١/١٤٤-١٤٥ (مقدمة المحقق)؛ وانظر أيضًا : السابق ١/ ١٤٣ ، حيث أشاد المحقق بشرح ابن المستوفي نفسه لشعر أبي تمام فقال : « إن كتاب ابن المستوفي ... يعد أوفى شرح لشعر أبي تمام ؛ لأن مؤلفه جمع فيه أغلب الشروح التي تناولت هذا الشعر مع مناقشة قيمة قام بها المؤلف لتلك الشروح » .

وانظر رأيًا شبيهًا بهذا في : ديوان أبي تمام ، التبريزي ١/٣٨ (مقدمة المحقق) .

(٤) شرح الصولي ١/١٢٠ (مقدمة المحقق) .

(٢) قصيدة « ما كنت أحسبني أرجى لصالحة » :

تشتمل هذه القصيدة على صورة بالغة السخرية للشاعر من نفسه بناها على الحوار بينه وبين محبة عاشقة له . إذ يرى أنه فاقد لكل صفة خلقية أو معنوية تجعله مناطًا للعشق .

وثمة تناقض ظاهر في موقف محقق شرح التبريزي إزاء القصيدة يتمثل في أمرين لا يسهل الجمع بينهما :

الأول : أنه يصرح تصريحًا قاطعًا بنفي نسبة القصيدة إلى أبي تمام قائلًا عنها : « وظاهر أنها من عمل بعض القصاص فهذا أسلوبهم من قال وقلت ، ولا حاجة بنا للتنبيه على ما امتلأت به من غثاثة . ومهما أسفَّ أبو تمام في بعض شعره فما كان ليبلغ به الإسفاف إلى هذا الحد »[(١)] .

الثاني : أن المحقق يقرر ورود القصيدة في نسخة (ش) من شرح التبريزي وهي النسخة التي يقول عنها هو نفسه ما نصه : « ظهر لنا أنها نسخة أصلية ، لهذا جعلناها أصلًا ثابتًا لنا » . كما ينعت كاتب النسخة والنسخة بقوله : « كان قليل السهو أو الإهمال ، وهي فوق ذلك قليلة التصحيف والتحريف ، جيدة النقط والإعجام ، صحيحة النص بالقياس إلى غيرها »[(٢)] .

فكيف يمكن أن يجتمع ورود هذه القصيدة في أصح النسخ لديه مع نعتها بالغثاثة والإسفاف ونسبتها إلى أسلوب القصاص ؟ .

والرأي عندي ، هو ترجيح نسبة القصيدة إلى أبي تمام للأسباب الآتية :

أولًا : وقوعها في مجال المدى المعياري المستخرج بالقياس لشعر أبي تمام .

---

(١) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤/ ٦٤٠.

(٢) السابق ١/ ٣٠ (مقدمة المحقق) .

ثانيًا : عدم استقامة الجمع بين المقدمات والنتائج في كلام محقق شرح التبريزي على ما تقدم بيانه .

ثالثًا : أن أسلوب « قال وقلت » هو أسلوب عريق في الشعر العربي يمتد بجذوره إلى شعر الجاهليين ، كما إنه شائع بين أئمة الصناعة الشعرية في العصر العباسي من أمثال بشار ابن برد وأبي نواس وابن الرومي ... ، والأمثلة لذلك لا تقع تحت حصر .

رابعًا : أن موضوع السخرية بالنفس ينطبق عليه ما سبق قوله عن أسلوب الحوار ، فهو أيضا من الموضوعات الشائعة لدى شعراء العصر العباسي ، فليس بجديد ولا شاذ في هذا السياق .

خامسًا : أن الأخبار تواترت على تأكيد ما كان يتمتع به أبو تمام من طبيعة فكهة ساخرة ، فهو الذي يقول عنه الحسن بن رجاء الضحاك : « كان الطائي من أكثر الناس عبثًا ومزاحًا »(١) . وقد روت كتب الأدب غير قليل من أخبار لهوه وعبثه ومزاحه(٢) .

ولكل الأسباب مما تقدم بيانه كان ميلي إلى ترجيح صحة نسبة القصيدة إلى أبي تمام .

(٣) قصيدة « ملامك عني لا أبا لك واقصدي » :

ليس في يدي دليل خارجي يشهد بصحة نسبة هذه القصيدة إلى أبي تمام على الرغم من وقوعها في مجال المدى المعياري . كما أنه أيضًا ليس ثمة دليل على نفيها عنه إلا انفراد الخارزنجي بروايتها(٣) . وهذه قرينة لا ترقى إلى أن تكون دليلًا نافيًا لصحة النسبة . غير أن قيمة الخاصية في القصيدة قد سجلت (٩, ١٨) . وهذا هو الدليل الوحيد الشاهد بصحة نسبتها إلى الشاعر .

---

(١) طبقات الشعراء ، ابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة : دار المعارف ، ط٣-١٩٧٦ ، ص ٢٨٣.

(٢) أخبار أبي تمام ، ص ٢١١.

وأقترح إخضاع القصيدة لتحليل أسلوبي مفصل نعتمد فيه على مقاييس إحصائية أخرى لتعزيز هذه النتيجة .

(٤) قصيدة « حمته فاحتمى طعم الهجود » :

تسجل الخاصية في هذه القصيدة (٣, ١٩) ، فهي بالدليل الإحصائي قريبة من الحد الأعلى للمدى المعياري (٦, ١٩) . وإذا تتبعنا ما أثير حولها وجدنا ما يأتي :

١ - يقول محقق شرح التبريزي في شأنها : « لم ترد هذه القصيدة في نسخ التبريزي التي بين يدي ، وكذلك لم ترد في نسخة (ل) من الصولي ، إلا أنها وردت في نسخة (م) من الصولي »[١] .

٢ - جاء في نسخة (م) من الصولي : « قال أبو بكر : هذه القصيدة ليست له ، ولا هي من لفظه ، ولكني رأيتها في عدة نسخ »[٢] .

٣ - وردت هذه القصيدة في نسخة (س) من رواية القالي ، إلا أنه جاء في هامشها : « ألفيت هذه القصيدة في الكاغد ، إلا أن أبا علي رحمه الله لم يقيدها ، وهي لا تشبه أشعار حبيب لضعف البناء »[٣] . ولعل العبارة الأخيرة هي من كلام الناسخ .

وتقتضي هذه الأقوال والشواهد الأخرى وقفة تقويم ونقد ، نجملها في ما يأتي :

أولًا : لم يقطع محقق شرح التبريزي بنفي نسبة القصيدة لأبي تمام ، إذ يقول في تعليقه : « وهي في مدح خالد بن يزيد الشيباني كما جاء على رأسها ، ولكن يظهر أن أبا تمام - إن كانت له - نقلها من خالد إلى أبي سعيد الثغري (انظر البيتين ١٢، ٢٨) »[٤] ، فقوله :

(١) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤/ ٦٤٩. النظام ٦/ ١٨٩.

(٢) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤/ ٦٣٥.

(٣) السابق ٤/ ٦٣٥.

(٤) السابق ٤/ ٦٣٥.

« إن كانت له » تشكيك لا يرقى إلى القطع بنفي النسبة .

ثانيًا : يقرر محقق شرح التبريزي أن المرزوقي أورد بعض أبياتها في « المشكل » . وقد جاء كلامه غفلًا من التعليق ، مما يوحي بأن المرزوقي قد عالج الأبيات بحسبانها صحيحة النسبة إلى أبي تمام .

ثالثًا : نسب إلى الصولي في إحدى نسخ شروحه قوله إنه رآها في عدة نسخ ، وعلى الرغم من ذلك فإنه ينفي نسبتها إلى أبي تمام .

رابعًا : وردت القصيدة في شرح الصولي لديوان أبي تمام بتحقيق نعمان في متن الديوان ، وعدها المحقق من الثوابت . والمحقق يقرر أن القصيدة وردت في نسختي (م ، ل) وليس في نسخة (ل) فقط على ما قرره محقق شرح التبريزي[1] .

خامسًا : يورد محقق شرح الصولي في الهامش أبياتًا أخرى من القصيدة من زيادات وردت في نسخة الديوان بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وقد بلغت عدة الزيادات سبعة عشر بيتا[2] .

سادسًا : أن ابن المستوفي أورد من القصيدة سبعة أبيات قدم لها بقوله : « من قصيدة أولها : حمته فاحتمى طعم الهجود » ، وعدها ثابتة النسبة لأبي تمام[3] . ويبدو أنه قد اعتمد في ذلك على نسخة لرواية التبريزي لم تتح لمحققي شروح ديوان أبي تمام إذ يورد أقوالًا للتبريزي يعلق عليها محقق النظام بقوله : « لم أجد هذا الكلام المنسوب إلى التبريزي في كتابه المطبوع ، ولعل المبارك بن أحمد اعتمد نسخة أخرى من شرح التبريزي »[4] . كما

(١) السابق ٤/٦٣٥؛ لاحظ أن البيتين اللذين ورد فيهما اسم أبي سعيد هما : ١٢، ٣٥ وليس (١٢، ٢٨) كما ورد في تعليق عزام .

(٢) شرح الصولي ١/٤٤١ (انظر الهامش ١) .

(٣) السابق ١/٤٤١-٤٤٤ (راجع الأبيات التي وردت في الهوامش منسوبة إلى رواية الديوان) .

(٤) النظام ٦/٢٢ وما بعدها .

يبدو أنه اعتمد على نسخة أو أكثر لرواية الصولي لم تتح لمحققي الديوان أيضًا وهي التي ينعتها بقوله : « وهذه النسخة من نسخ العجم » ، ويسميها في متن شروحه (النسخة العجمية ... أو في الطرة العجمية أو في حاشية النسخة العجمية »[1] .

والمعطيات السابقة جميعها تتضافر مع الدليل الإحصائي لترجيح نسبة القصيدة إلى أبي تمام .

٩- الخاتمة :

كانت هذه الدراسة محاولة أولى - أو لعلها أولى المحاولات في ما أعلم- للإفادة من منجزات الأسلوبية المعاصرة في مجال تحقيق التراث . إن تحقيق نسبة النصوص المجهولةِ المؤلف أو المنحولة أو المنتحلة تغطي مساحة كبيرة من تراث العربية : ومن ثم كان لا بد من بحث عن حل علمي منضبط لهذا المعضل بردم الفجوة القائمة بين الدرس اللساني الأسلوبي والدرس النقدي . ففي توثيق الصلة بين المجالين منفعة لكليهما لا شك فيها .

وقد استطاعت الدراسة أن تقدم نموذجًا تطبيقيًا بإعمال أحد المقاييس الإحصائية ذات الحساسية العالية للكشف عن البصمة الأسلوبية المستخفية والمستكنة وراء التكوين اللغوي الظاهري للنصوص . وتمثلت مراحل هذا النموذج في الخطوات الآتية :

١- تشخيص المشكلة التي هي موضوع الدرس .

٢- اقتراح المقياس الذي جرى إعماله لحل المشكلة .

٣- شرح مفهوم المقياس ، وتحديد كيفية إجرائه ، وخطواته ، والمعادلة الإحصائية التي تتحدد بها الخاصية الأسلوبية المميزة .

(١) السابق ٦/ ٢٥ (هامش ٦) ، ٢٧ (هامش ٨) .

(٢) السابق ١/ ٢٠٥ (مقدمة المحقق) ؛ وانظر أيضًا ما قاله ابن المستوفي عن نسخة ديوان أبي تمام بشرح الصولي التي صححها إبراهيم بن أحمد بن الليث بنسخة كانت لأحمد بن بكر العبدي .

٤ – تطبيق المقياس على عشر من القصائد ثابتة النسبة .

٥ – فحص جميع ما اشتمل عليه ديوان أبي تمام بشرح التبريزي من قصائد وُسِمت بأنها منحولة ، أو مشكوك في صحتها ، لتحقيق نسبتها بالقياس إلى ثوابت النسبة .

وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج التي أحسبها على جانب كبير من الأهمية ، وأورد في ما يلي أبرز هذه النتائج :

١ – تعيين المدى المعياري للخاصية الأسلوبية المائزة للصناعة الشعرية عند أبي تمام بانتخاب مادة من أشهر قصائده وأدلها على مذهبه الشعري .

٢ – فحص صحة نسبة قصيدة من أشهر قصائد الديوان ، وهي تلك التي رثى بها أبو تمام محمد بن حميد الطوسي ، بما يرجح أنها ليست خالصة له ، وأنها اختلطت بأخرى تواردت معها على الوزن والروي والغرض ، سواء أكان ذلك من فعل أبي تمام نفسه أم من فعل خصومه وشانئيه به .

٣ – فحص نسبة القصائد العشر المرسومة بكونها منحولة أو مشكوكًا في صحة نسبتها . وقد توصلت الدراسة في هذا المجال إلى ترجيح نسبة ست منها ونفي النسبة عن أربع .

٤ – حاولت الدراسة في كل ما تقدم أن تستنطق الشواهد التاريخية والأخبارية والنقدية في نصوص التراث لتقرأ في ضوئها نتائج القياس الإحصائي . وتقيم الحكم في صحة النسبة على تضافر الشواهد والقرائن الخارجية والفحص الإحصائي الصابر للبنية اللغوية العميقة في النص الشعري .

على أن أهم ما نعده غاية وهدفًا في هذه الدراسة هو النموذج التطبيقي الذي نقدمه بوصفه واحدًا من الحلول المقترحة لحل هذه المعضلة العلمية في نقد نصوص التراث . فليس أبو تمام وديوانه –على عظيم خطرهما في تاريخ الشعر العربي– إلا مثلًا واحدًا من أمثلة هذا

التراث الزاخر والحافل بالإشكالات التي تنتظر على يد المتخصصين استفراغ الوسع لاستقرائها وفحصها وفك مغاليقها .

وعسى أن يكون -في هذه الدراسة وأمثالها- حافز لي ولغيري من سدنة التراث العربي يعثهم على تطويع المنجز البحثي المعاصر ليكون أداة بحثية قادرة على خدمة العربية وتراثها ، والكشف عن مكنون كنوزه واستشراف الحلول العلمية للعصي من معضلاته .

* * *

ملاحق البحث

أولًا : حساب الخاصية في القصائد الثوابت

(١) أطلالهم سلبت

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س^٢×ع	الفروق
١	٢٠٣	٢٠٣	١	٢٠٣	–
٢	١٤	٢٨	٤	٥٦	٢٨
٣	٤	١٢	٩	٣٦	٢٤
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		٢٤٧		٣١١	٦٤

$$ك = \frac{٦٤ \times ١٠٠٠٠}{(٢٤٧)^{٢}} = \frac{٦٤ \times ١٠٠٠٠}{٦١٠٠٩} = ١٠,٥$$

(٢) طلل الجميع

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س^٢×ع	الفروق
١	٢٠٢	٢٠٢	١	٢٠٢	–
٢	١٠	٢٠	٤	٤٠	٢٠
٣	٥	١٥	٩	٤٥	٣٠
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		٢٤١		٣٠٣	٦٢

$$ك = \frac{٦٢ \times ١٠٠٠٠}{(٢٤١)^{٢}} = \frac{٦٢ \times ١٠٠٠٠}{٥٨٠٨١} = ١٠,٧$$

(٣) تجرع أسى

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة $(س)^2$	مربع الفئة × عدد الكلمات $س^2×ع$	الفروق
١	١٨٨	١٨٨	١	١٨٨	–
٢	٢٦	٥٢	٤	١٠٤	٥٢
٣	٧	٢١	٩	٦٣	٤٢
		٢٦١		٣٥٥	٩٤

$$ك = \frac{٩٤ \times ١٠٠٠٠}{(٢٦١)^2} = \frac{٩٤ \times ١٠٠٠٠}{٦٨١٢١} = ١٣,٨$$

(٤) آلت أمور الشرك

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة $(س)^2$	مربع الفئة × عدد الكلمات $س^2×ع$	الفروق
١	٣٠٥	٣٠٥	١	٣٠٥	–
٢	٤٠	٨٠	٤	١٦٠	٨٠
٣	٥	١٥	٩	٤٥	٣٠
٤	٢	٨	١٦	٣٢	٢٤
٥	١	٥	٢٥	٢٥	٢٠
٧	١	٧	٤٩	٤٩	٤٢
		٤٢٠		٦١٦	١٩٦

$$ك = \frac{١٩٦ \times ١٠٠٠٠}{(٤٢٠)^2} = \frac{١٩٦ \times ١٠٠٠٠}{١٧٦٤٠٠} = ١١,١$$

(٥) السيف أصدق

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س٢×ع	الفروق
١	٢٦٧	٢٦٧	١	٢٦٧	-
٢	٣٦	٥٢	٤	١٤٤	٩٢
٣	٥	١٥	٩	٤٥	٣٠
٤	٢	٨	١٦	٣٢	٢٤
٦	١	٦	٣٦	٣٦	٣٠
		٣٤٨		٥٢٤	١٧٦

$$ك = \frac{١٧٦ \times ١٠٠٠٠}{(٣٤٨)^{٢}} = \frac{١٧٦ \times ١٠٠٠٠}{١٢١١٠٤} = ١٤,٥$$

(٦) قدك اتئب

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س٢×ع	الفروق
١	١١٧	١١٧	١	١١٧	-
٢	١٠	٢٠	٤	٤٠	٢٠
٣	١	٣	٩	٩	٦
		١٤٠		١٦٦	٢٦

$$ك = \frac{٢٦ \times ١٠٠٠٠}{(١٤٠)^{٢}} = \frac{٢٦ \times ١٠٠٠٠}{١٩٦٠٠} = ١٣,٣$$

(٧) ما في وقوفك ساعة

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س^٢×ع	الفروق
١	١٢٥	١٢٥	١	١٢٥	–
٢	١٤	٢٨	٤	٥٦	٢٨
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
		١٥٩		١٩٩	٤٠

$$ك = \frac{٤٠ \times ١٠٠٠٠}{(١٥٩)^{٢}} = \frac{٤٠ \times ١٠٠٠٠}{٢٥٢٨١} = ١٥,٨$$

(٨) هن عوادي يوسف

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س^٢×ع	الفروق
١	١٦٣	١٦٣	١	١٦٣	–
٢	٢٢	٤٤	٤	٨٨	٤٤
٣	١	٣	٩	٩	٦
٤	٣	١٢	١٦	٤٨	٣٦
		٢٢٢		٣٠٨	٨٦

$$ك = \frac{٨٦ \times ١٠٠٠٠}{(٢٢٢)^{٢}} = \frac{٨٦ \times ١٠٠٠٠}{٤٩٢٨٤} = ١٧,٤$$

(٩) على مثلها من أربع وملاعب

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س٢×ع	الفروق
١	١٤٥	١٤٥	١	١٤٥	–
٢	٢٩	٥٨	٤	١١٦	٥٨
٣	٤	١٢	٩	٣٦	٢٤
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		٢١٩		٣١٣	٩٤

$$\text{ك} = \frac{٩٤ \times ١٠٠٠٠٠}{(٢١٩)^{٢}} = \frac{٩٤ \times ١٠٠٠٠٠}{٤٧٩٦١} = ١٩,٦$$

(١٠) كذا فليجل الخطب

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س٢×ع	الفروق
١	٩٧	٩٧	١	٩٧	–
٢	١٦	٣٢	٤	٦٤	٣٢
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
٤	٣	١٢	١٦	٤٨	٣٦
		١٤٧		٢٢٧	٨٠

$$\text{ك} = \frac{٨٠ \times ١٠٠٠٠٠}{(١٤٧)^{٢}} = \frac{٨٠ \times ١٠٠٠٠٠}{٢١٦٠٩} = ٣٧$$

ثانيًا : حساب الخاصية في القصائد المنسوبة الواقعة داخل المدى المعياري

(١١) شق الربيع

الفئة	عدد الكلمات	الفئة × عدد الكلمات	مربع الفئة	مربع الفئة × عدد الكلمات	الفروق
س	ع	س×ع	(س)^{٢}	س^{٢}×ع	
١	١٧٤	١٧٤	١	١٧٤	–
٢	١٩	٣٨	٤	٧٦	٣٨
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		٢٢٢		٢٨٤	٦٢

$$ك = \frac{٦٢ \times ١٠٠٠٠}{(٢٢٢)^{٢}} = \frac{٦٢ \times ١٠٠٠٠}{٤٩٢٨٤} = ١٢,٦$$

(١٢) ما كنت أحسبني أرجى لصالحة

الفئة	عدد الكلمات	الفئة × عدد الكلمات	مربع الفئة	مربع الفئة × عدد الكلمات	الفروق
س	ع	س×ع	(س)^{٢}	س^{٢}×ع	
١	١٦٥	١٦٥	١	١٦٥	–
٢	١١	٢٢	٤	٤٤	٢٢
٣	٤	١٢	٩	٣٦	٢٤
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		٢٠٣		٢٦١	٥٨

$$ك = \frac{٥٨ \times ١٠٠٠٠}{(٢٠٣)^{٢}} = \frac{٥٨ \times ١٠٠٠٠}{٤١٢٠٩} = ١٤,١$$

(١٣) أما إنه لولا اللوى

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^{٢}	مربع الفئة × عدد الكلمات س^{٢}×ع	الفروق
١	١١٤	١١٤	١	١١٤	-
٢	٤	٨	٤	١٦	٨
٣	١	٣	٩	٩	٦
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		١٢٩		١٥٥	٢٦

$$ك = \frac{٢٦ \times ١٠٠٠٠}{(١٢٩)^{٢}} = \frac{٢٦ \times ١٠٠٠٠}{١٦٦٤١} = ١٥,٦$$

(١٤) خلي سبيل تهائمي

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^{٢}	مربع الفئة × عدد الكلمات س^{٢}×ع	الفروق
١	١١٤	١١٤	١	١١٤	-
٢	١٠	٢٠	٤	٤٠	٢٠
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
		١٤٠		١٧٢	٣٢

$$ك = \frac{٣٢ \times ١٠٠٠٠}{(١٤٠)^{٢}} = \frac{٣٢ \times ١٠٠٠٠}{١٩٦٠٠} = ١٦,٣$$

(١٥) ملامك عني

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س^٢×ع	الفروق
١	١١٣	١١٣	١	١١٣	–
٢	٩	١٨	٤	٣٦	١٨
٣	١	٣	٩	٩	٦
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		١٣٨		١٧٤	٣٦

$$ك = \frac{٣٦ \times ١٠٠٠٠}{(١٣٨)^{٢}} = \frac{٣٦ \times ١٠٠٠٠}{١٩٠٤٤} = ١٨,٩$$

(١٦) حمته فاحتمى طعم الهجود

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س^٢×ع	الفروق
١	١١٣	١١٣	١	١١٣	–
٢	١٦	٣٢	٤	٦٤	٣٢
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
		١٥١		١٩٥	٤٤

$$ك = \frac{٤٤ \times ١٠٠٠٠}{(١٥١)^{٢}} = \frac{٤٤ \times ١٠٠٠٠}{٢٢٨٠١} = ١٩,٣$$

ثالثًا : حساب الخاصية في القصائد المنسوبة الواقعة خارج المدى المعياري

(١٧) قد كان ما خفت أن يكونا

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^{٢}	مربع الفئة × عدد الكلمات س^{٢}×ع	الفروق
١	٦٥	٦٥	١	٦٥	—
٢	٤	٨	٤	١٦	٨
٣	١	٣	٩	٩	٦
		٧٦		٩٠	١٤

$$ك = \frac{١٤ \times ١٠٠٠٠}{(٧٦)^{٢}} = \frac{١٤ \times ١٠٠٠٠}{٥٧٧٦} = ٢٤,٢$$

(١٨) أبخلًا بماء العين

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^{٢}	مربع الفئة × عدد الكلمات س^{٢}×ع	الفروق
١	٩٨	٩٨	١	٩٨	—
٢	١٣	٢٦	٤	٥٢	٢٦
٣	٣	٩	٩	٢٧	١٨
		١٣٣		١٧٧	٤٤

$$ك = \frac{٤٤ \times ١٠٠٠٠}{(١٣٣)^{٢}} = \frac{٤٤ \times ١٠٠٠٠}{١٧٦٨٩} = ٢٤,٩$$

(١٩) أشاقك بالحبلين

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^{٢}	مربع الفئة × عدد الكلمات س^{٢}×ع	الفروق
١	١٢٧	١٢٧	١	١٢٧	-
٢	٥٧	١١٤	٤	٢٢٨	١١٤
٣	٨	٢٤	٩	٧٢	٤٨
٤	٢	٨	١٦	٣٢	٢٤
		٢٧٣		٤٥٩	١٨٦

$$ك = \frac{١٨٦ \times ١٠٠٠٠}{(٢٧٣)^{٢}} = \frac{١٨٦ \times ١٠٠٠٠}{٧٤٥٢٩} = ٢٥$$

(٢٠) بقي بقية فيض دمع فائض

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س×ع	مربع الفئة (س)^{٢}	مربع الفئة × عدد الكلمات س^{٢}×ع	الفروق
١	١١١	١١١	١	١١١	-
٢	١٤	٢٨	٤	٥٦	٢٨
٣	١	٣	٩	٩	٦
٤	٢	٨	١٦	٣٢	٢٤
		١٥٠		٢٠٨	٥٨

$$ك = \frac{٥٨ \times ١٠٠٠٠}{(١٥٠)^{٢}} = \frac{٥٨ \times ١٠٠٠٠}{٢٢٥٠٠} = ٢٥,٨$$

نحاة الأندلس في « بغية الوعاة » :
دراسة توثيقية

د . رجب عبد الجواد

يُعدُّ كتاب « بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة » لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)[١] أكبر كتاب أُلِّف في التأريخ لعلماء اللغة والنحو حتى نهاية القرن التاسع الهجري (٨٧١هـ) ، فقد أودعه السيوطي صفوةَ جميع الكتب التي سبقته في هذا المضمار ، وزاد عليها ما انتقاه من كتب الأدب والتاريخ والتراجم والفهارس ومعاجم الشيوخ والتذكرات وغيرها .

وقد بلغ مجموعُ العلماء الذين ترجم لهم في كتابه ألفين ومئتين وتسعة من علماء اللغة والنحو ، وهو عددٌ كبير إذا ما قِيس بمجموع تراجم الكتب التي سبقته في هذا المضمار ، وفي هذا السياق يقول السيوطي مُباهيًا : « بنيتُ فيه للنحاة طبقات قواعدُها على مرّ الزمان لا تهي ، وأحييتُ فيه ميتهم ، فلم أغادرْ شهيرًا ولا خاملًا إلا نظمتُه في سِلْك عِقْده البهيّ ، فلو رآه البيهقي[٢] لخلعَ وِشاحه بين يديه توقُّرًا ، أو ابنُ الأبَّار[٣] لخلعَ عليه حُلته السِّيَرا ، أو

(١) اعتمدنا على الطبعة التي حققها المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم ، والتي صدرت عن المكتبة العصرية ، بيروت . د . ت .

(٢) هو أبو الحسن علي بن زيد البيهقي (٤٩٩ - ٥٦٥هـ) ، صاحب كتاب « تتمة دمية القصر » ؛ أو « وشاح دمية القصر ولقاح روضة العصر » ، أتمّ فيه كتاب « دُمْية القصر وعُصْرة أهل العصر » للباخرزي .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن الأبَّار القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ) ، صاحب الحلة السيراء في أشعار الأمراء ، حول ترجمته انظر مقدمة : إعتاب الكتاب ، بتحقيق د . صالح الأشتر .

ابنُ بسَّام[1] لأضحى عابسًا لنفادِ ذخيرته ، أو ياقوتُ الحمويُّ[2] لقال : هذه الدُّرة اليتيمة التي لم يقع عليها الأصبهاني[3] حين أتى خريدته » ، ثم يعترف السيوطي أنه بالرغم من ذلك لم يُحْصِ كلَّ اللغويين والنحويين إحصاءً تامًّا بقوله : « على أني لا أبيعه بيعَ سلامة ، ولا أدَّعي أنه لم يفتني فاضل أو علَّامة ، أنَّى لي ونجباء الدنيا لا تُحصى ، وأخبارهم شتَّى لا تُستقصى » .

ولعلَّ أهمَّ ما امتاز به كتابُ بغية الوعاة أنه نقل عن كتب هي الآن مفقودة ، وأخرى مازالت مخطوطة ، وقد رتَّب كتابه ترتيبًا هجائيًّا على حروف المعجم ، لكنه اقتدى بالأندلسيين في البدء بمن اسمه محمد ، ثم بمن اسمه أحمد تيمنًا برسول الله ﷺ[4] ، كما جعل السيوطي في آخر كتابه بابًا في الكنى والألقاب والنسب والإضافات التي اشتهر بها علماء اللغة والنحو ؛ وهو باب مهمٌّ تشتد إليه الحاجة ، يُذكر فيه من اشتُهر بشيءٍ من ذلك ليُنظر اسمه ويسهل الكشف عليه من بابه ، ورتبه أيضًا ترتيبًا هجائيًّا ، وبابًا في المتفق والمفترق ، وهو أن تتفق الأسماءُ وتختلف المسميات ، وبابًا في المؤتلف والمختلف ، وهو كل ما اتفق خطًّا واختلف لفظًا ، وفصلًا فيمن آخِر اسمه : ويه ، وفصلًا في الآباء والأبناء والأحفاد والأخوة والأقارب .

وهذا البحثُ يهدف إلى حصر نحاة الأندلس الذين أوردهم السيوطي في البغية ، والتعرف على المصادر التي اعتمد عليها في التأريخ لهم .

---

(١) هو علي بن بسَّام (ت ٥٤٢ هـ) ، صاحب : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .

(٢) ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، صاحب معجم الأدباء ؛ أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب .

(٣) يشير إلى عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن صفي الدين ، صاحب خريدة القصر وجريدة أهل العصر .

(٤) لعلَّ أول مَنْ سنَّ هذه السنَّة هو الإمام البخاري في كتابه « التاريخ الكبير » ؛ فقد صدَّر كتابه بذكر مَن اسمه محمد ، وبدأ برسول الله ﷺ .

لقد بلغ مجموع النحويين واللغويين الأندلسيين الذين أرَّخَ لهم السيوطي في البغية تسع مئة وخمسة وتسعين عالمًا ، وهو عددٌ يقتربُ مِنْ نصف الذين أرَّخَ لهم في الكتاب قاطبةً ، كما بلغ مجموعُ المصادر التي اعتمد عليها في التأريخ لهم ثمانية وخمسين مصدرًا ، ما بين مصادرَ أندلسية ومصادرَ مشرقية .

يأتي كتاب « صِلة الصِّلة » الذي ألَّفه أبو جعفر أحمد بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (ت٧٠٨هـ) في المرتبة الأولى من المصادر التي اعتمد عليها السيوطي ؛ فقد نقل عنه مئتي ترجمة لنحويين أندلسيين[1] . وهذا الكتابُ أراد به ابن الزبير أن يستكمل حركةَ التأليف الأندلسي في التراجم للعلماء الأندلسيين ، والتي ظهرتْ بوضوح عند ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ) في تاريخ علماء الأندلس ؛ وابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) في كتابه الصِّلة ؛ فجاء ابن الزبير ليتمَّ كتاب الصلة ومِنْ قبله تاريخ ابن الفرضي . وقد رتبه على حروف المعجم حسب ترتيب المعجم عند المغاربة (أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، ي) . وقد استدرك ابن الزبير على الصِّلة لابن بشكوال نَحْوَ ضِعْفِها ، ولم يكن الكتابُ خالصًا لعلماء اللغة والنحو وحدهم ؛ وإنما ترجم فيه لعلماء الأندلس في جميع المجالات ؛ فهو يترجم لعلماء القراءات وعلماء الحديث ، وعلماء الفقه وغيرهم .

وقد بلغ مجموعُ الذين ترجمَ لهم ابن الزبير في المطبوع من صِلة الصِّلة ألفًا وستًّا وسبعينَ ترجمةً ، أضاف إليها المحققانِ مئتين وثماني وخمسينَ ترجمةً من المفقود من هذا الكتاب اعتمادًا على الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي وبُغية الوعاة للسيوطي .

---

(١) نشر المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال القسمَ الأخيرَ منه ، ثم توفَّر د . عبد السلام الهرَّاس والشيخ سعيد أعراب على نشر القسم الثالث والرابع والخامس في المغرب ، ومازال القسمان الأول والثاني مفقودين . انظر مقدمة القسم الثالث من الكتاب والتي كتبها المحققان عن الكتاب ومؤلِّفه ، وعن استكمالهما بعضَ أعلامِ من المفقود اعتمادًا على بُغية الوعاة للسيوطي ، والذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي .

وقد نقلَ السيوطيُّ عنه مئتي ترجمة لنحويين ولغويين أندلسين بعضها بلفظه كما هو ، وبعضها الآخر بالمعنى ملخَّصًا .

ويأتي في المرتبة الثانية بعد صلة الصلة لابن الزبير كتابُ « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي[1] ، فقد اعتمد عليه السيوطيُّ في الترجمة لمئة وثلاثين نحويًّا ، وهو كتابٌ جمع فقهاءَ الأندلس وعلماءهم ورواتهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري ؛ رتَّبَهُ صاحبه على حروف المعجم ترتيبًا قلقًا غير دقيق ؛ لأنه لم يُراعِ في الترتيب الاسم الثاني للمترجَم له ، وقد قصد ابن الفرضي من وراء كتابه أن يرصدَ فيه علماءَ الفقه ورواةَ الحديث من الأندلسيين الذين عاشوا في الأندلس أو رحلُوا عنها ، أو رحلوا إليها واستوطنوها ، وأضاف إليهم الأدباء والشعراء وعلماء اللغة والنحو ، وقد ألزم نفسه منهجًا صارمًا في ترجمته للعالم ؛ حيث يذكر اسمه وكنيته ونسبه وأساتذته الذين سمع منهم وموطنه ، ومحل نشاطه العلمي ، وولايته إذا وليَ بعض البلاد ، أو رِحْلاته إن وُجدت ، وولايته القضاء ، وتاريخ وفاته ، وقد جمع في كتابه كل ما سبقه من مؤلفات في تاريخ علماء الأندلس ، وهي مؤلفات فُقدت في معظمها باستثناء قضاة قرطبة للخشني ، وطبقات الزُّبيدي .

وقد بلغ عدد العلماء الذين ترجمَ لهم ابن الفرضيُّ ألفًا وست مئة واحدًا وخمسين عالمًا ، كان نصيبُ النحويين من هذا العدد مئةً وسبعة وثمانين نحويًّا ، منهم مئة وثلاثون نحويًّا عند السيوطي في البغية .

ولعَل السببَ في أنَّ السيوطي لم يأخذ عن ابن الفرضي العددَ الباقي – وهو سبعة وخمسون نحويًّا – يرجعُ إلى أنَّ هؤلاء النحويين لم يقتصرْ نشاطهم العلمي على النحو واللغة فقط ، وإنما جمعوا بين النحو واللغة والغريب والحساب والفرائض وقرض الشعر

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، المكتبة الأندلسية (٢) ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

وشرح معانيه ، وغلب على هؤلاء توليهم منصبَ القضاء ، وقيامهم بالتأديب في المساجد ، وقلَّ منهم مَنْ كان له تأليف في النحو .

يأتي كتابُ « الذيل والتكملة لكتابيَ الموصول والصلة » لابن عبد الملك (ت٧٣٣هـ)[1] في المرتبة الثالثة من المصادر التي اعتمد عليها السيوطي في البغية ؛ فقد نقل عنه مئةً وأربعةً وعشرينَ نحويًا ولغويًا ، وقد قصد ابن عبد الملك في هذا الكتاب إلى تذييل صلةِ الراوية أبي القاسم بن بشكوالَ تاريخ الحافظ أبي الوليد ابن الفرضي رحمهما الله في علماء الأندلس والطارئين عليها من غيرهم ، بذكر مَنْ أتى بعده منهم ، وتكميلها بمَنْ كان مِنْ حقه أن يذكراه فأغفلاه ؛ ولذا سمَّى كتابه « الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة » ؛ يعني بالموصول تاريخ ابن الفرضي ، ويعني بالصلة صلة ابن بشكوال .

وقد رتب ابن عبد الملك كتابه هذا على ترتيب حروف المعجم المشرقي ، ولكنه بدأ في حرف الهمزة بمَن اسمُه أحمدُ ، وفي حرف الميم بمن اسمه محمدٌ تبرُّكًا بموافقة اسمَي النبي ﷺ ، وقدَّم في باب العين من اسمه عبد الله وعبد الرحمٰن ؛ لأنهما أحبُّ الأسماء إلى الله ، ووسَّط بينهما من اسمه عبيد الله لشرف الإضافة ، ومن اسمه عبد الرحيم لاشتراكه مع عبد الرحمٰن في الاشتقاق من الرحمة .

ولم يكن هذا الكتابُ خالصًا للنحويين واللغويين وحدهم ؛ وإنما اتبع فيه سنن من قبله في التأريخ لعلماء الأندلس في جميع المجالات . ويقع الكتاب في ثمانية أسفار ، المطبوع منه السفر الأول ، أمَّا الثاني والثالث فمفقودان ، ومطبوعٌ قسم من السفر الرابع ، ومطبوعٌ السفرانِ الخامسُ والسادسُ كاملين ، أما السفر السابع فمفقود ، والسفر الثامن والأخير مطبوع .

---

(١) نُشر السفر الأول في قسمين ، وحقَّقه العلَّامة المغربي محمد بن شريفة ، ونشر د . إحسان عباس قسمًا من السفر الرابع ، وكذلك السفر الخامس كاملًا في قسمين ، والسادس كاملًا ، والثامن والأخير نُشر كاملًا . عن دار الثقافة ، بيروت ، ما بين ١٩٦٤ - ١٩٧٣م .

وقد نقل السيوطيُّ عن ابن عبد الملك مئةً وأربعةً وعشرينَ عالمًا من علماء اللغة والنحو بنصِّ ابن عبد الملك دون تغيير .

يأتي في المرتبة الرابعة كتابُ « الإحاطة في أخبار غرناطة » لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي السلماني ذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) ؛ فقد نقل عنه السيوطي في البغية سبعًا وتسعين ترجمةً لعالم من علماء اللغة والنحو ؛ نقلها عنه بنصِّها ؛ وعنوان الكتاب عند السيوطي هو : تاريخ غرناطة[1] . وهو ليس تاريخًا لغرناطة بالمعنى المحدود ، ولكنه عبارةٌ عن موسوعة شاملة لكل ما يتعلَّق بهذه المدينة الأندلسية التالدة ، منذ نزل بها العرب الأوائل ، وأخبار مَنْ كان بها ، ومَنْ نزلها أو مرَّ بها من الكُتَّاب والشعراء والأدباء والعلماء والوزراء في مختلف عصور التاريخ الأندلسي ، ويضم كتابُ الإحاطة زُهاءَ خمس مئة ترجمة .

وقد رتَّب كتابه ترتيبًا هجائيًّا مشرقيًّا غير أنه لم يلتزِم الدقةَ في هذا الترتيب ؛ وقد بدأ تراجمه بمن اسمه أحمدُ اقتداءً بمَنْ سبقوه ، والكتاب قطعةٌ أدبية غايةٌ في الجمال ، يستحقُّ أن يُوقف عند أسلوبه وقفةً متأنية بالدرس والتنقيب .

ولعل كتابَ الإحاطة هو أكثر الكتب التي وقفت عند المترجَم له وقفةً متأنية ، فهو يذكر العالمَ ، وحاله ، ومناقبه ، ونباهته ، ومشيخته ، وأوليته ، ومولده ، ووفاته .

وقد كان السيوطيُّ يختار قطعةً فقط من كتاب الإحاطة في الترجمة للنحويِّ أو اللغوي الأندلسي ، فينقلها بنصها دون تغيير .

يأتي كتاب « طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، نشر وتحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣م .

(ت٣٧٩هـ) في المرتبة الخامسة[١] ؛ حيث نقل منه السيوطي ستًا وسبعين ترجمةً لعالم من علماء اللغة والنحو في الأندلس ؛ ولم يكن هذا الكتاب خالصًا للنحويين واللغويين الأندلسيين فقط ، وإنما تناول النحويين واللغويين المشارقة أيضًا ، وقد جعلهم طبقاتٍ ، بدءًا من أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) وانتهاءً بأبي عبد الله محمد ابن يحيى بن عبد السلام الرباحي أستاذ الزُّبيدي (ت٣٥٨هـ) ، وقد فصل الزُّبيدي بين النحويين واللغويين ، وقدَّم النحويين على اللغويين ، وبدأ بنحاة البصرة وجعلهم عشر طبقات ، ثم نحاة الكوفة وجعلهم ست طبقات ، ثم جعل لغويي البصرة سبعَ طبقات ، ولغويي الكوفة خمسَ طبقات ، ثم انتقل إلى المدرسة المصرية فجمع بين اللغويين والنحويين وجعلهم ثلاثَ طبقات ، ثم انتقل إلى النحويين واللغويين القرويين ، وجمع بينهما وجعلهما أربع طبقات ، ثم ختم الكتاب بالنحويين واللغويين الأندلسيين ، فجمع بينهما وجعلهما ست طبقات .

وقد بلغ مجموع النحويين واللغويين الأندلسيين الذين أرَّخ لهم أبو بكر الزُّبيدي مئة وثلاثة ، بدءًا من أبي موسى الهوَّاري وانتهاءً بمحمد بن يحيى الرَّباحي[٢] ، ولم ينقل عنه السيوطيُّ من هذا العدد سوى ستة وسبعين نحويًّا ولغويًّا أندلسيًّا . صحيحٌ أن المئة والثلاثة موجودون في بُغية الوعاة ؛ ولكن السيوطي اعتمدَ في الترجمة لهم على غير الزُّبيدي .

يأتي في المرتبة السادسة عالمٌ من علماء المشرق اعتمد عليه السيوطي في نقل سبع وأربعين ترجمةً لنحويين ولغويين من الأندلس ؛ وهو صلاح الدين بن أيبك الصَّفَدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ) ، صاحب أكبر كتاب أُلِّف في تاريخ العلماء ووفياتهم ؛ وهو « الوافي

---

(١) لعلَّ كتاب الزُّبيدي هو الكتابُ الوحيدُ في المؤلفات الأندلسية الذي كان خالصًا للنحويين واللغويين دون غيرهم من طوائف العلماء المتعدِّدة .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر الزُّبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م .

بالوفيات » ، وهو كتابٌ كبير جدًّا ، ومازالت جمعيةُ المستشرقين الألمانية تقوم على نشره ، وقد نشرت منه تسعةً وعشرين جزءًا ، ومازال الباقي مخطوطًا .

وهو كتابٌ - كما قال حاجي خليفة - جمع فيه صاحبه تراجم الأعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره ، فلا يغادر أحدًا من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء والقضاة والعمال والقرّاء والمحدّثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء والأولياء والنحاة والأدباء والشعراء والأطباء والحكماء وأصحاب النِّحل والبدع والآراء وأعيان كل فن ممن اشتهر أو أتقن إلا ذكره[1] .

وقد قصد به الصفدي أن يُتمَّ كتاب « وفيات الأعيان » لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)[2] ، فأتـمَّه وزاد عليه ، وبلغ مجموع الذين ترجم لهم أربعة عشر ألف ترجمة ، نقل منهم السيوطي في البغية سبعًا وأربعين ترجمةً لنحويين ولغويين أندلسيين .

ويأتي في المرتبة السابعة كتاب « النضار » لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، فقد نقل عنه السيوطيُّ في البُغية خمسًا وعشرين ترجمةً لنحويينَ ولغويين أندلسيين ، واسم الكتاب : « النُّضار في المسلاة عن نُضار » ، ونُضار ابنته ، لما تُوفيت وضع هذا الكتاب ، ذكر فيه من أول حاله واشتغاله بالعلم ، ورحلته إلى المشرق ، وإقامته في مصر ، وشيوخه الذين تتلمذَ على أيديهم[3] . ولم تقعْ عيني على هذا الكتاب ، والمرجَّح أنه مفقود .

ويأتي في المرتبة الثامنة كتاب « المُغرِب في حُلَى المَغْرب » لعلي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ)[4] ، والكتابُ يضمُّ خمسة عشر سفرًا ، ستة منها لمصر ، وثلاثة لبلاد

---

(١) كشف الظنون ، ص ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .

(٢) حول الكتاب وأجزائه ومخطوطاته ، وظروف نشره انظر الجزء الأول منه ، والذي نشره المستشرق الألماني هلموت ريتر في إستانبول سنة ١٩٣١م .

(٣) كشف الظنون ، ص ١٩٥٨ .

(٤) المغرب في حلى المغرب ، حقَّقه وعلَّق عليه د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٨م .

المغرب ، وستة للأندلس ، والأخيرة وضع لها المؤلفون - ومنهم ابن سعيد - اسمًا يجمع أطرافها هو « كتاب وشي الطُّرُس في حلى جزيرة الأندلس » ، وقد غالت يد الزمن الأسفارَ الستةَ الخاصة بمصر ، والثلاثةَ الخاصة بالمغرب ، والسفر الأول من الأسفار الستة الخاصة بالأندلس ، وقد قام العلَّامة د . شوقي ضيف بنشر الأسفار الخمسة الباقية بعدما أعاد لها نظامها وأقام لها ترتيبها . ويحتوي الكتاب على معلومات جغرافية وتاريخية وأدبية عن كل كُورة من كُور الأندلس ، ومن اشتهر فيها من الأدباء والشعراء والرؤساء والعلماء .

وقد بلغ مجموعُ الذين تُرجِم لهم في كتاب المغرب ست مئة واثنتين وخمسين ترجمةً ما بين شاعر وأديب ورئيس وعالم ، نقل عنه السيوطي في البغية أربعًا وعشرين ترجمةً فقط لنحويين ولغويين أندلسيين .

يأتي في المرتبة التاسعة « كتاب البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفيروزابادي ، صاحب القاموس المحيط (ت ٨١٧هـ)[1] ، وقد بلغ مجموعُ التراجم التي نقلها السيوطي عنه ثلاثًا وعشرين ترجمةً ، وكتاب البلغة رتبه الفيروزابادي ترتيبًا هجائيًا وفقًا لحروف المعجم ؛ فقد بدأ بالهمزة وانتهى بالياء ؛ ولكنه لم يُراعِ ثواني الأسماء وما بعدها ، وأسماء الآباء والأجداد ، والتراجم فيه وجيزة بوجه عام ، فبعضها لا يتعدَّى بضعَ كلمات ، وبعضها يجاوز سطرًا أو سطرين أو عدة سطور ، ولعل أكثر التراجم ترجمته للخليل بن أحمد ، ولسيبويه ، ولابن حزم الأندلسي ؛ فقد نال كلٌّ منها صفحتين ، وأحيانًا يذكر اسم النحوي أو اللغوي ، ويكتب تحته : لم أقفْ له على ترجمة .

وقد بلغ مجموعُ الذين ترجم لهم الفيروزابادي في كتابه أربع مئة واثنتين وعشرين ترجمةً ، تكررَ منها ترجمتان ، وكان حظُّ نحاة الأندلس وعلماء اللغة منهم في هذا الكتاب مائة وتسعًا وأربعين ترجمةً ، وهو عددٌ يزيد على الثلث ويقترب من النصف .

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، للفيروزابادي ، تحقيق محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م . رقم (١) في سلسلة تحقيق التراث .

ولكن السيوطيَّ لم ينقلْ عنه سوى ثلاث وعشرين ترجمةً فقط ؛ رغم رؤيته للكتاب واطِّلاعه عليه ؛ بقوله في المقدِّمة : « ثم وقفتُ على البُلغة في طبقات أئمة اللغة للقاضي مجد الدين الفيروزابادي ، صاحب القاموس ؛ وهو أيضًا جزء لطيف »[1] .

يأتي في المرتبة العاشرة كتاب « الصِّلة » لابن بشكوال (ت٥٧٨)[2] ، وهو كتاب وصل به كتاب ابن الفرضي « تاريخ علماء الأندلس » ، فقد ذكر ابن بشكوال علماءَ الأندلس من بداية القرن الخامس إلى منتصف القرن السادس الهجري ، حيث فرغ من تأليفه سنة ٥٥٠هـ ، وقد نهج في كتابه منهج من سبقه مِنَ المؤرِّخين : ابن الفرضي ، والحُميدي ، فذكر علماء الأندلس الذين عاشُوا فيها أو رحلوا عنها ، أو وفدوا إليها ، ولم يكن ابن بشكوال يعرض الجانب العامَّ من شخصية المترجَم له فقط ، بل كان في كثير من الأحيان يلمس الجوانبَ الخاصَّة ، ولم يكن يهتمُّ بالنصوص والشواهد كثيرًا ، كما ركز اهتمامه على ذكر تاريخ الميلاد ، وتاريخ الوفاة لمن يترجم لهم من العلماء .

وقد بلغَ مجموعُ الذين ترجم لهم ابن بشكوال ألفًا وخمس مئة وواحدًا وأربعين عالمًا في الفقه والحديث والقراءات واللغة والنحو ، وكان نصيب النحويين واللغويين من هذا المجموع ثلاث مئة وسبعةً وستينَ عالمًا من علماء اللغة والنحو ؛ نقل منهم السيوطيُّ في البغية عشرين ترجمةً فقط .

يأتي في المرتبة الحادية عشرة كتابُ « تذكرة الحفَّاظ » لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)[3] ، وهو كتاب يترجم للمحدِّثين والرُّواة ، وله ذيولٌ ، طُبعت في مجلد واحد بدمشق سنة ١٣٤٧هـ ، بعناية الشيخ حسام الدين القدسي ، وهذه الذيولُ تشتمل

---

(١) بغية الوعاة ، ص٣.

(٢) كتاب الصِّلة ، لابن بشكوال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦م . (المكتبة الأندلسية ٤ ، ٥) .

(٣) تذكرة الحفَّاظ ، الذهبي ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٥هـ .

على : ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي ، وكتاب لحظ الألحاظ لمحمد بن فهد المكي ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ، وقد نقل السيوطيُّ في البغية عن الذهبي في تذكرة الحفاظ تسعَ عشرةَ ترجمةً لنحاة ولغويين أندلسيين ، يجمعون بين العناية بعلم اللغة العربية وعلم الحديث وروايته .

يأتي في المرتبة الثانيةَ عشرةَ كتابُ « التكملة لكتاب الصِّلة » لابن الأبَّار (ت٦٥٨هـ)[١] ، وهو كتابٌ أراد به صاحبه أن يكمل به كتاب الصلة لابن بشكوال ، الذي كان بدَوْرِه صلةً لتاريخ ابن الفرضي ؛ وقد رتَّب ابن الأبار كتابه ترتيبًا هجائيًّا مغربيًّا ، ولكنه اقتدى بمن سبقه من المؤرخين الأندلسيين ، فبدأ كتابه بمن اسمه أحمدُ تبرُّكًا ، وذيَّل كلّ باب من الأبواب بمن عُرف بكنيته ، وبمن هم غرباء عن الأندلس واتخذوها وطنًا لهم ، وبعد هذا الذيل عقد بابًا للأفراد ؛ ويعني بهم أصحابَ الأسماء المتعدِّدة لا يجمعهم اسمٌ واحد . وقد ختم كتابه بباب النساء ، ذكر فيه كل امرأة أندلسية كان لها اهتمام بالشِّعْرِ أو الفقه أو القراءات أو الحديث أو غير ذلك . وقد بلغَ مجموعُ الذين ترجم لهم ابن الأبَّار في كتابه التكملة ثلاثة آلاف وست مئة وسبع تراجم ، وهو عدد كبيرٌ زاد على ضعف كتاب الصلة بكثير . وبالرغم من هذا العدد الكبير فإنَّ السيوطيَّ لم ينقُلْ عنه في البغية سوى سبع عشرة ترجمةً لنحاة ولغويين أندلسيين .

يأتي مع كتاب التكملة لابن الأبَّار في المرتبة نفسها كتاب « تلخيص أخبار النحويين واللغويين » ، لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي (ت٧٤٩هـ)[٢] ، والكتاب في

---

(١) نشر المرحوم إبراهيم الإبياري الجزء الأول منه (حرف الألف إلا قليلًا) ، وظنَّ - رحمه الله - أنه ظفر بالكتاب كاملًا ، ثم نهد الدكتور عبد السلام الهرَّاس بنشر الكتاب كاملًا في أربعة أجزاء ، ولكن دون مقدمة يشير فيها إلى مخطوطات الكتاب ، ومنهجه في التحقيق ، وإنما صدَّر الكتاب بخطبة المؤلف ، وقد صدر الكتاب عن دار الفكر ببيروت ، ١٩٩٥م . وأهل مكة أدرى بشعابها .

(٢) أشار المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم إلى أن هناكَ نسخةً منه بخط المؤلف محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٣٠٦٩ (تاريخ تيمور) ، وكنتُ قد انتويتُ أن أحصل على نسخة منها ، ولكني ضللتُ الطريق إليها ، وحسبنا الله .

حقيقته تلخيص لكتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للوزير جمال لدين أبي الحسن علي ابن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)[١] .

والغريبُ في أمر السيوطي أنه نقل عن ابن مكتوم سبعَ عشرةَ ترجمة لنُحاة ولغويين أندلسيين ، ولم ينقلْ عن القفطي سوى ترجمتين فقط لنحاة أندلسيين ، بل إن كتاب « إنباه الرواة » على جلال قَدْرِه لم يردْ ذِكْرُه في بُغية الوعاة سوى ثلاث مرات ؛ ولما تعرَّض السيوطيُّ للترجمة للقفطي نقل كلام ياقوت في معجم الأدباء[٢] ، والمعتقدُ أنه أدرى به من ياقوت ؛ فكلاهما عاش في مصر .

يأتي في المرتبة الثالثة عشرة كتاب « معجم الأدباء » أو : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموى (ت٦٢٦هـ) ، ذكر فيه من أخبار النحاة واللغويين والقراء وعلماء الأخبار والأنساب والكتّاب وكل مَنْ صنَّف في الأدب من المشارقة والمغاربة .

ورغم ضخامة الكتاب فإن السيوطي لم ينقُلْ عنه في البغية سوى خمس عشرة ترجمة لنحاة ولغويين أندلسيين .

يأتي في المرتبة الرابعة عشرة كتاب « الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[٣] ، وقد ترجم فيه لمن كان في المئة الثامنة من الهجرة النبوية فقط ، ابتداءً من سنة إحدى وسبع مئة إلى آخر سنة ثمان مئة ، من الأعيان والعلماء والملوك

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م . والبونُ شاسعٌ بين عمل المحقق في الإنباه وعمله في البغية ، فهو في الإنباه أكثر دقةً ، كما أنه أكثر من الإحالات على المطبوع والمخطوط من المصادر ، ولم نجد ذلك في تحقيقه للبغية ، فقد أحصيتُ في البغية عددًا من السهو والخطأ .

(٢) معجم الأدباء ١٥/١٧٥ - ٢٠٤ .

(٣) الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني ، ضبطه وصححه عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

والأمراء والكتّاب والوزراء والأدباء والشعراء ورواة الحديث النبوي ، وقد بلغ مجموعُ الذين ترجم لهم في هذا الكتاب خمسة آلاف وثلاث مئة وثلاثًا وعشرين ترجمة (٥٣٢٣) ، وقد افتتح كتابه بمن اسمُه إبراهيمُ تبرُّكًا ؛ وفي ذلك يقول : « بدأتُ فيه تبركًا وإن كان الأليق أن نبدأ بالهمزة الممدودة لأن بعدها ألف ، وهي قبل الباء »(١) .

وقد نقل عنه السيوطيُّ في البغية أربع عشرة ترجمةً لنحاة ولغويين أندلسيين فقط ، على الرغم من العدد الكبير الذي ترجم له ابن حجر في الدرر .

يأتي في المرتبة الخامسة عشرة كتاب « جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس » لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتُّوح بن عبد الله الأزدي الحميدي (ت٤٨٨هـ)(٢) ، والكتابُ يترجم لرجال الفقه والحديث والأدب واللغة ، بدأه بمقدمة تاريخية تناول فيها فتح الأندلس على يد طارق بن زياد ، ومن حكمها حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، ثم أخذ يترجم للعلماء فيذكر العالم ونسبه وكنيته وبلده وشيوخه ونشاطه العلمي ورِحْلاته إلى المشرق ومؤلفاته ، وقد افتتح تراجمه للعلماء بمنِ اسمُه محمدٌ تبرُّكًا برسول الله ﷺ ، وقد نهج في كتابه نهج ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ؛ ولكنه أضاف عليه إضافات جديدة ؛ فقد ذيَّل كتابه بعدة أبواب لا وجودَ لها عند أبي الفرضي ؛ هي : باب مَنْ ذُكر بالكنية ولم يُتحقَّق من اسمه ، وباب من نُسب إلى أحد آبائه ولم يُعلم اسمه ، وباب من ذُكر بالنسبة ، وباب من ذُكر بالصفة ، وختم كتابه بباب النساء .

وقد بلغ مجموع العلماء الواردين في هذا الكتاب تسع مئة وسبعة وثمانين عالمًا ، بلغ حظ النحويين واللغويين الأندلسيين من هذا العدد مئة وستة نحويين ولغويين . ولم ينقُلْ عنه السيوطي في البغية سوى إحدى عشرة ترجمة فقط .

---

(١) الدُّرر الكامنة ١/١١.

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، للحُميدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، المكتبة الأندلسية (٣) .

يأتي في المرتبة السادسة عشرة كتاب « ريحانة النفس وراحة الأنفس ، في ذكر شيوخ الأندلس » لأحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النقري الشاطبي ، أبي عمر (ت٦٠٩هـ)[1] ؛ وقيل : النفزي ، واسم الكتاب عند السيوطي : ريحانة التنفس في علماء الأندلس ؛ ويقع عنده في مجلَّد . وقد نقل عنه في البغية عشر تراجم لنحاة أندلسيين ، والمرجَّح أن الكتاب مفقود .

يأتي في المرتبة السابعة عشرة كتابُ « البدر السافر وتحفة المسافر في الوفيات » لكمال الدين جعفر بن تغلب الإدفوي (ت٧٤٩هـ)[2] ، وأكثر تراجمه من القرن السابع الهجري ، وقد نقل عنه السيوطيُّ ثماني ترجمات فقط لنحاة أندلسيين .

ثم يأتي بعد ذلك عددٌ من المصادر التي اعتمد عليها السيوطيُّ في التأريخ لنحاة الأندلس ؛ فبعضها نقل عنه ترجمة ، وبعضها نقل عنه ترجمتين ، أو ثلاثًا ، أو أربعًا ، أو خمسًا .

ولم أشأ أن أفصِّل الحديث عن هذه المصادر التي رجع إليها السيوطيُّ بترجمة أو باثنتين إلى خمس ترجمات ، وقد اكتفيتُ بذكر المصدر الذي اعتمد عليه ورقْم الترجمة في البغية ، والتي نقلها عن هذا المصدر . وهناك اثنتان وأربعون ترجمة لنحويين أندلسيين أوردهم السيوطيُّ في البغية دون أن يشير إلى المصادر التي رجع إليها في الترجمة لهم .

وهذه هي المصادر جميعها التي اعتمد عليها السيوطي في التأريخ لنحاة الأندلس مشفوعة بأرقام التراجم الواردة في البُغية ، والتي نقلها عن هذه المصادر :

---

(١) انظر ترجمة ابن عات في : التكملة لابن الأبار رقم ٢٦٢ ، والديباج المذهب رقم ١٢٢ ، ونفح الطيب ٢/ ١٠٠ - ١٦٠ ، ٦٠١ - ٦٠٣ ، الإعلام للمراكشي رقم ١٥٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي رقم (٧) .

(٢) أشار الزركلي في الأعلام إلى أن هذا الكتاب يقع في مجلدين ، وهو مخطوط ، المجلد الأول في الفاتيكان ، والثاني في مكتبة الفاتح بإستانبول تحت رقم (٤٢٠١) ، وقد كُتب في سنة ٧٩٠هـ ، وعلَّق قائلًا : وهو جدير بالنشر . الأعلام ٢/١٢٢ - ١٢٣ .

١ – صلة الصلة لابن الزبير: ٥ – ١١ – ١٩ – ٣٦ – ٤٤ – ٦٠ – ٦٢ – ٦٣ – ٦٧ – ٧٠ – ٧٣ – ٨١ – ١٠٢ – ١٠٤ – ١٠٦ – ١١٥ – ١١٦ – ١٥٢ – ١٥٦ – ١٦٥ – ١٦٦ – ١٦٨ – ١٦٩ – ٢٠٠ – ٢٠٣ – ٢٠٤ – ٢٠٧ – ٢١٩ – ٢٢٠ – ٢٢٦ – ٢٤٨ – ٢٤٩ – ٢٥٦ – ٢٥٨ – ٢٥٩ – ٢٦٩ – ٢٧٥ – ٢٨٣ – ٢٩٦ – ٢٩٧ – ٣١٤ – ٣١٦ – ٣٣٨ – ٣٤٢ – ٣٤٧ – ٣٦٨ – ٣٨٧ – ٣٩٣ – ٤٣٢ – ٤٤٥ – ٤٤٦ – ٤٦٦ – ٤٨٤ – ٤٨٦ – ٤٩٣ – ٤٩٦ – ٥٠٩ – ٥١١ – ٥١٤ – ٥٢١ – ٥٢٤ – ٥٣٦ – ٥٦٧ – ٦٠٢ – ٦٠٣ – ٦١٣ – ٦١٧ – ٦٢٤ – ٦٢٥ – ٦٣٧ – ٦٤٢ – ٦٤٤ – ٦٥٧ – ٦٥٩ – ٦٧٨ – ٦٧٩ – ٦٨٥ – ٧٠٤ – ٧١٠ – ٧١٣ – ٧٣٢ – ٧٤٠ – ٧٧٦ – ٧٨٩ – ٨١٩ – ٨٣٤ – ٨٣٦ – ٨٤٣ – ٨٥٠ – ٨٥١ – ٨٥٧ – ٨٦٩ – ٨٧٢ – ٨٨٢ – ٨٨٦ – ٩٢٠ – ٩٤٠ – ٩٦١ – ٩٩٥ – ٩٩٦ – ٩٩٨ – ١٠١٤ – ١٠١٧ – ١٠٢٤ – ١٠٤٩ – ١٠٥١ – ١٠٥٦ – ١٠٦٤ – ١٠٧٨ – ١٠٨٥ – ١١٠٩ – ١١١١ – ١١٢٠ – ١١٤٧ – ١١٥٠ – ١١٥٩ – ١١٦٣ – ١١٦٨ – ١١٧٣ – ١١٨٠ – ١١٨١ – ١١٨٣ – ١١٩٠ – ١٢٠٩ – ١٢٦٤ – ١٣٢٥ – ١٣٢٨ – ١٣٣٣ – ١٣٤٠ – ١٣٦٨ – ١٣٧١ – ١٣٧٢ – ١٣٩٠ – ١٣٩٥ – ١٤٠٩ – ١٤٣٣ – ١٤٥٣ – ١٤٥٩ – ١٤٦٧ – ١٤٧٠ – ١٤٨٦ – ١٤٨٩ – ١٤٩١ – ١٤٩٣ – ١٤٩٤ – ١٤٩٥ – ١٥٠٠ – ١٥٠٢ – ١٥٠٤ – ١٥١١ – ١٥٢٣ – ١٥٥٠ – ١٥٦١ – ١٥٧٠ – ١٥٧٦ – ١٥٧٨ – ١٥٨٥ – ١٦١٥ – ١٦١٨ – ١٦٧٦ – ١٦٨٢ – ١٦٩٥ – ١٧٢٣ – ١٧٦٣ – ١٧٦٩ – ١٧٧٠ – ١٧٧٥ – ١٧٧٦ – ١٧٩٤ – ١٨٠٠ – ١٨١٠ – ١٨١٩ – ١٨٥٥ – ١٨٦٢ – ١٨٦٦ – ١٨٧٢ – ١٨٩٤ – ١٨٩٨ – ١٩٠٥ – ١٩٠٩ – ١٩٨٨ – ١٩٩٤ – ١٩٩٨ – ٢٠١٢ – ٢٠٤٣ – ٢٠٥٦ – ٢٠٨١ – ٢٠٨٧ – ٢١٠٠ – ٢١٠٢ – ٢١١١ – ٢١١٢ – ٢١١٤ – ٢١٥٥ – ٢١٧٢ – ٢١٨٠ – ٢١٨٢ – ٢١٩٧ – ٢١٩٩ – ٢٢٠٩. **المجموع ٢٠٠ نحويًا.**

٢ – تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: ٢ – ١٢ – ٣٤ – ٣٨ – ٤٢ – ٩١ – ٩٢ – ٩٧ – ٩٩ – ١٠٠ – ١٠١ – ١٠٣ – ١٠٥ – ١٣٦ – ١٥٨ – ١٩٥ – ٢٠٨ – ٢١٦ – ٢٢١ – ٢٣١ – ٢٣٣ – ٢٤٤ – ٢٥٠ – ٢٦٧ – ٢٦٨ – ٢٨٢ – ٢٩٨ – ٣٤٠ – ٣٦٣ – ٤٤٢ – ٤٤٨ – ٤٦٥ – ٤٧٤ – ٤٧٨ – ٤٨١ – ٤٨٧ – ٤٨٨ – ٥٠٠ – ٥٠٢ – ٥٤٦ – ٥٧٨ – ٦٣٠ – ٦٩٥ – ٧٢٧ – ٧٢٩ – ٧٤٧ – ٧٥٠ – ٧٩٥ – ٧٩٨ – ٨٠٤ – ٨٠٧ – ٧٤٠ – ٨٥٦ – ٨٧٨ – ٨٨٥ – ٨٨٩ – ٨٩٥ – ٩٢٥ – ٩٤٥ – ٩٤٧ – ٩٥١ – ٩٥٢ – ٩٨٧ – ٩٩٣ – ١٠٩٢ – ١١١٩ – ١١٢٤ – ١١٣٣ – ١١٣٥ – ١١٣٨ – ١١٦٠ – ١١٦٤ – ١٢١٧ – ١٢٣١ – ١٢٥١ – ١٢٨٦ – ١٢٩٣ – ١٣١٧ – ١٣٢٦

- ١٣٤٨ - ١٣٧٠ - ١٣٨٩ - ١٣٩١ - ١٤٠٨ - ١٤١٤ - ١٤٢٠ - ١٤٢٥ - ١٤٤٩ - ١٤٦٢ - ١٤٨٥ - ١٤٩٩ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥١٣ - ١٥٣٨ - ١٥٦٥ - ١٥٦٨ - ١٥٧٥ - ١٥٨٩ - ١٦٠٤ - ١٦٢٩ - ١٦٣٤ - ١٨٤٠ - ١٨٧٦ - ١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦ - ١٩٢٠ - ١٩٢١ - ١٩٣٣ - ١٩٤٠ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠١١ - ٢٠٢٤ - ٢٠٣٣ - ٢٠٣٨ - ٢٠٣٩ - ٢٠٥١ - ٢٠٨٦ - ٢١٠٢ - ٢١١٣ - ٢١٢٠ - ٢١٢٤ - ٢١٢٦ - ٢١٥٤ - ٢١٩٥ - ٢٢٠٢. **المجموع ١٣٠ نحويًا**.

٣ - التكملة والذيل والصلة لابن عبد الملك : ٣٠٢ - ٥٤٤ - ٥٥١ - ٥٦٧ - ٥٧٠ - ٥٧٧ - ٥٨٢ - ٥٨٥ - ٥٨٨ - ٥٩١ - ٥٩٥ - ٦٠٤ - ٦٠٨ - ٦١٠ - ٦١٣ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢٦ - ٦٢٩ - ٦٣٣ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٤٣ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥١ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠١ - ٧٠٥ - ٧٠٨ - ٧١١ - ٧١٤ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧٢٣ - ٧٢٥ - ٧٣٣ - ٧٣٥ - ٧٤٠ - ٧٤٣ - ١٠٥٠ - ١٠٥٦ - ١٠٧٧ - ١٠٨٥ - ١١١١ - ١١٤١ - ١١٥٠ - ١١٥٢ - ١١٥٧ - ١١٥٩ - ١١٦١ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٧٠ - ١١٧٣ - ١١٧٦ - ١١٨٣ - ١١٩٧ - ١٢٠٩ - ١٢١٨ - ١٢٢٣ - ١٢٢٧ - ١٢٣٢ - ١٢٤٢ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٦٤ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٧ - ١٢٩٤ - ١٢٩٦ - ١٣٠٠ - ١٣٠٥ - ١٣٠٩ - ١٣١١ - ١٣٢٥ - ١٣٢٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥١ - ١٣٥٨ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٨٧ - ١٣٩٠ - ١٤٠٩ - ١٤٦٥ - ١٤٦٧ - ١٤٦٩ - ١٤٨٤ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٥٠٠ - ١٥١١ - ١٥٣٢ - ١٥٣٩ - ١٥٥٠ - ١٥٦٣ - ١٥٧٦ - ١٦١٥ - ١٦١٨ - ١٧٢٣ - ١٨٦٢ - ١٨٨٨ - ١٩٠٩ - ١٩٥١ - ١٩٥٥. **المجموع ١٢٤ نحويًا**.

٤ - الإحاطة في أخبار غرناطة : ٦ - ١٣ - ١٦ - ٣١ - ٥٧ - ٦٤ - ٦٨ - ٧٤ - ٧٥ - ١١٦ - ١٣٧ - ١٥٦ - ١٧٢ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٢٩ - ٢٣٨ - ٢٤٣ - ٢٥٧ - ٢٧٨ - ٢٩٣ - ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١٢ - ٣٢٣ - ٣٢٦ - ٣٣٩ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٩٩ - ٤٢٣ - ٤٢٧ - ٤٣٣ - ٤٤١ - ٤٨٢ - ٤٩٥ - ٥٠٢ - ٥٣٩ - ٥٥٧ - ٥٧٤ - ٦٠٩ - ٦٢٤ - ٦٢٧ - ٧٠٢ - ٧٥٤ - ٨٠١ - ٨٢٣ - ٨٣٦ - ٨٣٩ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٩٣٤ - ٩٤٢ - ٩٩١ - ١٠١٥ - ١٠٢٥ - ١١٣٤ - ١١٤٠ - ١١٨٦ - ١٢٣٦ - ١٢٤٣ - ١٣٧٢ - ١٤١٠ - ١٤٥٠ - ١٤٥٢ - ١٤٥٥ - ١٤٨٣ - ١٥١٩ - ١٥٦٨ - ١٥٧٠ - ١٥٨٣ - ١٥٨٦ - ١٥٩١ - ١٥٩٥ - ١٦١٨ - ١٦٢٣ - ١٦٣٥ - ١٦٥٠ -

١٦٥٦ - ١٧٢٠ - ١٧٤١ - ١٧٥٩ - ١٧٦٣ - ١٧٦٤ - ١٧٨٣ - ١٧٨٩ - ١٨١٧ - ١٨٢٠ - ١٨٩٧ - ١٩٢١ - ٢٠١١ - ٢٠٥١ - ٢١٠٧ - ٢١٢٣ - ٢١٣٤ - ٢١٣٧ - ٢١٥٣. **المجموع ٩٧ نحويًا** .

٥ - طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي : ٥٤ - ٩٧ - ٩٨ - ١٧٥ - ١٧٨ - ١٩٥ - ٢٠١ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٥٠ - ٢٦٨ - ٣٦٢ - ٣٨٤ - ٣٩٤ - ٤٦٥ - ٤٩٢ - ٥٤٤ - ٥٤٦ - ٥٧٢ - ٥٨٠ - ٧٥٠ - ٧٧٨ - ٧٨١ - ٧٩٥ - ٨٨٧ - ٩٢٥ - ٩٤١ - ٩٤٥ - ٩٤٧ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٤ - ٩٦٠ - ٩٩٣ - ١٠١٥ - ١٠٢٣ - ١١٥٧ - ١١٩٧ - ١٢١٦ - ١٢٣٣ - ١٢٤١ - ١٢٨٥ - ١٢٨٩ - ١٢٩٨ - ١٣١١ - ١٣١٧ - ١٣٤٦ - ١٣٤٨ - ١٣٧٠ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٦ - ١٤٠٨ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٥٠٧ - ١٥١٣ - ١٥٦٥ - ١٥٧٧ - ١٥٨٩ - ١٦٠٣ - ١٦٢٤ - ١٦٣٤ - ١٦٤٢ - ١٦٤٣ - ١٨٢١ - ١٨٢٢ - ١٨٨٦ - ١٩٣٣ - ٢٠٢٣ - ٢٠٧٥ - ٢٠٨٠ - ٢١٢٠ - ٢١٥٤ - ٢١٧٩ - ٢١٩٥. **المجموع ٧٦ نحويًا** .

٦ - الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي : ١٨ - ٢١ - ٢٣ - ٤٠ - ٥٥ - ١٦٥ - ١٦٨ - ٢٢٤ - ٢٩٦ - ٣٤٣ - ٤٦٨ - ٥١٦ - ٥٩٦ - ٧٧١ - ١٠٠٥ - ١١٦٦ - ١٢٢٦ - ١٣٠٢ - ١٣٣٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٧ - ١٣٧٦ - ١٣٨٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٢٦ - ١٤٣١ - ١٤٣٤ - ١٤٦٤ - ١٤٨٨ - ١٥٠٣ - ١٥٤٧ - ١٥٦٢ - ١٥٦٦ - ١٥٦٧ - ١٥٦٩ - ١٥٩٦ - ١٦١١ - ١٦٥٨ - ١٧٥٨ - ١٨١٠ - ١٨٤٩ - ١٨٥٥ - ١٩٣١ - ١٩٥٧ - ٢١٤٧. **المجموع ٤٧ نحويًا** .

٧ - النضار لأبي حيان الأندلسي : ٢٢٤ - ٢٤٢ - ٣٢٨ - ٤٦٨ - ٥٣٢ - ٥٣٤ - ٦٢٧ - ٩٧٧ - ١٠١٨ - ١١١١ - ١١٢٥ - ١١٣٧ - ١١٨٧ - ١٢٥٧ - ١٣٨٧ - ١٤٥٣ - ١٥٩٥ - ١٧٨٣ - ١٧٩٣ - ١٧٩٤ - ١٩٥٧ - ١٩٦٠ - ٢٠٢٥ - ٢١٤٩ - ٢١٦٨. **المجموع ٢٥ نحويًا** .

٨ - المُغرِب في حُلى المغرب لابن سعيد : ١٧٠ - ١٩٤ - ٢٠٤ - ٢١٦ - ٣٥٣ - ٣٦٧ - ٤٥٦ - ٤٧٢ - ٧١٢ - ٨٢٩ - ١١٢٨ - ١١٦٥ - ١٢٠٣ - ١٢٣٣ - ١٢٥٨ - ١٣٧٧ - ١٣٨٨ - ١٥٦٧ - ١٩٢٢ - ١٩٥٦ - ١٩٩٨ - ٢٠٤٤ - ٢٠٩٧ - ٢٠٩٩. **المجموع ٢٤ نحويًا** .

٩ – البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزابادي : ١٧٨ – ٦٤٢ – ٦٩٨ – ٧١٥ – ٧٧٨ – ٨٩٣ – ١٠٢٣ – ١٠٨٦ – ١١٩٧ – ١٢٩٨ – ١٣٠٢ – ١٣٣٥ – ١٣٩٣ – ١٥٢٦ – ١٥٦٥ – ١٥٨٢ – ١٦٢٢ – ١٦٤٣ – ١٨٦٨ – ١٩٢٦ – ٢٠٣٨ – ٢٠٨٠ – ٢١٧٠. **المجموع ٢٣ نحويًا .**

١٠ – الصلة لابن بشكوال : ١٢٥ – ١٣٦ – ١٩٠ – ٢٠٨ – ٢١٧ – ٣٦٠ – ٥٨٤ – ٥٩٠ – ٩٨٣ – ٩٩٢ – ١٠٠٤ – ١٠٠٥ – ١٠٨٦ – ١٢٤٠ – ١٤٣١ – ١٧٩٧ – ٢٠٠٤ – ٢٠٨٣ – ٢١٩٨ – ٢٢٠٨. **المجموع ٢٠ نحويًا .**

١١ – الذهبي في تذكرة الحفَّاظ : ٧٢ – ١٢٧ – ١٦٤ – ٢٢٤ – ٢٤١ – ٣٢٩ – ٣٤٦ – ٣٨٠ – ٥٥٧ – ٨٠٦ – ٨٤٩ – ٨٦٩ – ١١٦٦ – ١٢٨٧ – ١٥١٦ – ١٦٢٦ – ١٧٦٢ – ١٩١٢ – ٢١٢٨. **المجموع ١٩ نحويًا .**

١٢ – التكملة لابن الأبَّار : ٤٦ – ٤٧ – ٨٠ – ١٨٨ – ٣٨٠ – ٤٠٥ – ٥٥٥ – ٧٧١ – ٨٤٩ – ١٠٩١ – ١٣٦٢ – ١٤٢٨ – ١٤٨٢ – ١٦٢٦ – ١٨١٩ – ٢١٧١ – ٢١٩٠. **المجموع ١٧ نحويًا .**

١٣ – تذكرة ابن مكتوم : ١٤٦ – ٢٢٤ – ٢٤٩ – ٤٨٣ – ٥١٠ – ٧١٥ – ٨٣٨ – ٩٧٢ – ٩٧٥ – ١٠٥٠ – ١٠٩٤ – ١١٨٧ – ١١٩٤ – ١٣٠٢ – ١٧٥٢ – ٢٠٥٢ – ٢١٤٢. **المجموع ١٧ نحويًا .**

١٤ – معجم الأدباء لياقوت الحموي : ١٤٣ – ١٨٤ – ٢٤١ – ٤٤٦ – ٤٧٢ – ٥٩٠ – ٦٨٣ – ٨٦٣ – ٩١٤ – ١٠٠١ – ١١٣٦ – ١٧٩٣ – ١٨٤٣ – ١٩١٢ – ٢١١٦. **المجموع ١٥ نحويًا .**

١٥ – الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني : ١٣٩ – ٢٣٨ – ٣٦٤ – ٤٢٥ – ٥١٦ – ٥٢٧ – ٧٣٧ – ٧٤١ – ٨٠٠ – ٩٣٢ – ١١٦٦ – ١٦٦٠ – ٢١٤١ – ٢١٦١. **المجموع ١٤ نحويًا .**

١٦ – جذوة المقتبس للحميدي : ١٣٦ – ١٤٣ – ١٦٣ – ١٦٤ – ٢٠٨ – ٩٨٣ – ٩٩٢ – ١١٣٣ – ١٤٦١ – ١٥٣٦ – ٢١٨١. **المجموع ١١ نحويًا .**

١٧ – ريحانة التنفس في علماء الأندلس لابن عات : ١١٦ – ١٩٦ – ٢٧١ – ٥١١ – ١١٧١ – ١٢٠٥ – ١٥٦٧ – ١٨٨٩ – ١٩٦١ – ٢١٢٢. **المجموع عشرة نُحاة .**

١٨ – البدر السافر لكمال الدين الإدفويّ : ٣٢٧ – ٣٣٢ – ٣٦١ – ٥١٦ – ٦٩٨ – ٧٧١ – ١٦٤٩ – ١٨٠٩. **المجموع ثمانية نحويين .**

١٩ - الغُنْية للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)[1] : ١٠٥٨ - ١٢٩٢ - ١٧٢٦ - ١٧٦١ - ٢١٣٨. المجموع خمسة نحاة.

٢٠ - المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية (ت٦٣٣هـ)[2] : ٨٠ - ٦٥٧ - ١٦٦٦ - ١٩٢٢ - ١٩٢٣. المجموع خمسة نحاة.

٢١ - معجم السَّفَر للحافظ السِّلَفي[3] : ٧٧١ - ٩٧٥ - ١٣٧٣ - ١٣٨٦ - ١٣٨٨. المجموع خمسة نحاة.

٢٢ - معجم الدمياطي، أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف (ت٧٠٥هـ)[4] : ٢٤١ - ٣١٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠٧. المجموع أربعة نحويين.

٢٣ - المقفَّى للمقريزي[5] : ٣٥٠ - ٣٦٨ - ٤٩٧ - ١٨٧٩. المجموع أربعة نحاة

٢٤ - تاريخ ابن النجَّار[6] : ٢٠٢ - ٢٤١ - ١٣٠٢ - ١٥٩٦. المجموع أربعة نحاة.

٢٥ - قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لأبي نصر الفتح بن خاقان (ت٥٢٩هـ) : ٩٧٧ - ١٤٢٢ - ١٤٧٠. المجموع ثلاثة نحاة.

٢٦ - مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري : ٥٥ - ١٢٢١ - ١٨٤١. المجموع ثلاثة نحاة.

٢٧ - ملء العَيْبَة في ما جُمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكّة وطَيْبَة، لمحب الدين بن رشيد السبتي (ت٧٢١هـ) : ٢٨٥ - ١٨١٠ - ١٠١٨. المجموع ثلاثة نحاة.

٢٨ - رحلة أبي القاسم التُّجيبي أحمد بن سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت٤٩٣هـ) : ٣ - ٨٠ - ٤١٣. المجموع ثلاثة.

---

(١) الغُنْية، فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرَّار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

(٢) صدر هذا الكتاب عن دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٤م بتحقيق أ. إبراهيم الإبياري، والدكتور حامد عبد المجيد، والدكتور أحمد بدوي، ومراجعة د. طه حسين.

(٣) نُشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم «أخبار وتراجم أندلسية». الأعلام ٢١٦/١، ومنه نسخة مصوَّرة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٩٣٢ تاريخ).

(٤) هذا المعجم الذي وضعه الدمياطي ضمَّنه أسماء شيوخه، وهم نحو ألف وثلاث مئة، ويقع هذا المعجم في أربعة مجلدات. الأعلام ١٦٩/١.

(٥) المقفَّى الكبير، للمقريزي، تحقيق محمد البعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م.

(٦) هو محمد بن محمود بن الحسن، أبو عبد الله محبّ الدين (ت٦٤٣هـ)، وتاريخه الذي نقل عنه السيوطي هو: «الكمال في معرفة الرجال». فوات الوفيات ٢٦٤/٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤١/٥، الأعلام ٨٦/٧.

٢٩ – العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين للتقي الفاسي[١] : ١٢٧ – ٢٤١ – ٣٥٥. المجموع ثلاثة .
٣٠ – طبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي : ٢٢ – ٢٤١. المجموع اثنان .
٣١ – معجم شيوخ الحافظ زين الدين الأبيوردي (ت٦٦٧هـ) : ١٨٥ – ١٦٥٥ . المجموع اثنان .
٣٢ – وفيات الأعيان لابن خلكان (ت٦٨١هـ) : ٩١٤ – ١٥٣٥ . المجموع اثنان .
٣٣ – إنباه الرواة على أنباه النُّحاة للوزير القفطي (ت٦٢٤هـ) : ١٠٢٦ – ١٩٤١. المجموع اثنان .
٣٤ – تاريخ إربل لابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) : ١٢٢١ – ٢١٢٨.
٣٥ – تاريخ مصر لابن يونس (ت٣٤٧هـ)[٢] : ١٣٢٦ – ٢٠٧١.
٣٦ – معجم شيوخ ابن مُسْدِي محمد بن يوسف بن موسى (ت٦٦٣هـ) : ١٨٨٤.
٣٧ – الألقاب لابن الفرضي : ٩٤٦.
٣٨ – خريدة القصر وجريدة أهل العصر للأصفهاني : ١١٦٥.
٣٩ – تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٠٢.
٤٠ – الإكمال لابن ماكولا : ١٤٣.
٤١ – الديباج المذهب لابن فرحون : ٣٩٧.
٤٢ – ترتيب المدارك للقاضي عياض : ٢١٢٦.
٤٣ – أدباء مالقة لأصبغ بن أبي العبَّاس : ١٦٦.
٤٤ – البداية والنهاية لابن كثير : ٩٣٢.
٤٥ – الأنموذج لابن رشيق : ١٢٥٨.
٤٦ – الأنساب للسمعاني : ١٤٠٧.
٤٧ – معجم الشيوخ للشيخ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري : ٢٧٦.
٤٨ – طراز أعلام الزَّمن في طبقات أعيان اليمن ، لعلي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي (ت٨١٢هـ) : ٦٨٧.
٤٩ – ابن البركاني : ٣١١.

---

(١) صدر هذا الكتاب في ثمانية أجزاء ؛ الجزء الأول بتحقيق محمد حامد الفقي ، ومن الثاني إلى السابع بتحقيق فؤاد سيد ، والثامن بتحقيق د . محمود الطناحي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٦٩م .

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصَّدفي ، أبو سعيد المؤرِّخ ، وكتابه المقصود هو : « أخبار مصر ورجالها » . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٧٨/١، مفتاح السعادة ٢١٧/١، فوات الوفيات ١/ ٢٥٢، الأعلام ٢٩٤/٣.

٥٠ – مشيخة القطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي (ت٧٣٥هـ) : ٣١٩.

٥١ – المغرب في محاسن المغرب ، لإسحاق الغافقي أبي يحيى اليسع بن عيسى (ت٥٧٥هـ) : ٢٧٨.

٥٢ – الرضي الشاطبي : ٩٧٧.

٥٣ – عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ) في كتاب له يؤرخ للعالم عامة ، وللأندلس خاصة[(١)] : ٧٤١.

٥٤ – أبو عمرو الداني : ٥٢٠.

٥٥ – فرحة الأنفس في فضلاء العُمْي من علماء الأندلس لابن غالب البلنسي (ت٧٦٧هـ) : ٢٤٩.

٥٦ – ابن عبد البرّ : ١٣٢١.

٥٧ – الذيل على الصلة ، ابن فرتون أحمد بن يوسف (ت٦٦٠هـ) : ١١٠٩.

* هناك نحويون أندلسيون ذكرهم السيوطي في البغية وترجم لهم دون أن يشير إلى المصدر الذي نقل عنه ؛ وأرقام هذه التراجم : ٦٢ – ٦٩ – ٢٣٥ – ٢٥١ – ٤٢٢ – ٤٢٤ – ٤٨٥ – ٤٩٩ – ٥٣٠ – ٥٨٣ – ٦٠٠ – ٦١٨ – ٦٧٣ – ٦٧٧ – ٧٩٩ – ٨٥٣ – ٩١٥ – ٩٣٩ – ١٠٦٣ – ١٠٩٣ – ١٢٢٩ – ١٣٥٦ – ١٣٩٩ – ١٤٣٥ – ١٤٥١ – ١٥٠٥ – ١٥٦٤ – ١٦٠٦ – ١٦٥٧ – ١٧١٨ – ١٧٣١ – ١٧٥٠ – ١٧٦٥ – ١٨٣٢ – ١٨٣٩ – ١٨٩٣ – ١٩٢٩ – ٢٠١٨ – ٢١١٠ – ٢١٤٥ – ٢١٤٦ – ٢١٧٨. **المجموع اثنان وأربعون نحويًا .**

* * *

(١) أشار آنخل بالنثيا في كتابه : تاريخ الفكر الأندلسي إلى أن الكتاب مازال مخطوطًا في المكتبة البودلية في أكسفورد ، ص١٩٤.

لزوم ما لا يلزم
في ديوان الشريف الرضيّ

د . السعيد السيد عبادة

كان ذلك منذ خمسة عشر عامًا ، حين أَشرفتُ على بحث لدرجة التخصص (الماجستير) ، في (معارضات الشريف الرضيّ) . واقتضى الإشراف أن أنظر في ديوانه ، لأتبين معارضاته ، ونظرتُ ؛ فإذا هو قد نظم على جميع حروف الهجاء ، أي أتى بأول ما يعنيه مصطلح (لزوم ما لا يلزم) .

ثم كان منذ شهور ، أن نظرتُ في ديوان الشريف مرة أخرى ؛ لمراجعة ما كنت تبينتُ ، من نظمه على جميع حروف الهجاء ؛ فإذا هو لم يأتِ بذلك فحسب ، بل أتى به وبسائر ما يعنيه المصطلح ؛ من نظم على الرويّ في أحوال ضبطه كلها ، ومع لزوم شيء لا يلزم قبله .

وإنما كان مفاجأةً ما وجدتُ في ديوان الشريف لأمرين :

أحدهما : أن النظم على جميع حروف الهجاء ، أو على الرويّ في أحوال ضبطه كلها ، لم يُعرف ولم يُذكر ولم يَشتهر قبل أبي العلاء ، إنما الذي عُرف وذَكره هو ، كما ذَكره ابنُ المعتزّ وابن جنّي (١) : أن يلزم شاعرٌ في بعض شعره شيئًا لا يلزم في الرويّ أو قبله .

والآخر : أن الشريف في ما يبدو لم يُعرف ولم يُذكر ولم يَشتهر بأنه لَزم شيئًا مما لا يلزم . وللاطمئنان تأملتُ الديوان ودراستين عنه وعن صاحبه ، فماذا وجدت؟

وجدتُ صانع الديوان على القوافي كصانعه على الأغراض ثم على القوافي ؛ كلاهما

---

(١) انظر: البديع لابن المعتزّ ، ص ٧٤ ، والخصائص لابن جنيّ ٢/٢٣٤ - ٢٦٤ .

لم يفطن لما أنا بصدده ؛ لأنه لم يرتب القصائد في كل قافية حسب الضبط بل خَلَطَ ، إذ أتى الأول في (قافية الهمزة) : بالكسر ، فالفتح ، فالكسر ، فالضمّ ، فالفتح ، فالكسر ، فالضمّ ، فالكسر ، فالضمّ ، فالكسر ، فالفتح[1] . كما أتى الثاني في (قافية الميم) ، من الغرض الأول (المدح) : بالكسر ، فالضمّ ، فالكسر ، فالفتح ، فالكسر ، فالضمّ ، فالفتح ، فالكسر ، فالفتح ، فالكسر ، فالفتح ، فالكسر ، فالضمّ ، فالكسر ، فالسكون ، فالكسر[2] .

ثم وجدتُ صاحب الدراسة الأولى[3]- وهو باحثٌ طُلَعَة- قد توخى الدلالة على (عبقرية الشريف الرضيّ) ، بالتتبع لكل ما تبدو فيه ، إلا أنه في دراسته على طولها لم يذكر شيئًا عما أنا بصدده ، مع أنه - كما سنرى - ليس أقل مما ذكر في الدلالة على العبقرية .

ثم لم أجد في الدراسة الثانية - التي جَمعتْ كل ما سبق عن الرضيّ وعن شعره أو كادت -إلا هذا القول لصاحبها :

« وقد قال الرضيّ الشعر في القوافي كلها ، لم تستعصِ عليه واحدة منها ، إلا أن أكثر شعره في قافية الميم ؛ إذ بلغ ما نظم عليها ٢١٩٠ بيتًا ، يليها قافية اللام ٢٠٨٨ بيتًا ، فقافية الدال ٢٠٠٣ أبيات ، فقافية الراء ١٧٩٦ بيتًا ، فقافية النون ١٥٧٣ بيتًا ، فقافية العين ١٠٥٢ بيتًا ، فقافية القاف ٨٧٠ بيتًا ، فقافية الباء ٦٨٦ بيتًا ، فقافية الهمزة والألف ٥٦٩ بيتًا ، فقافية الحاء ٣٢٣ بيتًا ، فقافية الياء ٣٠٣ أبيات ، فقافية السين ٢٥٤ بيتًا ، فقافية التاء ٢٢٩ بيتًا ، فقافية الكاف ٢٠٦ أبيات ، فقافية الطاء ١٧٤ بيتًا ، فقافية الضاد ١٥٧ بيتًا ، فقافية الهاء ١٥٦ بيتًا ، فقافية الثاء ١١٦ بيتًا ، فقافية الصاد ١٠١ بيت ، فقافية الجيم ٧١

(١) ديوان الشريف الرضيّ ١/ط - ٣٣، ٣٦. طبعة المطبعة الأدبية ببيروت ١٣١٠هـ ، وهي التي اعتمدتُ عليها هنا .

(٢) ديوان الشريف الرضيّ ١/٥٨٠ - ٦٥٥ . طبعة هجر بالجيزة ١٩٩٢م .

(٣) د. زكي مبارك: عبقرية الشريف الرضيّ. جزآن .

بيتًا ، فقافية الزاي ١٦ بيتًا ، فقافية الظاء ١٢ بيتًا ، فقافية الخاء ١١ بيتًا ، فقافية الشين ٨ أبيات ، فقافية الذال ٥ أبيات ، فقافية الواو ٤ أبيات ، فقافية الغين ٣ أبيات ، فقافية الفاء ٣ أبيات »[١] .

ومع أن قوله - كما ترى - لا يعني غيرَ ما ذكرتُ - أَرَى أن ما تضمنه عن الفاء غير صحيح ؛ لأنها في الديوان[٢] قد نُظم عليها اثنتا عشرة قصيدة ومقطوعتان ، أي ٤٧٠ بيتًا لا ثلاثة ، فهي بأن تكون بعد الهمزة والألف وقبل الحاء أحق وأجدر .

وإذا كنت في مقالي السابق (لزوم ما لا يلزم)[٣] ، قد بينتُ ما يعنيه المصطلح عند واضعه -من نظمٍ على جميع حروف الهجاء ، وعلى الرويّ في أحوال ضبطه كلها ، ومع لزوم شيء لا يلزم قبله- فإنني هنا أعرض ما وجدتُ في ديوان الشريف من ذلك ، وقد أَتَى -كما أسلفتُ- بكل ما يعنيه المصطلح .

أما نظمه على جميع حروف الهجاء ، فمع القطع به من صاحب الإحصاء السابق ، الذي استقرأ نسخ الديوان المطبوعة والمخطوطة ، ونسخ المصادر التي تضمنت بعض شعر الشريف قبل أن يُطبع -إليك الشاهد من النظم نفسه على كل قافية :

فعلى الهمزة نظم الشريف ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة ، مطلع أولاها في الديوان (١/ ٥) :

جَـزَاءُ أَمِـيـرِ الـمـؤمـنـيـنَ ثَـنـائِـي　　　عَـلَـى نِـعـمٍ مـا تَـنْـقَـضِـي وَعَـطـاءِ

وعلى الألف نظم خمسًا ، مطلع أولاها في الديوان (١/ ٢٩) :

---

(١) الشريف الرضيّ : حياته ودراسة شعره ، للدكتور عبد الفتاح الحلو ٢/ ٢٢٧ .

(٢) ديوان الشريف الرضيّ ٢/ ٥١٤ - ٥٤١ .

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية م ٤٥ ج٢ ص ١٠٥ .

رَضينَا الظُّبَا مِنْ عِناقِ الظِّبَا   وضَرْبَ الطُّلَى مِنْ وِصالِ الطَّلَا[1]

وعلى الباء الموحدة نظم سبعًا وسبعين ، مطلع أولاها (١/ ٣٧) :

لو عَلَى قَدْرِ ما يُحاوِلُ قَلبِي   طَلَبِي ، لمْ يَقَرَّ في الغِمدِ عَضْبِي[2]

وعلى التاء نظم أربع عشرة ، مطلع أولاها (١/ ١٦٢) :

عَذِيرِي من العِشرينَ يَغْمِزْنَ صَعْدَتِي   وَمِنْ نُوَبِ الأيامِ يَقْرَعْنَ مَرْوَتِي[3]

وعلى الثاء نظم أربعًا ، مطلع أولاها (١/ ١٧٥) :

رَجَوْنَا أبا الهيجاءِ إذ ماتَ حارثٌ   فمذ مَضَيَا لم يبقَ للمجدِ حارثُ

وعلى الجيم نظم خمسًا ، مطلع أولاها (١/ ١٨٢) :

لِيَ الحربُ معطوفًا عَلَيَّ هِياجُها   وظِلٌّ جَوادِي قَيْظُها وعَجاجُهَا[4]

وعلى الحاء نظم ستّ عشرة ، مطلع أولاها (١/ ١٨٦) :

أَغَارُ عَلَى ثَرَاكَ مِنَ الرِّياحِ   وأَسألُ عِن غَدِيرك والْمُرَاحِ

وعلى الخاء نظم ثنتين ، مطلع أولاهما (١/ ٢٠٦) :

أَبْلِغَا عَنِّيَ الحُسَيْنَ أَلُوكًا   إنَّ ذَا الطَّوْدَ بعدَ عهدِكَ سَاخَا[5]

---

(١) الظُّبا - بالضم - : السيوف . (شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٠٨) ، والظِّبا - بالكسر - مقصور ظِباء ، جمع ظبي . والطُّلَى - بالضم -: الأعناق . والطَّلا - بالفتح -: ولد الظبية (اللسان : ظبا ، طلى) .

(٢) العضب : السيف القاطع . (المصباح : عضب) .

(٣) عذيري : أي مَن نصيري .والصعدة : القناة . والمراد القامة . والمروة : حجارة بيض يقدح منها النار . (اللسان : عذر ، صعد ، قنا ، مر) . وكأنما أراد بـ « يغمزن صعدتي ويقرعن مروتي » : يختبرن قوتي وصلابتي .

(٤) العجاج : الغبار . (اللسان : عجج) .

(٥) الألوك : الرسالة . (اللسان : ألك) .

وعلى الدال نظم سبعًا وسبعين ، مطلع أولاها (١/ ٢٠٧) :

إِلى كَمِ الطَّرْفُ بالبيداءِ مَعْقُودُ   وكمْ تَشَكَّى سُرَايَ الضُّمَّرُ الْقُودُ[١]

وعلى الذال نظم واحدة ، مطلعها (١/ ٣١٦) :

تَرَى النَّازِلِينَ بأرضِ العِرَا (م) قِ قد عَلِمُوا أَنَّ وَجْدِي كَذَا

وعلى الرّاء نظم تسعًا وسبعين ، مطلع أولاها (١/ ٣١٦) :

ما لِلْبَيَاضِ والشَّعَرْ   ما كُلُّ بِيضٍ بِغُرَرْ

وعلى الزاي نظم واحدة ، مطلعها (١/ ٤١٦) :

اطْمَحْ بَطرْفكَ هلْ تَرَى   إلا مُصَابًا أو مُعَزَّى[٢]

وعلى السين المهملة نظم خمس عشرة ، مطلع أولاها (١/ ٤١٧) :

شَرفُ الخلافة يا بني العباسِ   اليومَ جَدَّدَهُ أَبُو العبّاسِ

وعلى الشين المعجمة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ٤٣١) :

لَتُبدي اليومَ نسوةُ آل كعبٍ   بأجيادٍ مدمّاة الخُدوشِ

وعلى الصاد المهملة نظم أربعًا ، مطلع أولاها (١/ ٤٣١) :

* مَا هَاجَ مِنْ ذي طَرَبٍ مِخْمَاصِ *[٣]

وعلى الضاد المعجمة نظم عشرًا ، مطلع أولاها (١/ ٤٣٦) :

---

(١) الضمر : الإبل التي ضَمرت من السفر . والقود : الطوال الأعناق ، واحدها قوداء ، والذكر أقود . (شروح السقط ٣/ ١٠٩٣) .

(٢) الطرف : البصر . وطمح ببصره ، شخص ، وقيل : رمى به إلى الشيء . (اللسان : طرف ، طمح) .

(٣) المخماص ، كالخميص : الضامر البطن . (اللسان : خمص) .

كـيـفَ أضـاءَ الـبـرقُ إذ أَوْمَـضَـا   مـنـابـتَ الـرِّمْـثِ بـوادِي الـغَـضَـا[1]

وعلى الطاء المهملة نظم أربعًا، مطلع أولاها (١/ ٤٤٥):

أَبَـا عـلـيٍّ لـلأَلَـدِّ إنْ سَـطَـا   ولـلـخُـصـوم إنْ أطـالُـوا الـلَّـغَـطَـا

وعلى الظاء المعجمة نظم ثلاثًا، مطلع أولاها (١/ ٤٥٢):

قلْ لِلْهَوَامِلِ في الدُّنَا ما بالكُمْ   كـالـنَّـائـمـيـنَ وأنـتُـمْ أيْـقَـاظُ[2]

وعلى العين المهملة نظم ثلاثًا وأربعين، مطلع أولاها (١/ ٤٥٣):

أَلْـهـاكِ عَـنَّـا ربّـةَ الـبُـرْقُـعِ   مَـرُّ الـثـلاثـيـنَ إلـى الأربَـعِ

وعلى الغين المعجمة نظم واحدة، مطلعها (١/ ٥١٢):

لَـئـن قَـرَّبَ الـلـهُ الـنَّـوَى بـعـدَ هـذهِ   وكـان لِـرَوحـاتِ الـمـطـيِّ بَـلَاغُ

وعلى الفاء نظم أربع عشرة، مطلع أولاها (٢/ ٥١٤):

بالْجَدِّ لا بالمَسَاعِي يُبلَغُ الشَّرَفُ   تَمْشِي الجُدُودُ بأقوامٍ وإنْ وَقَفُوا

وعلى القاف نظم ستًّا وثلاثين، مطلع أولاها (٢/ ٥٤١):

لِمَـنِ الـحُـدُوجُ تَـهُـزّهـنَّ الأَيـنُـقُ   والرَّكْبُ يَطْفُو في السَّرَابِ ويَغْرَقُ[3]

وعلى الكاف نظم اثنتي عشرة، مطلع أولاها (٢/ ٥٨٧):

يـا أَرَاكَ الـحِـمَـى تَـرَانِـي أَرَاكَـا   أيُّ قـلـبٍ جَـنَـى عـلـيـهِ جَـنَـاكَـا

وعلى اللّام نظم ستًّا وسبعين، مطلع أولاها (٢/ ٥٩٨):

---

(١) أومض البرق: لمع لمعًا خفيًّا. والرِّمث والغضا: من مراعي الإبل.

(٢) الهوامل: الإبل المرسلة بلا راعٍ (اللسان: همل)، والخطاب لأشباهها من الناس في ما يبدو.

(٣) الحِدْج: بالكسر – الحِمل، ومركب للنساء كالمحفة. (اللسان: حدج).

أَنَا لِلرَّكَائِبِ إنْ غَرِضتُ بِمَنْزِلِ   وإذَا القُنُوعُ أَطَاعَنِي لم أَرْحَلِ[1]

وعلى الميم نظم سبعًا وسبعين، مطلع أولاها (٢/ ٧٢١):

تَذَكَّرْتُ بينَ المَأْزِمَيْنِ[2] إلى مِنًى   غَزَالًا رَمَى قَلْبِي وَرَاحَ سَلِيمَا

وعلى النون نظم أربعًا وستين، مطلع أولاها (٢/ ٨٥٨):

تَأْمُلُ أَنْ تَفْرَحَ في دارِ الحَزَنْ   وتُوطِنَ المنزِلَ في دار الظَّعَنْ

وعلى الهاء نظم ثمانيًا، مطلع أولاها (٢/ ٨٥٩):

إِلَى أَيْنَ مَرْمَى قَصْدِهَا وسُرَاهَا   رَمَى اللهُ مِنْ أخفافِها بِوَجَاهَا[3]

وعلى الواو نظم واحدة، مطلعها (٢/ ٩٦٦):

عَلِقَ القَلْبُ مَنْ أَطَالَ عَذَابِي   وَرَوَاحِي على الجَوَى وغُدُوِّي[4]

وعلى الياء المُثنّاة نظم تسعًا، مطلع أولاها (٢/ ٩٦٧):

أَقُولُ لِرَكْبٍ رَائِحِينَ لَعَلَّكُمْ   تَحُلُّونَ مِنْ بَعْدِي العقيقَ اليَمَانِيَا

وأما نظمه على الرويّ في أحوال ضبطه كلها، فأعني به ما كان على الباء، والجيم، والحاء، والدال، والرّاء، والسّين، والعين، والقاف، والكاف، واللّام، والميم، والنون؛ لأنه هو الذي جاء هكذا. وإليك ما وجدت في كلٍّ:

الباء:

على الباء المكسورة نظم الرضيّ أربعين قصيدة ومقطوعة، مطلع أولاها في الديوان (١/ ٣٧):

---

(١) الغرَض: الضجر، والشوق (اللسان: غرض).

(٢) المأزمين: الموضع الذي بين عرفة والمشعَر (المصباح: أزم).

(٣) الوجا: الحفَا.   (٤) الجوى: شدة الوجد.

لـو عَـلَـى قَـدْرِ مـا يُـحـاوِلُ قـلـبِـي   طَـلَـبِي ، لـم يَـقَرَّ فـي الـغِـمْـدِ عَـضْـبِي

وعلى الباء المضمومة نظم تسع عشرة ، مطلع أولاها (١/ ٤٨) :

أَشَـوْقًـا وَمَـازَالَـتْ لَـهُـنَّ قِـبَـابُ   وذِكـر تَـصَـابٍ والـمَـشِـيـبُ نِـقَـابُ

وعلى الباء المفتوحة نظم ست عشرة ، مطلع أولاها (١/ ٧٢) :

أرابَـك مِـن مَـشـيـبِـي مَـا أَرَابَـا   ومـا هـذَا الـبـيـاضُ عَـلَـيَّ عَـابَـا

وعلى الباء الساكنة نظم ثلاثًا ، مطلع أولاها (١/ ٨٣) :

وَفَـي ذا الـسُّـرُورُ بِـتِـلْـكَ الـكُـرَبْ   وهَـذَا الـمَـقَـامُ بِـذاكَ الـتَّـعَـبْ

الجيم :

على الجيم المكسورة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ١٨٦) :

إِنِّـي إِذَا حَـلَـبَ الـبـخـيـلُ لِـبـانَـهَـا   أَمْـسَـيْـتُ أَحْـلِـبُـهَـا دَمَ الأَوْداجِ

وعلى الجيم المضمومة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ١٨٢) :

لِيَ الحربُ مَعْطُوفًا عَلَيَّ هِياجُهَا   ....

وعلى الجيم المفتوحة نظم ثنتين ، مطلع أولاهما (١/ ١٨٢) :

أَداري الْـمُـقْـلَـتَـيْـنِ عَـن ابـن لَـيْـلَـى   ويَـأْبَـى دَمْـعُـهَـا إِلَّا لَـجَـاجَـا

وعلى الجيم الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ١٨٦) :

والعِيسُ قَدْ نَشَفَ مِنها السُّرَى   صَفْوَ العَرِيكاتِ ونِقْيَ الأَجَاجْ[1]

---

(١) العيس : الإبل مع شقرة يسيرة . والعريكات : جمع عريكة ، وعريكة الجمل والناقة بقية سنامها . والنِّقْي : المخ . والأجاج : بفتح الهمزة لم أجده ، ولا وجه له مع الضم ؛ لأنه شدة الحرارة ، أو شدة المُلُوحة . (اللسان ، عيس ، عرك ، نقا ، أجج) .

الحاء :

على الحاء المكسورة نظم ثمانيًا ، مطلع أولاها (١/ ١٨٦) :

أغَارُ عَلَى ثَرَاك من الرِّياحِ وَأسْأَلُ عن غَدِيرك والمُرَاحِ

وعلى الحاء المضمومة نظم ستًّا ، مطلع أولاها (١/ ١٩٩) :

في كُلِّ يَوْمٍ للأَحِبّةِ مَطْرَحُ وعَلَى المنازلِ للمَدَامعِ مَسْفَحُ

وعلى الحاء المفتوحة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ١٨٩) :

مِثَالُ عَيْنَيْك في الظَّبْيِ الذي سَنَحَا وَلَّى وما دَمَّلَ القَلْبَ الذي جَرَحَا

وعلى الحاء الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ١٩٧) :

نَبَّهْتُهُمْ مِثْلَ عَوَالِي الرِّمَاحْ إلَى الوَغَى قبلَ نُموم الصَّبَاحْ[1]

الدّال :

على الدال المكسورة نظم اثنتين وثلاثين ، مطلع أولاها (١/ ٢٢٠) :

أتَرَى الهَوَادِجَ في عِرَاصِ البِيدِ مِثل الجبالِ على الْجِمالِ القُودِ[2]

وعلى الدال المضمومة نظم تسع عشرة ، مطلع أولاها (١/ ٢٠٧) :

إلى كمِ الطَّرفُ بالبيداءِ مَعْقودُ وكَمْ تَشَكَّى سُرَايَ الضُّمَّرُ القُودُ

وعلى الدال المفتوحة نظم خمس عشرة ، مطلع أولاها (١/ ٢١٤) :

أَبَى اللهُ إلا أن يَسُوءَ بك العِدَا وتُصْبِح مُسْتَثْنَى البقاءِ عَلَى الرَّدَى

وعلى الدال الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ٢١٠) :

---

(١) نموم : ظهور ، من نَمَّ المسكُ يَنِمّ بالكسر ، سَطَع وظَهَر . (تاج العروس : نمم) .

(٢) القود : الطوال الأعناق كما سبق .

مَـنْ رَأَى الـبـرقَ بـغَـوْرِيٍّ الـسَّـنَـدْ فـي أَدِيـمِ الـلـيـلِ يَـفْـرِي ويَـقُـدّْ

الراء :

على الراء المكسورة نظم خمسًا وثلاثين ، مطلع أولاها (١/ ٣٢٥) :

قَـرَّتْ عُـيـونُ الـمَـجْـدِ والـفـخـرِ بِـخِـلْـعَـةِ الـشـمـسِ عـلَـى الـبَـدْرِ

وعلى الراء المضمومة نظم أربعًا وعشرين ، مطلع أولاها (١/ ٣٣٣) :

وَقْـفٌ عَـلَـى الـعَـبَـرَاتِ هـذا الـنَّـاظِـرُ وكَـفَـاهُ سُـقْـمًـا أنـه بـك سـاهِـرُ

وعلى الراء المفتوحة نظم أربع عشرة ، مطلع أولاها (١/ ٣٢١) :

أَيـا مَـرْحَـبًـا بـالـغَـيْـثِ تَـسْـرِي بُـروقُـهُ تَـرَوَّحَ يَـنْـدَى لا بَـكِـيًّـا ولا نَـزْرَا

وعلى الراء الساكنة نظم ستًّا ، مطلع أولاها (١/ ٣١٦) :

مـا لِـلْـبـيـاضِ والـشَّـعَـرْ مـا كـلُّ بِـيـضٍ بِـغُـرَرْ

السين (المهملة) :

على السين المهملة المكسورة نظم ثمانيًا ، مطلع أولاها (١/ ٤١٧) :

شَـرَفُ الـخـلافـة يـا بـنـي الـعـبـاسِ الـيـومَ جَـدَّدَهُ أبـو الـعـبـاسِ

وعلى السين المهملة المضمومة نظم ثنتين ، مطلع أولاهما (١/ ٤١٩) :

تَـمَـنَّـى رِجالٌ نَيْـلَـهَـا وَهْـيَ شامِـسُ وأينَ مِنَ النَّجْمِ الأَكُفُّ اللَّوامِسُ

وعلى السين المهملة المفتوحة نظم أربعًا ، مطلع أولاها (١/ ٤٢٣) :

لا تَـرْقُـدَنَّ عَـلَـى الأَذى واعْـزِمْ كـمـا عَـزَمَ ابـنُ مُـوسَـى

وعلى السين المهملة الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ٤٣٠) :

بَـاحَ بـالـمُـضْـمَـرِ الـدَّفـيـ(م)ـنِ لِـسَـانٌ مِـنَ الـنَّـفَـسْ

العين (المهملة) :

وعلى العين المهملة المكسورة نظم أربع عشرة ، ، مطلع أولاها (١/ ٤٥٣) :

أَلْـهَـاكِ عَـنَّـا رَبَّـةَ الـبُـرْقُـعِ مَـرُّ الـثّـلاثـيـنَ إلَـى الأَرْبَـعِ

وعلى العين المهملة المضمومة نظم إحدى وعشرين ، مطلع أولاها (١/ ٤٥٦) :

تَـمْـضِـي الـعُـلَا وإلـى ذَرَاكُـمْ تَـرجِـعُ شَـمْسٌ تَغيبُ لكمْ وأُخْرَى تَطْلُعُ[1]

وعلى العين المهملة المفتوحة نظم سبعًا ، مطلع أولاها (١/ ٤٦٥) :

تَـخَـيَّـرْتُـهُ أَطْـولَ الـقَـوْمِ بَـاعَـا وأَرْحَـبَـهُـمْ فـي الـمَـعَـالِـي ذِرَاعَـا

وعلى العين المهملة الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (١/ ٥٠٠) :

تَـشَـاهَـقْـنَ لَـمَّـا أَنْ رَأَيْـنَ بِـمَـفْـرِقِـي بَيَاضًا كأنَّ الشَّيْبَ عندِي مِنَ البِدَعْ[2]

القاف :

على القاف المكسورة نظم عشرًا ، مطلع أولاها (٢/ ٥٥٦) :

بِـوَدِّ الـرَّزَايَـا أَنَّـهَـا فـي الـسَّـوَابِـقِ وكَمْ لِلعُلَا مِن طالبٍ غيرِ لَاحِقِ

وعلى القاف المضمومة نظم اثنتيْ عشرة ، مطلع أولاها (٢/ ٥٤١) :

لِـمَـنِ الـحُـدُوجُ تَـهُـزُّهُـنَّ الأَيْـنُـقُ والرَّكْبُ يَطْفُو في السَّرَابِ ويَغْرَقُ

وعلى القاف المفتوحة نظم إحدى عشرة ، مطلع أولاها (٢/ ٥٤٦) :

خَـلِّ دَمْـعِـي وطَـرِيـقَـهْ أَحَـرَامٌ أَنْ أُرِيـقَـهْ

وعلى القاف الساكنة نظم ثلاثًا ، مطلع أولاها (٢/ ٥٤٤) :

---

(١) ذَراكم : كَنَفُكم (التاج : ذرو) .

(٢) تشاهقْنَ : تصنَّعنَ الشهيق ، وهو إدخال النفَس ، وتردده في الحلق مع سماع صوته ، وترديد البكاء في الصدر . (اللسان والمصباح : شهق) .

* رَأَى عَلَى الغَوْرِ وَمِيضًا فاشْتَاقْ *

الكاف :

وعلى الكاف المكسورة نظم ثنتين ، مطلع أولاهما (٢/ ٥٨٩) :

لقدْ جَثَمَتْ تَعْبِيسَةٌ في المَضَاحِكِ   تَمُدُّ بأَضْبَاعِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ

وعلى الكاف المضمومة نظم أربعًا ، مطلع أولاها (٢/ ٥٩٥) :

أَمَا تَحَرَّكُ لِلأَقْدارِ نابضَةٌ   أَمَا يُغَيِّرُ سُلْطَانٌ ولا مَلِكُ

وعلى الكاف المفتوحة نظم أربعًا ، مطلع أولاها (٢/ ٥٨٧) :

يا أَرَاكَ الحِمَى تَرَانِي أَرَاكَا   أَيّ قَلب جَنَى عليه جَنَاكَا

وعلى الكاف الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (٢/ ٥٩٨) :

لا يَرُعْكَ الحَيُّ إنْ قِيلَ هَلَكْ   أَخَذَ المقدارُ منَّا وتَرَكْ

اللام :

على اللام المكسورة نظم ثمانيًا وثلاثين ، مطلع أولاها (٢/ ٥٩٨) :

أَنَا للرَّكَائِبِ إنْ غَرِضْتُ بِمنزِلِ   وإذا القُنُوعُ أَطَاعَنِي لم أَرْحَلِ

وعلى اللام المضمومة نظم ثمانيًا وعشرين ، مطلع أولاها (٢/ ٦٠٣) :

أَمُبَلِّغِي ما أَطْلُبُ الغَزَلُ   أَمْ لا فَتُنْجِدُني القَنَا الذُّبُلُ(١)

وعلى اللام المفتوحة نظم سبع عشرة ، مطلع أولاها (٢/ ٦٤٠) :

أُرَاقِبُ مِن طَيْفِ الحبيبِ وِصَالَا   ويَأْبَى خَيَالٌ أَنْ يَزُورَ خَيَالَا

وعلى اللام الساكنة نظم ثلاثًا ، مطلع أولاها (٢/ ٦٨٥) :

---

(١) الذبل : الدقيقة . (المصباح : ذبل) .

إنْ أَشِـرَ الـخَـطْـبُ فـلا رَوْعَـةٌ   أَوْ عَـظُـمَ الأَمـرُ فـصـبـرٌ جَـمـيـلْ

الميم :

على الميم المكسورة نظم ستًّا وثلاثين ، مطلع أولاها (٢/ ٧٢٢) :

يـا لَـيـلـةَ الـسَّـفْـحِ أَلَّا عُـدتِ ثـانـيـةً   سَـقَـى زَمـانَـكِ هَـطَّـالٌ مِـنَ الـدِّيَـمِ(١)

وعلى الميم المضمومة نظم ثلاثًا وعشرين ، مطلع أولاها (٢/ ٧٢٢) :

حَبِيبِيَ ما أَزْرَى بِحُبِّكَ في الحَشَا   وَلَا غَضَّ عندِي مِنكَ أنكَ أَعْجَمُ

وعلى الميم المفتوحة نظم عشرًا ، مطلع أولاها (٢/ ٦٢١) :

تَـذَكَّـرْتُ بَـيْـنَ الـمَـأْزِمَـيْـنِ إلى مِـنًـى   غـزالًا رَمَـى قَـلـبِـي وَرَاحَ سَـلِـيـمَـا(٢)

وعلى الميم الساكنة نظم ثمانيًا ، مطلع أولاها (٢/ ٧٢٤) :

أَلَـــمْـــعُ بَـــرْقٍ أَمْ ضَـــرَمْ   بَـيْـنَ الـحِـرَارِ والـعَـلَـمْ(٣)

النون :

وعلى النون المكسورة نظم خمسًا وثلاثين ، مطلع أولاها (٢/ ٨٦٢) :

نَـعـوهُ عَـلَـى ضَـنٍّ قَـلـبـي بِـهِ   فـلـلـهِ مَـاذَا نَـعَـى الـنَّـاعِـيـانِ

وعلى النون المضمومة نظم أربع عشرة ، مطلع أولاها (٢/ ٨٦٨) :

أَسِلْ بِدَمْعِكَ وَادِي الحَيِّ إنْ بَانُوا   إنَّ الـدُّمُـوعَ عَـلَـى الأحـزانِ أَعْـوَانُ

---

(١) الديم : جمع دِيمة ، والدِّيمة – بالكسر – : مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق (القاموس ٤/ ١٢) .

(٢) المأزمين : هو الموضع الذي بين عرفة والمشعر كما سبق .

(٣) الضرم : اللَّهب . والحِرار – بالكسر – جمع حرَّة – بالفتح – : وهي أرض ذات حجارة نَخِرة سُود . والعَلَم : الجبل الطويل .

وعلى النون المفتوحة نظم أربع عشرة ، مطلع أولاها (٢/ ٨٦٤) :

أَقُولَ والأَقدارُ تَرْتَمِينَا   والدَّهْرُ لا يَحْفِلُ مَا لَقِينَا

وعلى النون الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (٢/ ٨٥٨) :

تَأْمُلُ أَنْ تَفْرَحَ في دَارِ الحَزَنْ   وتُوطنَ المنزلَ في دارِ الظَّعَنْ

وأما التزامه ما لا يلزم في الرويّ أو قبله ، فقد كان في النظم على التاء ، وعلى الجيم ، وعلى النون ، وعلى الهاء ، وعلى الواو ، وعلى الياء .

ففي النظم على التاء المضمومة نجد أولًا قوله يَرثي عمر بن عبد العزيز ، وقد جَرَى ذكره وما تفرَّدَ به من الصلاح والعدل وجميل السيرة عن أهل بيته ، ولِما رَوَى جعفر الصادق أنه قال : كان العبد الصالح أبو حفصٍ يُهدي إلينا الدراهم والدنانير في زِقاق العسل خوفًا من أهل بيته (١/ ١٦٩) :

يا ابنَ عَبْدِ العزيز لو بَكَتِ العَيْـ(م)ـنَ فَتًى مِن أُمَيَّةٍ لَبَكَيْتُكْ

غيرَ أَنِّي أقولُ إنكَ قد طِبـ(م)ـتَ وإنْ لَمْ يَطِبْ ولَمْ يَزْكُ بَيْتُكْ

أَنْتَ نَزَّهْتَنَا عَنِ السَّبِّ والقَذْ(م)فِ فَلَو أَمْكَنَ الجزاءُ جَزَيْتُكْ

وَلَوَ انِّي رأيتُ قبرَكَ لَاسْتَحْـ(م)ـيَيْتُ مِنْ أَنْ أُرَى وَمَا حَيَّيْتُكْ

وقليلٌ أَنْ لو بَذلتُ دِماءَ الْـ(م)ـبُدْنِ حُزنًا على الذُّرَى وسَقَيْتُكْ

دَيْرَ سَمْعَانَ لا أَغَبَّكَ غادٍ   خيرُ مَيْتٍ مِن آلِ مَرْوَانَ مَيْتُكْ[1]

أَنْتَ بالذِّكْرِ بينَ عيني وقَلْبِي   إنْ تَدَانَيْتُ منكَ أو قَدْ نَأَيْتُكْ

---

(١) دير سَمعان : يقال بكسر السين وفتحها ، وهو بنواحي دمشق ، وبه دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سنة ١٠١ هـ (معجم البلدان ٢/ ٥١٧ ، وفيات الأعيان ٦/ ٣٠١) . أَغَبَّكَ : تَرَكَ سَقْيَكَ . الغادِي : مَطَر الغداة .

وإذَا حَـرَّكَ الـحَـشَـا خـاطـرٌ مِـنْـ(م)ـكَ تَـوَهَّـمْـتُ أنـنـي قَـدْ رأَيْـتُـكْ
وعَـجـيـبٌ أَنِّـي قَـلَـيْـتُ بـنـي مَـرْ(م)وَانَ طُـرًّا وأنّـنـي مَـا قَـلَـيْـتُـكْ؟[1]
قَـرَّبَ الـعَـدْلُ مـنـكَ لـمـا نَـأَى الـجَـوْ(م)رُ بِـهِـمْ ، فـاجْـتـوَيْـتُـهُـمْ واجْـتَـبَـيْـتُـكْ[2]
فَـلَـوَ آنّـي مَـلَـكْـتُ دَفـعًـا لـمـا نَـا(م)بَـكَ مِـنْ طَـارِقِ الـرَّدَى لَـفَـدَيْـتُـكْ » .

ثم نجد قوله رحمه الله في الزهد (١/ ١٧٠) :

قد آنَ أَنْ يُـسْـمِـعَـكَ الـصَّـوْتُ　　أَنـائـمٌ قـلـبُـكَ أَمْ مَـيِّـتُ
يـا بَـانِـيَ الـبَـيْـتِ عـلَـى غِـرَّةٍ　　أمـامَـكَ الـمـنـزِلُ والـبَـيْـتُ
أَيَـجْـزَعُ الْـمَـرْءُ لِـمَـا فَـاتَـهُ　　وكـلُّ مـا يُـدْرِكُـهُ فَـوْتُ
وإنـمـا الـدُّنـيـا عَـلَـى طُـولـهـا　　ثَـنِـيَّـةٌ مَـطْـلَـعُـهَـا الْـمَـوْتُ

إذ قد التزم الياء الساكنة قبل الروي ، وهو التاء في جميع الأبيات الأولى ، على حين راوح بين الياء والواو في الأبيات الثانية .

وفي النظم على الجيم ، نجد أولًا قوله (١/ ١٨٥) :

لَا تَـيْـأَسَـنَّ فَـرُبَّـمَـا　　عَـظُـمَ الـبَـلَاءُ وفُـرِّجَـا
قَـدْ يَـنْـسَـخُ الـخـوفَ الأَمَـا(م)نُ ويَـغـلِـبُ الـيَـأْسُ الـرَّجَـا

ثم نجد قوله (١/ ١٨٦) :

والعِيسُ قَدْ نَشَّفَ منها السُّرَى　　صَفْوَ العَرِيكَاتِ ونِقْيَ الأَجاجْ[3]

---

(١) قليت : أبغضت .

(٢) اجتويتهم : كرهتهم .

(٣) انظر ما سبق عن هذا البيت في ص ١٦٨.

لـــم يَـبْــقَ إلَّا مُـضَــغٌ لاَكَــهَـــا طُولُ الطَّوَى واسْتَرَطَتْهَا الفِجاجْ[1]

حيث التزم الراء قبل الرويّ -وهو الجيم المفتوحة- في الأولى ، والتزم الجيم قبل الرويّ الساكن وردِفه في الثانية .

وفي النظم على النون نجد أربع قصائد ومقطوعة ، التزم الياء الساكنة قبل الرويّ في جميع أبياتها ، إلا بيتًا من القصيدة الرابعة ، جاءت فيه الواو مكان الياء . وفي ما يلي الترجمة وبعض الافتتاح لكل منها :

فالأولى -وهي ستة وثلاثون بيتًا- « وقال قدّس الله تعالى روحه يفتخر ، وذلك في شوال سنة ٣٩٠هـ (٢/ ٨٧٥) :

أَمَـا كُـنْـتِ مَـعَ الْـحَـيِّ صَـبَـاحًـا حِـيـنَ وَلَّـيْـنَـا
وقَـدْ صَـاحَ بـنـا الْـمَـجْـدُ إلَـــى أَيْـــنَ إلَـــى أَيْـــنَـــا

... » .

والثانية- وهي أربعة وثلاثون بيتًا -« وقال قدّس الله تعالى سره (٢/ ٨٨٢) :

غَــزَالٌ مــاطِــلٌ دَيْـنِـي بِــأَجْـزَاعِ الـغَـدِيـرَيْـنِ
رُهُـونِـي عِـنْـدَهَـا تُـغْـلَــ(م)ـقُ بـيـنَ الـهَـجْـرِ والْـبَـيْـنِ

... » .

والثالثة- وهي ثلاثة عشر بيتًا- « وقال رضي الله عنه على البديهة ، وقد ورد الخبر أنّ والده رضي الله تعالى عنه ، أضيف -إلى لقبه بالطاهر- ذو المنقبتَيْن . ولم يلقب به قبله أحد من الطالبيين ، وذلك سنة ٣٩٢هـ (٢/ ٨٨٤) :

(١) الطَّوَى : الجوع (اللسان : طوى) ، واسترطتها هنا : نقصتها على المجاز ؛ لأن الاسترط - كما في اللسان : سرط - الابتلاع .

فَخَرَتْ قَحْطَانُ أنْ كانَ لَها ... ذُو نُـوَاسٍ وكُـلَاعٍ وَرُعَـيْـنِ
شَرَفُ الأَذْواءِ فيـهَـا قبـلنَـا ... كلُّ رَحْبِ الباعِ هَطَّالِ اليَدَيْنِ[1]
ثـم سَاوَتْـهـا فَـخَـارًا مُـضَـرٌ ... بِعَلـيٍّ الطَّاهِرِ الْمَنْقِبَتَيْنِ

. . . » .

والرابعة- وهي أحد عشر بيتًا- « وقال رضي الله عنه ... في مدح السواد (٢/ ٨٨٨) :

أَذاتَ الـطَّوْقِ لـم أُقْرِضْـكِ قَلْبِي ... -عَلَى ضَنِّي به- لِيَضِيعَ دَيْني[2]
كَفَـاكِ حُلِيَّ جِيدِكِ أَنْ تَحَلَّيْ ... بأَطْواقِ النُّضَارِ أَوِ اللُّجَيْنِ[3]
سَكَنْتِ القلْبَ حَيْثُ خُلقتِ مِنهُ ... فَأَنـتِ مِنَ الـحَشَـا والنَّاظِرَيْنِ
أُحِبُّكِ أَنَّ لَـونَـكِ لَـوْنُ قَـلْبِي ... وإنْ أُلْبِسْتِ لَـونًـا غيرَ لَـوْنِي
عِدِينِي وامْطُلِي وَعْدِي فَحَسْبِي ... وِصَـالًا أَنْ أَرَاكِ وأَنْ تَـرَيْـنِـي

. . . » .

والخامسة- وهي المقطوعة- « وقال قدّس الله تعالى روحه (٢/ ٩٠٢) :

قَـدْ قُلْـتُ لِلـرَّجُلِ الـمقَسَّمِ أَمْرُهُ ... فَـوِّضْ إليـهِ تَـنَـمْ قَرِيرَ العَيْنِ
رُدَّ الأُمُـورَ إلَـى الـعَلـيمِ بِغِبِّـهَـا ... وتَـلَـقَّ مَـا يُـعْـطِـيكَـهُ بِيَدَيْنِ[4]
اللـهُ أَنْظَرُ لِي مِنَ النَّفْسِ الَّتي ... تَـغْـوَى وأَرْأَفُ بِـي مِـنَ الأَبَـوَيْـنِ

---

(١) فيها : أي في قحطان . والأذواء : ملوكها . واحده ذو ، بمعنى صاحب ، كذي نواس ، الذي قيل له ذلك ؛ لأنه كانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقيه (ثمار القلوب ، ص ٢٧٩ ، وتاج العروس ١٠/ ٤٣٤) .

(٢) ذات الطوق : الحمامة . (القاموس ٣/ ٢٥٣ ، ورسالة الإغريض وتفسيرها ، ص ٨٩) .

(٣) النضار : الذهب . واللّجين : الفضة .

(٤) بغبها : بعاقبتها . (المصباح : غبب) .

وفي النظم على الهاء نجد قصيدة -أو أرجوزة- من مشطور السريع ، التزم الياء الساكنة قبل رويها في جميع الأبيات ، وهي تسعة وأربعون بيتًا ، ترجمتها وافتتاحها :

« وقال -قدّس الله تعالى روحه- وكتب بها إلى بهاء الدولة بفارس في جمادى الآخرة سنة ٣٩٤هـ (٢/ ٩٦٣) :

* يـا طَـالـبًـا مُـلـكَ بَـنِـي بُـوَيْـهِ *

* مَـا أنـتَ مِـنْ ذاكَ ولَا إلـيْـهِ *

... » .

وفي النظم على الواو نجد هذه المقطوعة الوحيدة ، التي التزم فيها تشديد الروي ؛ قال الراوي : « وجُد له رضي الله تعالى عنه على رويّ الواو قوله (٢/ ٩٦٦) :

عَلِقَ القلبُ مَنْ أَطَالَ عَذَابِي ... ورَوَاحِي عَلَى الْجَوَى وغُدُوِّي[1]

وافْتَرَقْنَا في مَذهَبِ الحبِّ شَتَّى ... بَيْنَ تَقصِيرِهِ وبَيْنَ غُلُوِّي

كان عندِي أَنَّ الحبيبَ شَقِيقِي ... في التَّصَافِي فكانَ عينَ عَدُوِّي

سَاءَنِي مُذْ نَأَيْتُ نِسيانُ ذِكرِي ... فَاذْكُرُونِي ولو ذُكِرْتُ بِسَوٍّ

وفي النظم على الياء نجد له أحد عشر بيتًا التزم تشديد رويها ، حيث نقرأ : « وقال قدّس الله روحه ، ونوَّر ضريحه ، هذه الأبيات ، وقد ناله الهم وضاق به صدره ، فلما ظهرت جرى العتب من القادر بالله على والده لأجلها[2] ، فأنكرها ولم يثبتها في ديوانه ، إلا أنها مشهورة عنه[3] :

---

(١) الجوى : شدة الوجد ، كما سبق .

(٢) قوله « لأجلها » : كان في الديوان « لأجله » ، وهو تصحيف .

(٣) وقد أثبتها جامعو شعره . (انظر : الديوان ٢/ ٩٧٢) ، وانظر في توثيقها وفي ما ترتب عليها : الشريف الرضيّ : حياته ودراسة شعره ١/ ٤٩ ، ٢/ ٢٢) .

مَا مُقامِي عَلَى الهَوَانِ وَعندِي مِقْوَلٌ صَارِمٌ وأَنْفٌ حِمِيٌّ

وَإباءٌ مُحَلِّقٌ بِي عن الضَّيْـ(م)ـمِ كَمَا رَاغَ طَائرٌ وَحْشِيٌّ[1]

أَيُّ عُذْرٍ لَهُ إلَى المجدِ إنْ ذَلْ(م)لَ غُلامٌ في غِمدِهِ الْمَشْرَفِيُّ[2]

أَلْبِسُ الذُلَّ في دِيارِ الأعادِي وبمصرَ الخليفَةُ العَلَوِيُّ

مَن أَبُوهُ أبِي ومَولَاه مَوْلَا(م)يَ إذَا ضامَنِي البعيدُ الْقَصِيُّ

لَفَّ عِرْقِي بِعِرقِهِ سَيِّدَا النَّا(م)سِ جميعًا مُحَمَّدٌ وعَلِيُّ

بعد هذا العرض لما أتى به الرضيّ ، نظرتُ في جملته وتفصيله ، فإذا دلالات :

أولاها : أن الرضيّ لم يتكلف شيئًا من التزاماته ؛ بدليل ما يبدو في ثلاثتها من تفاوت ، إذ الأول – وهو النظم على جميع حروف الهجاء – شامل ، بخلاف الثاني والثالث ؛ فإن كلًّا منهما – كما سبق – إنما كان في بعض الرويّ دون بعض . وليس يعني هذا إلا أن الشاعر جرى مع الطبع لا مع التصنّع . وكأنما لهذا الطبع نظم عن عَشْرٍ[3] ، وتجاوز ما نظم خلال عمره الشعريّ –من الحادية عشرة إلى السابعة والأربعين– سبعة عشر ألف بيت[4] . وإذا كان حسب الشاعر دليلًا على قوة طبعه أن يتفق له شيء مما لا يلزم قبل الروي في قصيدة أو مقطوعة[5]– فماذا نقول عمن اتفق له أن ينظم على جميع حروف الهجاء ، وأن يجيء رويه بالحركات وبالسكون في اثني عشر منها ، وأن يلتزم في اثنتي عشرة قصيدة ومقطوعة بما لا يلزم في الرويّ أو قبله؟

(١) محلِّق : مرتفع . والضيم : الظلم . وراغ : حاد .

(٢) المشرفيّ : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي قرى تشرف على اليمن .

(٣) يتيمة الدهر ٣/ ١٣٦ .

(٤) الشريف الرضيّ : حياته ودراسة شعره ٢/ ٢٢٧ .

(٥) لزوم ما لا يلزم ١/١٨ – ١٩ .

ماذا نقول عمن اتفق له كل ذلك ، وهو الشريف الرضيّ؟

أنقول : إنه دل على قوة طبعه بغير دليل ، أم نقول للباحث عن (عبقرية الشريف الرضيّ) : إنّ هذا هو الدليل . على أنني لا أنفي ما ذَكَر ، بل أَصِلُه وأُكَمِّله بما ليس دونه في الدلالة ، إن لم يكن أقوى وأدلّ .

والثانية : أن الدليل على قوة طبعه أو عبقريته لم يكن حيث التزم فحسب ، بل كان أيضًا حيث التزم وخالف ؛ وما خالف فيه مما سبق ثنتان : مقطوعة وقصيدة ، أما المقطوعة فهي التائية ، التي التزم الياء الساكنة قبل التاء في بيتيها الأولين ، ثم جاء بالواو مكان الياء في الأخيرين ، وأما القصيدة فهي النونية ، التي التزم الياء الساكنة قبل النون في جميع أبياتها إلا الرابع ، الذي جاءت فيه الواو مكان الياء . وقد تَعْجَب من أن يكون هذا الخلاف دليل قوة أو عبقرية ، لكن لا عجب! إذا كان الذي يرى ذلك ، هو أحد فقهاء العربية وعلمائها ونقادها ، أعني عصريّ الرضيّ وشيخه والمعجَب به ، أبا الفتح عثمان بن جنّي ، الذي قال عن مثل ما نحن بصدده في (باب التطوع بما لا يلزم)(١) :

« هذا أمرٌ قد جاء في الشعر القديم والمولَّد جميعًا مجيئًا واسعًا .

وهو أن يلتزم الشاعر ما لا يجب عليه ، ليدل بذلك على غُزْره وسعة ما عنده . فمن ذلك ما أنشده الأصمعيّ لبعض الرجاز :

* وحُسَّدٍ أَوْشَلْتُ مِنْ حِظَاظِهَا *

* عَلَى أَحَاسِي الغَيْظِ واكْتِظَاظِهَا *(٢)

---

(١) الخصائص ٢/ ٢٣٤.

(٢) أوشلتُ : أقللت . والحظاظ : جمع حظ في الكثرة على غير قياس . وأَحاسِي : جمع حَساءٍ على غير قياس عند ابن سيده . والاكتظاظ : الامتلاء . أراد كما قال ابن سيده : واكتظاظي عنها ، فحذف وأوصل . (اللسان : حظظ ، كظظ ، وشل ، حسا) ، والأنسب – كما قال محقق الخصائص – : أن يكون احتساء الغيظ والاكتظاظ من الحُسَّد .

* حَتَّى تَرَى الجَوَّاظَ مِنْ فِظَاظِهَا *

* مُذْلَوْلِيًا بَعْدَ شَدَا أَفْظَاظِهَا *[١]

...

فالتزم في جميعها ما تراه من الظاء الأولى مع كون الرويّ ظاء، على عِزّة ذلك مفردًا من الظّاء الأول، فكيف به إذا انضم إليه ظاءٌ قبله. وقَلَّما رأيت في قوة الشاعر مثلّ هذا.

وأنشد الأصمعيّ أيضًا من مشطور السريع رائية طويلة، التزم قائلها تصغير قوافيها في أكثر الأمر إلا القليل النزْر، وأولها:

* عَزَّ عَلَى لَيْلَى بِذِي سُدَيْرِ *

* سُوءُ مَبِيتِي لَيْلَةَ الغُمَيْرِ *

* مُقَبِّضًا نَفْسِيَ في طُمَيْرِ *[٢]

* تَجَمُّعَ القُنْفُذِ في الْجُحَيْرِ *

...

أفلا ترى إلى قلّة غير المصغر في قوافيها، وهذا أفخر ما فيها وأَدَلُّه على قوة قائلها، وأنه إنما لَزِمَ التصغير في أكثرها سَبَاطةً وطبعًا، لا تكلّفًا وكَرْهًا؛ ألا ترى أنه لو كان ذلك منه تجشُّمًا وصنعةً لتحامى غير المصغَّر ليتمَّ له غرضُه، ولا ينتقض عليه ما اعتزمَه ...

(١) الجواظ: المتكبر الجافي. والفِظاظ: الفَظاظة، وهي الخشونة في الكلام. ومذلوليًا: ذليلًا منقادًا. وشَدَا: بالدال المهملة، وفي اللسان بالذال المعجمة. والمعنى متقارب؛ لأن في الأول: الحَدّ والأذى، وفي الثاني: الحَدّ والجِدّة والأذى والشرّ. وأفظاظ: جمع فظّ، وهو الغليظ (اللسان: جوظ، وفظظ، وذلا، وشدا، وشذا).

(٢) ذو سدير والغمير: موضعان (التاج: سدر، غمر). وطُمَير مصغر طِمْر، هو الثوب الخلق (المصباح: طمر).

وعلى ذلك ما أنشدناه أبو بكر محمد بن علي عن أبي إسحاق لعَبِيدٍ[1] من قوله :

١- يا خَلِيلَيَّ ارْبَعَا واستَخْبِرَا الْـ(م) ـمنزِلَ الدَّارسَ مِنْ أهل الحِلالِ[2]
٢- مثلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بعدك الْـ(م) قَطْرُ مغناهُ وتأويبُ الشَمالِ[3]

....

٧- نحنُ قُدْنَا مِنْ أَهاضيب الملا الْـ(م) ـخيلَ في الأَرْسانِ أَمثالَ السَّعَالِي[4]
٨- شُزَّبًا يَعْسِفْنَ مِنَ مَجْهُولةِ الْـ(م) ـأرضِ وَعْثًا من سُهولٍ أو رِمالِ[5]
٩- فانتَجَعْنَا الحارثَ الأعرجَ في جَحْفَلٍ كالليلِ خَطّارِ العَوالِي[6]

....

فقاد القصيدة كلّها ، على أن آخر مِصراع كل بيت منها منتهٍ إلى لام التعريف ، غير بيت واحد ؛ وهو قوله :

* فانتجعنا الحارث الأعرج في *

فصار هذا البيت الذي نقض القصيدة أن تمضي على ترتيب واحد أفخر ما فيها . وذلك أنه دل على أن هذا الشاعر إنما تساند إلى ما في طبعه ، ولم يتجشم إلا ما في نهضته ووُسعه ، من غير اغتصاب له ، ولا استكراه أجاءَهُ إليه ؛ إذ لو كان ذلك على خلاف ما حدّدناه ، وأنه

---

(١) يعني عبيد بن الأبرص ، الشاعر الجاهلي .
(٢) الحِلال : جمع حِلّة ، بكسر الحاء ، وهي جماعة البيوت .
(٣) السحق : البالي . وعفى : محا . وتأويب الشمال : رجوعها مرة بعد مرة .
(٤) السعالي : جمع سعلاة ، وهي الغول (التاج : سعل) .
(٥) الشزب : جمع شازب ، وهو الضامر . يعسفن : يأخذن على غير هداية . الوَعث - بفتح الواو -: الطريق العسِر (التاج : شزب ، عسف ، وعث) .
(٦) الحارث الأعرج : أحد ملوك الغساسنة بالشام .

إنما صنع الشعر صُنعًا ، وقابله بها ترتيبًا ووضعًا ، لكان قَمِنًا ألا ينقض ذلك كله بيتٌ واحد يُوهِيه ، ويقدح فيه . وهذا واضح »[1] .

أرأيت إلى ابن جنّي ، كيف حمل الالتزام مع الخلاف كالالتزام دونه ، في الدلالة على قوة الطبع وغزارته ، بل لعل المشبَّه عنده أن يكون أدل من المشبَّه به ، على أنه لم يعنِ بكليهما إلا ما اتفق دون قصد ، كالذي اتفق للرضيّ – وكان بعضه على البديهة –[2] مما عرضناه بالتفصيل في ما سبق .

لكن هل لنا –وقد نوّهنا بهذا الباب من أبواب (الخصائص) : (باب التطوع بما لا يلزم)– أن نستطرد بعض الاستطراد هنا ، فنظنّ ظنًّا أن هذا الباب النفيس من أبواب النقد ، قد أفاد الرضيّ كما أفادنا ؛ قد أفاده أن يتطوع عن اقتدارٍ بما لا يلزم في شعره ، فيأتي بمثل ما ذكر ابن جنيّ ، من التزامٍ لما لا يلزم في الرويّ أو قبله ، حيث نظم اثنتي عشرة لزومية ، مما سبق ذكره . ثم لم يكتفِ بهذا التطوع ، بل أضاف إليه التطوع بالنظم على جميع حروف الهجاء من جهة ، وعلى اثني عشر منها في أحوال ضبطها كلها من جهة أخرى .

هل لنا أن نظن تأثر الرضيّ بابن جنّي هذا التأثر ، وإن لم يذكره ، قياسًا على ما ذكر ، واستنادًا إلى ما ثبت من إعجاب كل منهما بالآخر ، إعجابًا دفع الشيخ إلى إطراء تلميذه وشرح بعض شعره[3] ، كما دفع التلميذ إلى إطراء أستاذه حيًّا وميتًا ، ليس بالشعر فقط ، بل به وبالنثر[4] .

والثالثة –وهي الأهم– : أن ما اتفق للرضيّ من التزامات ، هو ما حاوله أبو العلاء في اللزوميات ؛ أي إنَّ الرضيّ سبق فحاز فضل السبق .

---

(١) الخصائص ٢/٢٣٤ – ٢٣٩، ٢٥٠ – ٢٥٨.

(٢) ديوان الشريف الرضيّ ٢/ ٨٨٤.

(٣) الشريف الرضيّ : حياته ودراسة شعره ١/ ٢٦٨، ٢٨٠.

(٤) المرجع السابق ٢/٢٧٩ – ٢٨١.

لكن ما مقدار هذا السبق وما مداه؟ وما مقدار التزامات الرضيّ في ما التزم أبو العلاء؟

أما مقدار السبق ومداه ، فلعلنا نتبينهما إذا عرفنا أن التزامات الرضيّ قد استغرقت ديوانه ، كما استغرقت عمره الشعريّ ، الممتد من سنة ٣٧٠هـ ، إلى وفاته في السادس من المحرم سنة ٤٠٦هـ[١] ، إذا عرفنا ذلك ، وعرفنا أن أبا العلاء بدأ نظم اللزوميات سنة ٤٠٣هـ[٢] ، أي قبل وفاة الرضيّ بنحو عامين -أدركنا أن الرضيّ إنما سبق بالبدء فقط ، وأن أبا العلاء حين بدأ لم تكن التزامات الرضيّ قد اكتملت أو عُرفت ، ولأنها لم تكن قد اكتملت أو عُرفت يَبعد بل يَستحيل أن يكون أبو العلاء قد تأثر بصاحبها أي تأثر . لكن إذا كان أبو العلاء لم يَعرف بمحاولة الرضيّ قبل اكتمالها ، فهل عرف بها بعد الاكتمال؟ ، لا يبدو ؛ لأنه حين أَمْلَى مقدمة اللزوميات سنة ٤٢١هـ تقريبًا[٣] - أي بعد وفاة الرضيّ بخمسة عشر عامًا -لم يشر إليه أو إلى محاولته ، كما أشار إلى غيره من القدماء والمحدثين .

وأما مقدار التزامات الرضيّ في ما التزم أبو العلاء ، فمما لا شك فيه أنهما اشتركا في أمور واختلفا في أخرى :

فمما اشتركا فيه :

١- جملة الالتزامات ؛ إذ هي ثلاثة عند كليهما كما بدا في غير موضع .

٢- أول الالتزامات ؛ إذ هو النظم على جميع الحروف عند كليهما .

٣- تشديد الرويّ ؛ إذ شدّد الرضيّ في مقطوعة على الواو ، وقصيدة على الياء[٤] ، وشدّد المعريّ في مقطوعة على الواو ، وأكثر من مقطوعة وقصيدة على الياء[٥] .

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ١١٥.

(٢) كما رجحتُ في مقدمة (سقط الزند وضوءه) الذي يطبع الآن .

(٣) المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري ، ص٢٥٥ - ٢٦٤.

(٤) ديوانه ٢/ ٩٦٦، ٩٧٢.

(٥) لزوم ما لا يلزم ٢/ ٤٣٥، ٤٣٧ - ٤٤٧.

٤ – الإكثار والإقلال ؛ إذ كلاهما أكثرَ من النظم على الباء والدال والراء والعين والقاف واللام والميم والنون ، وكلاهما أقلَّ من النظم على الألف والثاء والخاء والذال والزاي والشين والغين والواو .

ومما اختلفا فيه :

١ – النظم على الرويّ في أحوال ضبطه كلها ؛ إذ هو عند الرضيّ في اثنيْ عشر حرفًا ، وعند المعريّ في جميع الحروف إلا الألف .

٢ – التزام ما لا يلزم في الرويّ أو قبله ؛ إذ هو عند الرضيّ في اثنتيْ عشرة لزومية ، وعند المعري في جميع اللزوميات .

٣ – التزام حرف لا يلزم قبل الرويّ ؛ إذ كان من الرضيّ للياء والواو الساكنتين ، وللجيم المفتوحة ، وللراء مكسورة ومفتوحة ، وكان من المعري لهذه ولغيرها .

٤ – التكلف ، إذ كان للالتزامات الثلاثة من المعريّ كما ذكر(١) ، ولم يكن لأيّ التزام من الرضيّ كما أسلفت(٢) .

فإن قلت بعد هذا : أيهما صاحب الاختراع؟ أي أيهما الذي ابتدع الالتزامات الثلاثة وأتى بها جميعًا ؟

فالذي أراه أن ابتداع الالتزامات الثلاثة ليس لأحدهما دون الآخر ؛ لأن كلًّا عندي مبتدع :

الرضيُّ مبتدعٌ ؛ لأنه حين اتفق له ما اتفق من الالتزامات على امتداد عمره الشعريّ – لم يكن أمامه – في ما نعرف حتى الآن – مَنْ فَعَل ذلك ، فهو يقلده ، كل الذي كان أمامه هو ذلك الباب الفَذّ من أبواب (الخصائص) : (باب التطوع بما لا يلزم) ، الذي جمع فيه ابن

(١) المرجع السابق ١/ ٢٣.

(٢) ص ١٨٣.

جنّي ما وسعه عن التزام واحد ، هو التزام ما لا يجب في الرويّ أو قبله . فإذا كان كما افترضت قد تهدَّى بهذا الباب إلى مثلِ ما فيه وإلى أكثر منه ، أي إلى الالتزامات الثلاثة ، فليس ذلك إلا الابتداع الذي أَعنيه ، لأنه قد أتى عن اقتدار بما لم يعرف إلا بعضه لسابقيه .

والمعري مبتدعٌ ؛ لأنه -كما أسلفت- قد بدأ نظم اللزوميات على الخطة التي اختطها قبل أن تكتمل محاولة الرضيّ بعامين ، فليس من الجائز أن يكون تأثر به . وإذا كان غير الرضيّ من السابقين لأبي العلاء لم يحاول ما حاول ، على الأقلّ في ما نعرف- صحّ أن نقول : إنّ أبا العلاء حين بدأ لم يكن أمامه من صور الالتزام إلا ما كان أمام الرضيّ ، أعني التزام ما لا يجب في الرويّ أو قبله . وإذن فالمعريّ كالرضيّ ، قد أتي بما تكلفه من التزامات على غير مثال سابق .

فإذا أضفنا أن المعريّ قد زاد على الرضيّ في ما تكلف من التزامات ، وفي تحديده للمصطلح الضابط لما أقدم عليه (لزوم ما لا يلزم) ، وفي تخصيصه ما صنع بديوان ، هو الملقب بهذا المصطلح . إذا أضفنا ذلك تبينا مقدار ابتداعه ، ومقدار ابتداع الرضيّ . والله من وراء القصد ، وهو وليّ التوفيق .

* * *

المصادر والمراجع

١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطيّ . ت : الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠-١٩٧٣م .

٢ - البديع ، لابن المعتزّ . ت : أغناطيوس كراتشقوفسكي . ط٢. المثنى ببغداد ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٣ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيديّ . المطبعة الخيرية بمصر ، ١٣٠٧هـ .

٤ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبيّ . ت : الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م .

٥ - الخصائص ، لابن جنّي ، ت : الشيخ محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .

٦ - ديوان الشريف الرضيّ ، بعناية أحمد عباس الأزهريّ . المطبعة الأدبية ببيروت ، ١٣١٠هـ .

٧ - ديوان الشريف الرضيّ : صنعه أبو حكيم الخَبْريّ . ت : د . عبد الفتاح الحلو- صدر منه جزء فقط- هَجَر بالجيزة ، ١٩٩٢م .

٨ - رسالة الإغريض وتفسيرها ، لأبي العلاء المعريّ . ت : د . السعيد السيد عبادة . مطبعة التقدم ، ١٩٧٨م .

٩ - سقط الزند وضوءه ، لأبي العلاء المعري ،ت : د . السعيد السيد عبادة ، يُطبع الآن .

١٠ - شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقيّ . ت : الأستاذين أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف ، ١٩٦٧-١٩٧٢م .

١١ - شروح سقط الزند ، ت : لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعريّ ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٤-١٣٦٨هـ .

١٢ - الشريف الرضيّ : حياته ودراسة شعره ، للدكتور عبد الفتاح الحلو ، هَجَر بالجيزة ، ١٩٨٦م .

١٣ - عبقرية الشريف الرضيّ : للدكتور زكي مبارك . ط ٢ . مطبعة حجازي بالقاهرة ، ١٩٥٢م .

١٤ - القاموس المحيط ، للفيروزآباديّ ، مصور الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٧-١٤٠٠هـ عن طبعة الأميرية الثالثة .

١٥ - لزوم ما لا يلزم ، لأبي العلاء المعري ، ت : الأستاذ محمد أمين الخانجي ، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م .

١٦ - لسان العرب : لابن منظور ، طبع بولاق ، ١٣٠٠هـ .

١٧ - مجلة معهد المخطوطات العربية م ٤٥ ، ج ٢ ، ٢٠٠١م .

١٨ - المصباح المنير ، للفيوميّ . المطبعة العلمية بمصر ، ١٣١٦هـ .

١٩ – معجم البلدان ، لياقوت الحمويّ ، بيروت ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م .
٢٠ – المهرجان الألفيّ لأبي العلاء المعريّ ، دمشق ، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م .
٢١ – وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ت : د . إحسان عباس . بيروت ، ١٩٧٠م .
٢٢ – يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ت : الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ .

* * *

فهارس البارع في اللغة :
تعقيب على فهرس الشعر

مصطفى صلاح محمد

في عَقد التسعينيات من القرن الفائت ، غُني معهد المخطوطات العربية كثيرًا بالفهارس أو الكشافات الخاصة بكتب التراث المطبوعة ، ونشر طائفةً منها لكتب هامة ، صدر بعضها مستقلًّا كفهارس الخصائص لابن جني ، وفهارس الأشباه والنظائر للسيوطي ، وفهارس الفصول والغايات للمعري ، وأصدر بعضها في مجلته الغراء[1] ، وكان آخر الفهارس التي نُشرت ضمن المجلة (مج ٤٤ - جـ ١، ٢ - ٢٠٠٠م) فهرسًا خاصًّا بـ « البارع في اللغة » ، لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) الذي حققه هاشم الطعان ، وصدر عام ١٩٧٥م بالعراق خلوًا من الفهارس خلا فهرس للأعلام ، ومسرد ألفبائي للمواد اللغوية .

وقد نَهَد إلى صناعة الفهارس - مشكورًا - د . عبد الفتاح السيد سليم ، فصنع خمسة فهارس أخرى شملت : الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، والأمثال ، وكلام العرب ، وأخيرًا الشعر . وهذا الأخير هو الأكبر ، وهو الذي استوقفني ؛ فقد وقعت عيناي فيه على بعض المآخذ التي رأيت ألا أتركها دون التنبيه عليها ، وكان منها ما وقع فيه المفهرس ، وكثير منها - في ما أرى- كان بسبب أخطاء طباعية أدت إلى تفشي التصحيف والتحريف ، على أن كثيرًا من أبيات البارع أوردها المحقق غير مضبوطة ، مما ترتب عليه وضع أبيات في غير مواضعها الصحيحة من الفهرس ، وقد آثرتُ ألا أذكر من هذه المآخذ إلا ما لا يصحُّ إغفاله .

---

(١) انظر الفهارس المفصلة لمجلة معهد المخطوطات العربية ، ص ٥٣ - ٥٤.

ومن هذه المآخذ أيضًا ما وقع فيه المحقق نفسه وتبعه المفهرس ، أو خالفه إلى الصواب ، وإن كان لم يُشر إلى شيء من ذلك في الفهرس .

وفي ما يلي بيان بهذه المآخذ ، وقد التزمتُ في ترتيبها تسلسلها في الفهرس نفسه :

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٠ ، قول نهشل بن حري :

كدأب الثور يُضرب بالهَرَاوَى إذا ما عافت البقر الظماءَا

أقول : هكذا أورده المفهرس ، وفي البارع « الظمأ » ، والصواب « الظماءُ »[1] بالرفع صفة للبقر ، وعلى ذلك ينقل البيت من الهمزة المفتوحة إلى الهمزة المضمومة .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٠ ، قول الشاعر :

ما هاع عمرو حين أدخل حلقه يا صاح ريش حمامة بل قاءا

أقول : الصواب « قاءَ » ، دونما ألف في آخر الفعل ، وليس كما ورد في البارع أو الفهرس ؛ إذ لا حاجة إلى ألف الإطلاق ما دام حرف الروي هو الهمزة المفتوحة .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٠ ، قول الشاعر :

غَيَّبَ عني إذ فقدت مكانه تلطف كفٌّ برَّةً واقتفاؤُها

أقول : الصواب « بَرَّةٍ » بالجر ؛ لأنها نعت « كف » .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨١ ، قول حسان بن ثابت :

ألا أبلغ بني سفيان عني فأنت مُجَوَّفٌ نَخْبٌ هواءُ

أقول : الصواب « أبا سفيان » ، و« نَخِبٌ »[2] ، كما في البارع .

---

(١) انظر شعر نهشل بن حري ، ضمن كتاب « عشرة شعراء مقلون » ، للدكتور حاتم صالح الضامن ، ص ١٠٩ .

(٢) انظر اللسان (جوف) .

- ٤٤/ ١، ص ٨٢، قول الحارث بن حلزة :

فـهـداهـم بـالأسـوديـن وأمـر الـلـه بِـلْـغ يـشـقـى بـه الأشـقـيـاءُ

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق، وفي البيت تدوير هكذا :

فـهـداهـم بـالأسـوديـن وأمـر الـلْـ(م) لَـه بِـلْـغٌ يـشـقـى بـه الأشـقـيـاءُ

كما ذكر المفهرس أن البيت في ص ٢٤٠، والصواب ص ٢٧٥.

٤٤/ ١، ص ٨٢، قول ابن رَعْلاء الغساني :

إنـمـا الـمَـيْـتُ مَـنْ يـعـيـش كـئـيـبًـا كـاسـفًـا مـالُـهُ قـلـيـلَ الـرجـاءِ

أقول : الصواب « بالُهُ »(١) ، كما في البارع ، بدلًا من « مالُهُ » .

- ٤٤/ ١، ص ٨٣، قول الشاعر :

لاهِ ابـنُ عـمـك مـا تـخـا ف الـمُـوبِـقـاتِ مـن الـعـواقِـبْ

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الرجز ، والصواب أنه من مجزوء الكامل المُرَفَّل . وذكر المفهرس أن البيت في ص ٣٤٨، والصواب ص ١٠٩.

- ٤٤/ ١، ص ٨٣، قول الراجز :

* غُـجَـيِّـرٌ يـزدرد الـدواغـصـا *

أقول : الصواب « عُجَيِّزٌ »(٢) ، بالزاي .

- ٤٤/ ١، ص ٨٣، قول الشاعر :

ثـم جـاؤوا بـسـلـغـف دغـفـلْ يـنـطـح الـصـخـر بـرأس مـزلـغـب

---

(١) انظر اللسان (موت)

(٢) انظر المحكم ٥/ ٢٥٠، واللسان (دغص) .

أقول : الصواب « دغفلٍ » بالتنوين ، وإلا اختل وزن البيت .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٤ ، قول دريد بن الصمة :

فِدَى لهم نفسي هنالك إذ كفوا ويوم عكاظ من تولَّى وجَيًّا

أقول : الصواب « فِدًى » ، و« جَبَّبا » ، كما في البارع ، بدلًا من « جَيًّا » ، وإلا اختل وزن البيت .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٤ ، قول النابغة الجعدي :

بالأرض أسقاهمُ عجزًا وآنفهم عند الكواكب بغيًا يا لذا عجبا

أقول : الصواب « أستاههم » ، كما في البارع ، بدلًا من « أسقاهمُ » .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٤ ، قول الشاعرة :

تَرَوَّحْنَا من اللعفاء عصرًا فأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا

أقول : الصواب « اللعباء »[1] ، وقد نسب المحقق البيت إلى أكثر من امرأة ، اعتمادًا على ما ورد في اللسان (أله) ، غير أن المفهرس وقع في خطأين عند ذكر هؤلاء النسوة ، فقال : « بنت الحارث اليربوعي » ، والصواب « بنت عبد الحارث اليربوعي » ، وقال : « نائحة بنت عتيبة بن الحارث » ، والصواب « نائحة عتيبة بن الحارث » .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٤ ، قول بشر :

فإن أَهْلِكْ عُمَيْرُ فَرُبَّ زحف يشبه نفعه رهوًا ضبابا

أقول : الصواب « نقعه »[2] ، كما في البارع ، بدلًا من « نفعه » .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٦ ، قول الراجز :

---

(١) انظر المصدر السابق (أله) .

(٢) انظر المحكم ٤/ ٣٠١.

* وجـال فـي جـمـاشـه وطـرطـبـا *

أقول : الصواب « جحاشه »[1] ، كما في البارع ، بدلًا من « جماشه » .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٦ ، قول العجاج :

* وَهِـجْـن إعـجـابًـا لـمـن تَـعَـجَّـبـا *

أقول : الصواب « أعجابًا »[2] ، بدلًا من « إعجابًا » .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٦ ، قول الشاعر :

* مُـجَلْبَبٌ من سـواد الليـل جلبابا *

أقول : ذكر المفهرس أن هذا الشطر من الرجز ، والصواب – كما ذكر المحقق – أنه من البسيط .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٧ ، قول الراجز :

* إنـي لـتـلـك الـدِّلَـقِـم الـهـردبـةْ *

* الـعَـنْـقَـفـيـر الـخِـلْـبـج الـطـرطـبـةْ *

أقول : الصواب « الهردبهْ » ، و « الطرطبهْ » ، يُضاف إلى ذلك أن البيت الأول مختل الوزن ، والصواب « الدِّلْقِم »[3] ، بتسكين اللام .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٧ ، قول الشاعر :

فـقـد آثـرت قـرفـة الـبـغـاء وقـد   كـانـت تـراعـي مـولَّـعًـا شَـبَـبـا

---

(١) انظر المصدر السابق ٦/٣٨٧ ، واللسان (طرطب) .

(٢) انظر ديوان العجاج ٢/ ٢٦٣.

(٣) انظر المحكم ٤/ ٣٤٩.

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « قد » ، بدون الفاء ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٧ ، قول الشاعر :

ألا حبذا صوت الفضا حين أجرست　　　بخيطانه بعد المنام جنوبُ

أقول : الصواب « الغضا » كما في البارع ، بدلًا من « الفضا » .

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٨ ، قول لبيد بن ربيعة :

وأنت ما يعطيك الله تلقه　　　كفافًا وتجلبه إليك الجوالبُ

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وهو مختل الوزن في شطره الأول ، وصوابه :

* وأنك ما يعطيكه الله تَلْقَهُ *[1]

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٨ ، قول ذي الرمة :

وصَوَّح البقلَ نأج تجيء به　　　هَيْفٌ يمانية في مَرِّها نكبُ

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وهو مختل الوزن في شطره الأول ، وصوابه :

* وصوَّح البقل نَئَّاجٌ تَجِيء به *[2]

- ٤٤/ ١ ، ص ٨٨ ، قول ذي الرمة :

وأدرك المتبقي من ثميلته　　　ومن تماثلها واسْتُنِشئ الغَرَبُ

أقول : الصواب « المتبقَّى » ، بصيغة اسم المفعول ، كما في البارع ، وليس بصيغة اسم

(١) انظر ديوان لبيد بن ربيعة ، ص ٢٢٢.

(٢) انظر ديوان ذي الرمة ١/ ٥٤.

الفاعل ، و « ثمائلها »[1] ، كما في البارع ، بدلًا من « تماثلها » .

– ٤٤/ ١ ، ص ٨٩ ، قول سلامة بن جندل :

يـومـان يـوم مـقـامـات وأنـديـة ويـوم سـيـر إلـى الأعـداء تـأويـبُ

أقول : أورد المفهرس البيت في الباء المضمومة ، وصوابه أن يرد في الباء المكسورة ؛ لأنه من قصيدة شهيرة مكسورة الروي ، لسلامة بن جندل ، وأولها :

أودى الشباب حميدًا ذو التعاجيبِ أودى وذلك شأو غير مطلوبِ

– ٤٤/ ١ ، ص ٨٩ ، قول الكميت :

لـهـن ولـلـمـشـيـب ومَـن عـلاه مـن الأثـقـال قـائـبـةٌ وقُـوبُ

أقول : الصواب « من الأمثال » ، كما في البارع .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٠ ، قول الشاعر :

* عـودك عـود الـنـضـار لا الـغَـرَبُ *[2]

أقول : ذكر المفهرس أن هذا الشطر من الرجز ، والصواب أنه من المنسرح .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٠ ، قول الراجز :

* كـان لـنـا وهـو فَـلُـوٌّ نـربّـبـه *

أقول : البيت مختل الوزن ، وصوابه :

* كـان لـنـا وَهْـوَ فُـلُـوٌّ نِـرْبَـبُـهْ *[3]

(١) انظر المصدر السابق ١/ ٥٥.

(٢) انظر المحكم ٥/ ٣٠٠.

(٣) انظر المحكم ١١/ ٢٠٧ ، واللسان (ربب) و (فلا) .

– ٤٤/ ١، ص ٩٠، قول الكميت :

ثم استمر كوقف العاج منصلتًا　　يرمي بها الحدب اللماعة الحدبُ

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من المنسرح ، والصواب أنه من البسيط .

– ٤٤/ ١، ص ٩١، قول طفيل الغنوي :

فألوت بغاياهم بنا وتباشرت　　إلى عُرْض جيشي غير أن لم تُكْتَبِ

أقول : الصواب « جيش » ، كما في البارع ، و « لم تُكَتَّبِ »[(١)] ، أي لم تُجعل في كتائب .

– ٤٤/ ١، ص ٩٢، قول الجميح الأسدي :

مَرَّت براكب ملهوز فقال لها　　ضُرِّي الجميح ومُسيّه بتعذيبِ

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الطويل ، والصواب – كما ذكر المحقق – أنه من البسيط ، و « مَسِّيه »[(٢)] بفتح الميم وتشديد السين .

– ٤٤/ ١، ص ٩٢، قول رجل من بني عمرو بن عامر :

إني وأيي ابن علّاق لِيَقْرِيَني　　كالغابط الكلب يبغي الطرق في الذَّنَبِ

أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول ، والصواب « وأَتْيَ »[(٣)] ، كما في البارع .

– ٤٤/ ١، ص ٩٢، قول سلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سَفِلٍ　　يسقي دواء قفيّ السكن مربوبِ

---

(١) انظر المحكم ٦/ ٢٠، ٤٨٤.
(٢) انظر اللسان (خرب) ، والمحكم ٥/ ١١٠.
(٣) انظر مقاييس اللغة ١/ ٥٠.

أقول : الصواب « سَغِلٍ » و « يُسقى »[1] ، بالبناء للمجهول ، وقد ورد البيت في البارع على هذا الصواب .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٣ ، قول دريد بن الصمة :

تُبَذٌّ لا تبدو محاسنه يضع الهِناء مواضع النُّقْبِ

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « مُتَبذِّلًا »[2] ، كما في البارع ، بدلًا من « تُبَذٌّ لا » .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٤ ، قول الراجز :

* مغتلمًا قد هاج إلى الضراب *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « للضراب » ، كما في البارع .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٤ ، قول حميد الأرقط :

* وانتف الجالبَ من أندابه *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « وانتسف »[3] ، كما في البارع .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٥ ، قول الكميت :

ليلك ذا ليلك الطويل كما عالج تفريج غلة الشجب

أقول : هكذا أورد البيت كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « غُلِّه » ، ورفع كلمة « الشجبُ » ، على أنها فاعل « عالج » ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الباء المكسورة إلى الباء المضمومة[4] .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٥ ، قول الرسول ﷺ :

(١) انظر اللسان (سفا) و (قفا) .

(٢) انظر المحكم ٦/ ٢٧٧ ، واللسان (نقب) .

(٣) انظر المحكم ٥/ ٢٧٠ ، ٨/ ٢٢٠ .

(٤) انظر اللسان (شجب) .

* هـل أنـت إلا إصـبـع دَمِـيَـتْ *

* وفـي سـبـيـل الـلـه مـا لـقـيـت *

أقول : أورد المفهرس قول الرسول ﷺ هذا في التاء الساكنة ، وهما مختلَّا الوزن ، وصوابهما :

* هـل أنـتِ إلا إصـبـعٌ دَمِـيـتِ *

* وفـي سـبـيـل الـلـه مـا لَـقِـيـتِ *

وعلى ذلك ينقل البيتان من التاء الساكنة إلى التاء المكسورة . والحق أني لا أرى أن يوضع هذا الكلام في فهرس الشعر أصلًا ، وأَوْلَى بالمفهرس أن ينقُله من فهرس الشعر إلى فهرس الأحاديث الشريفة الذي صنعه ؛ فالرَّجز هو أحد أبحر الشعر العربي – على الرغم من الخلاف الدائر حوله – وما نعلم الرسول ﷺ قال شعرًا ، وما كان ينبغي له ، مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾(1) . فما ورد من قول للرسول ﷺ –وإن وافق وزنًا من أوزان الشعر العربي – لا يصحُّ أن يُعد شعرًا ؛ لأنه لم يقصد إليه قصدًا .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٦ ، قول العجاج :

* والـلـيـلـة الأخـرى الـتـي اسْـمَـهَـرَّتْ *

أقول : الصواب « اسْمَهَرَّتِ »(2) ، بكسر التاء ، وعلى ذلك يُنقل البيت من التاء الساكنة إلى التاء المكسورة .

– ٤٤/ ١ ، ص ٩٥ ، قول أبي نخيلة السعدي :

* طـر بـجـنـاحـيـك فـقـد وهـيـتـا *

---

(1) يس : آية ٦٩.

(2) انظر ديوان العجاج ١/ ٤١٢.

أقول : الصواب « دُهِيتا »[1] ، وقد ورد البيت على الصواب في البارع :

- ٤٤/ ١ ، ص ٩٦ ، قول الفرزدق :

حلفت برب مكة والمصلَّى وأعناق الهديّ مقلواتِ

أقول : الصواب « مُقَلَّداتِ »[2] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ٩٨ ، قول الراجز :

* وتدفع الشيخ فتدو جهوته *

أقول الصواب « فَتَبْدُو » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ٩٨ ، قول الشاعر :

إذا غَرَّد الحُكَّاءُ في غير روضة فويل لأهل الشاء والحُمُراتِ

أقول : الصواب « المُكَّاءُ »[3] ، بالميم المضمومة . كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ٩٨ ، قول الشاعر :

لقد ساءني سعد وصاحب سعد وما طلباني قبلها بغرامةِ

أقول : هكذا أورد البيت كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « بغرامِ » ، بالميم المكسورة ، وعلى ذلك يُنقل البيت من التاء المكسورة إلى الميم المكسورة .

- ٤٤/ ١ ، ص ٩٨ ، قول بعض بني ضبة :

حلَّت تماضر غربة فاحتلتِ فلجًا وأهلك باللوى فالحلَّةِ

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الطويل ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من

(١) انظر شعر أبي نخيلة الحماني ، ص ٨٨ .

(٢) انظر المحكم ٤/ ٢٧٠ ، ٦/ ١٩١ .

(٣) انظر اللسان (مكا) .

الكامل ، كما ذكر المفهرس أنه موجود في ص ٥٧٢ ، والصواب ص ٦٤٢ .

- ٤٤/ ١ ، ص ٩٨ ، قول ابن علقمة التيمي :

* وأم جهم جَلْحًا في جبهتي *

* كهطلان الهبق خلف الهيقةِ *

أقول : الصواب « جَلَحًا » ، بفتح اللام . وإلا اختل الوزن ، أما البيت الثاني ، فصوابه « الهيق » وهو ذكر النعام .

- ٤٤/ ١ ، ص ٩٩ ، قول العجاج :

* فهي شهاوى وهو شهواتي *

أقول : البيت مختل الوزن ، وذكر المفهرس أنه في ص ٨٦ ، والصواب ص ٩٧ ، ولكن برواية :

* فهي شَهْوَى وَهْوَ شَهْوَانيٌّ *

وعلى ذلك يُحذف البيت من التاء المكسورة ، ويُبْقَى على الرواية التي جاء بها في الياء المضمومة .

- ٤٤/ ١ ، ص ٩٩ ، قول الشاعر :

* بني تميم زهنعوا فتاتكم *

* إن فتاة الحي بالتَّرَتُّتِ *

أقول : أورد المفهرس هذا البيت ، وكأنه بيتان من الرجز المشطور ، والصواب أنه بيت واحد من الرجز ، حقه أن يرد - كما ورد في البارع - في سطر واحد هكذا :

بني تميم زهنعوا فتاتكم إن فتاة الحي بالتَّرَتُّتِ[1]

(١) انظر المحكم ٨/ ٢٦٧، واللسان (زهنع) .

- ٤٤/ ١، ص ١٠٠ ، قول الراجز :

* أدركك الغياث فلبِّثْ لَبِّثْ *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب - كما في البارع - « أدركك الغوث » ، والقافية مكسورة ، وعلى ذلك ينقل البيت إلى الثاء المكسورة .

- ٤٤/ ١، ص ١٠٠، قول رؤبة :

* وعند مَغثات الأمور المُغَّثِ *

أقول : الصواب « مَغثات » كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٠١، قول العجاج :

* أصللك نغضًا لا يني مستهدجا *

أقول : الصواب « أصكّ »[1] كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٠١، قول العجاج :

* سفواء مرضاه تباري مغلجا *

أقول : الصواب « سَفْواءُ مِرْخاءٌ »[2] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٠١، قول الراجز :

* تعتج حول حوضها المماعجا *

أقول : الصواب « تمعَج حولَ » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٠١، قول العجاج :

(١) انظر ديوان العجاج ٢/ ١٧.

(٢) انظر المصدر السابق ٢/ ٥٨، والتاج (غلج) .

* إذا رداء لــيــلــة تــدجــدجــا *

أقول : الصواب « ليله »[1] ، بضمير الغائب ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٢ ، قول زهير بن حرام الهذلي :

كـأن الـريـش والـفـوقـيـن مـنـه خلاف الفصل سيط به مشيجُ

أقول : الصواب « خلاف النصل » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٣ ، قول الراجز :

* حـتـى أروح بـصـري يُـهَـمـج *

أقول : الصواب « يهجج » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٣ ، قول الراجز :

* أنـت يـا أبـلـج أنـت الأبـلـج *

أقول : هكذا أورد هذا البيت كل من المفهرس والمحقق ، وذكرا أنه من الرجز ، وهو على هذه الرواية ليس من الرجز ، وإنما انتقل إلى وزن آخر هو الرمل ، ولعل صوابه الذي يعود به إلى الرجز أن نقول في أوله : « وأنت » أو « فأنت » ، بدلًا من « أنت » .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٤ ، قول أبي وجزة السعدي :

شاكت رُغامَى قذوف الطرف خائفةٍ هـولَ الـجـبـان ومـا هـمـت بـإدلاج

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « هَوْلَ الجَنَانِ »[2] .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٥ ، قول الراجز :

---

(١) انظر ديوان العجاج ٢/ ٤٥.

(٢) انظر اللسان (شوك) و (رغم) .

* وإن جـفـفـت فـتـراب بـرحْ *

أقول : ضبطه المفهرس بسكون الحاء في آخره ، والصواب « برحُ »[1] ، بضم الحاء ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الحاء الساكنة إلى الحاء المضمومة .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٥ ، قول أبي النجم العجلي :

* للشق يهدي جرها مسفوحا *

أقول : الصواب « يهوي جرحها » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٦ ، قول ذي الرمة :

وحتى أتى يوم يكاد من اللظى   به الثوم في أفحوصه يَتَصَبَّحُ

أقول : الصواب « يَتَصَيَّحُ »[2]، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٧ ، قول الشاعر :

فيا صبح كمشى غُبَّر الليل مصعدًا   بِبَمٍّ وفيه ذا العِفاء الموشح

أقول : الصواب « فيا صُبْحُ كَمِّشْ » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٧ ، قول جرير :

وقد تركت قنفاء زيد بُقْبلِهَا   جروحًا كآثار الفؤوس الكوادحِ

أقول : الصواب « بِقُبْلِهَا » بضم القاف وسكون الباء .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٧ ، قول الشاعر :

تلوث خمار القز فوق مُقَسَّم   أَغَرَّ يحيج المقلتين صبيح

---

(١) انظر المصدر السابق (لفح) و(نفح) .

(٢) انظر ديوان ذي الرمة ٢/ ١٢٢٤.

أقول : الصواب « بجيج » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٠٨ ، قول العجاج :

* لـفـحـلـنـا إن سَـرَّه الـتَّـنُّـوخُ *

أقول : الصواب « التَّنَوُّخُ »(١) كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٠٨ ، قول أبي دواد :

ولـهـا عُـدائـر مـسـبـكـرا ت وأنـــيـــاب بـــوارد

أقول : الصواب « غدائر » ، بالغين المعجمة ، كما في البارع ، والتدوير في البيت في الراء المشددة هكذا :

ولـهـا غـدائـرُ مـسـبـكـرْ (م) ـرَاتٌ وأنـــيـــابٌ بـــوارِدْ

- ٤٤/ ١، ص ١٠٩ ، قول أبي دواد :

امرؤ القيس بن ليلى موليًا إن رآنـي لأبـو أن يـسـبْـد
قلتُ بَجْلًا قُلْتَ قولًا كاذبًا إنـمـا يـمـنـعـني سيف وتـد

أقول : الصواب « لَأَبُوأَنْ بِسُبَدْ » ، من باء بكذا ، أي رجع به ، وفي البيت الثاني الصواب « سَيْفٌ وَيَدْ »(٢) ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٠٩ ، قول الشاعر :

ومن أجل جرّ أما ظللت كأنما أقـلـب فـي عـيـنـيّ عُـوَّار أرمـدا

أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول ، والصواب « جرًّا » ، بمعنى جريرة بدلًا من

---

(١) انظر ديوان العجاج ٢/ ١٧٧.

(٢) انظر اللسان (سبد) و (بجل) ، والتاج (سبد) .

« جرّ » ، و« ما » ، بدلًا من « أما » .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٠٩ ، قول الشاعر :

لقد كان في يعلى عطاء لجمّة أناخت بكم تبغي الفرائض والرفدا

أقول : الصواب « ليلى »[١] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١١٢ ، قول الأخطل :

لا يَزْمَهِرُّ غداة الدجن صاحبهم ولا أَضِنَّاءُ بالمقرى وإن ثمدوا

أقول : الصواب « حاجبهم » ، كما في البارع ، بدلًا من « صاحبهم » .

- ٤٤/ ١ ، ص ١١٢ ، قول الشماخ :

[كأنها وابن أيام تربيه من قرة العين] مجتابا ديابود

أقول : الصواب « تربّبه » ، كما في البارع ، وليس « تربيه » ، وقد أورد المفهرس البيت في الدال المضمومة ، والصواب أن يرد في الدال المكسورة ؛ لأن كلمة « مجتابا » خبر « كأن » في أول البيت ، وهي مضاف أيضًا ، وكلمة « ديابود » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

- ٤٤/ ١ ، ص ١١٢ ، قول الكميت :

معاتبة لهن حلا وَحوْبًا وحُلُ غنائِهنَ هيا وهيدُ

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « وجُلُّ » ، و« غنائِهنَّ » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١١٣ ، قول الراجز :

* عباهلٌ عيهلها الوُرَّادُ *

---

(١) انظر اللسان (جمم) .

أقول : الصواب « عبهلها »[1] ، بالباء ، كما في البارع .

– ٤٤/ ١ ، ص ١١٤ ، قول الشاعر :

نعم شعار الضجيع إن برد الليـ ـل سحيرًا وقفقف الصَّرِدُ

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وصوابه أن يُكتب هكذا :

نعم شعار الضجيع إن برد اللْـ ـلَيل سحيرًا وقفقف الصَّرِدُ

– ٤٤/ ١ ، ص ١١٤ ، قول الأعشى :

[أضاء مظلته بالسراج] والليل غامَر جدّادها

أقول : الصواب أن يُكتب البيت هكذا :

[أضاء مظلته بالسرا ج] والليل غامرُ جدَّادِها[2]

البيت إذن مكسور الروي ، وعلى ذلك يُنقل من الدال المضمومة إلى الدال المكسورة .

– ٤٤/ ١ ، ص ١١٤ ، قول الشاعر :

ألا هل أتاها على نأيها بما فضحت فوقها غامدُ

أقول : الصواب « قومها » ، كما في البارع .

– ٤٤/ ١ ، ص ١١٤ ، قول طرفة بن العبد :

فمرت كهاة ذات خفيف جلالة عقيلة شيخ كالوبيل يلندِدِ

أقول : الصواب « خيف »[3] ، كما في البارع .

---

(١) انظر المحكم ٢/ ٢٨١ ، واللسان (عبهل) .

(٢) انظر اللسان (جدد) ، والمحكم ٧/ ١٣٨ .

(٣) انظر ديوان طرفة بن العبد ، ص ٣٨ .

- ٤٤/ ١، ص ١١٤، قول الراعي :

وخودٍ من اللائي تسمَعن بالضحى   قريض الرُّدافى بالغناء المهود

أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول، والصواب « تسمَّعن »[١]، بتشديد الميم مع فتحها، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١١٥، قول طرفة بن العبد :

فظل الإماء يمتللن حُوارها   ويَسْعَى علينا بالسَّديف المسرهدِ

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق، ببناء الفعل « يَسْعَى » للمعلوم، والصواب أن يُبنى للمجهول هكذا « يُسْعَى »[٢] .

- ٤٤/ ١، ص ١١٥، قول القُطامي :

[بيضاء محطوطة المتنين بهكنة]   ريًّا الروادف لم تُمْغِل بأولادِ

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الطويل، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من البسيط .

- ٤٤/ ١، ص ١١٥، قول طرفة بن العبد :

متى أصبحت كأسًا رويَّة   وإن كنت عنها غانيًا فاغن وازددِ

أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول، وصوابه - كما في البارع - هو :

* متى تأتني أصْبَحْكَ كأسًا رَوِيَّةً *[٣]

- ٤٤/ ١، ص ١١٦، قول عياض بن درة الطائي :

(١) انظر ديوان الراعي النميري، ص ٨٥ .

(٢) انظر ديوان طرفة بن العبد، ص ٣٩.

(٣) انظر المصدر السابق، ص ٣٠ .

يمج مأمونة في قعرها لجف فاست الطبيب قذاها كالمغاريدِ

أقول : الصواب « يحج »[1] ، كما في البارع ، بدلًا من « يمج » .

- ٤٤/ ١، ص ١١٦، قول النابغة الذبياني :

[إلا الأداري لأيـامـا أبـيـتـهـا] والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول ، وصوابه - كما ورد في البارع - هو :

* إلا الأواريّ لأيًا ما أُبَيِّنُها *

- ٤٤/ ١، ص ١١٧، قول الشاعر :

عصيت الآمريّ بعدم ليلى ولم أسمع بها قول الأعادي

أقول : الصواب « بصرم » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١١٧، قول عامر بن الطفيل :

فلأَبْغيَنَّكمُ قُنا وعُوارضًا ولأُقْبِلَنَّ الخيل لاية ضَرْغَدِ

أقول : رواية البارع هي « قُبا » ، ورواية اللسان (عرض) هي « قنا » ، وقد أشار إليها المحقق في إحدى حواشيه ، وأخذ بها المفهرس ، وليته أخذ برواية البارع ، وأشار إلى رواية اللسان في حاشية ، كما فعل المحقق ، مع شيء من المفاضلة بين الروايتين . يُضاف إلى ذلك قول الشاعر « لاية » ، فصوابها - كما ورد في البارع - هو « لابة »[2] ، و « ضرغدِ » ، بكسرة واحدة في آخر الكلمة - كما في البارع - وليس بكسرتين .

- ٤٤/ ١، ص ١١٨، قول رؤبة :

* إلى مُغَوّاة الفتى بالمرصادِ *

---

(١) انظر المحكم ٢/ ٣٣٨، ٥/ ٢٧٣، ٧/ ٣٠١.

(٢) انظر ديوان عامر بن الطفيل ، ص ٥٥.

أقول : القافية ساكنة ؛ لأن ضرب البيت -الذي هو عروضه في آن- على وزن « مفعولاتْ » ، وليس من الرجز - كما ذكر المفهرس - بل من مشطور السريع ، وليس من السريع فقط ، كما ذكر المحقق .

- ٤٤/ ١ ، ص ١١٨ ، قول الراجز :

* جارية ذات جميش نهمد *

أقول : الصواب « نهد » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١١٩ ، قول الراجز :

* ولا يدم الكلب بالمغراد *

أقول : الصواب « بالمفراد » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٠ ، قول المثقب العبدي :

كالأجدل الطالب وهو القطا   مستنشطًا في العنق الأصيدِ

أقول : الصواب « رَهْوَ »(١) ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٠ ، قول المثقب العبدي :

يثبي تجاليدي وأقتادها   ناد كرأس الفَدَن المُؤْيَدِ

أقول : الصواب « ينبي » ، و « ناوٍ »(٢) ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٠ ، قول الشاعر :

رأيت الهميلّع ذا اللعوتيـ   ـن ليس بآب ولا ضهيد

(١) انظر ديوان المثقب العبدي ، ص ٥٤.

(٢) انظر المصدر السابق ، ص ٢٣، واللسان (جلد) .

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « الهملّع » بدون ياء ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٠، قول أبي ذؤيب الهذلي :

برقم دوشم كما نمنمت   بميسها المزدهاة الهَدِي

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « ووشم » ، و« بميسمها »[١] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢١، قول الشاعر :

أصبح الحبل من أُمَيْـ   ـمَة رِئًّا مُجَذَّذا

أقول : الصواب « رثًّا »[٢] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢١، قول الحرمازي :

* أنت لنا فندرُ من بين البشر *

أقول : الصواب « منذرُ » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٢، قول العجاج :

* لا تحسين الخندقين والحفر *

أقول : الصواب « تحسبن » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٢، قول العجاج :

* كإنما زهاؤه لمن جهر *

أقول : الصواب « كأنما »[٣] ، كما في البارع .

---

(١) انظر اللسان (هدي) .

(٢) انظر تجريد الأغاني ، لابن واصل الحموي ، ص ٢٤٧١.

(٣) انظر ديوان العجاج ١/ ٢٦.

- ٤٤/ ١، ص ١٢٣، قول الراجز :

* تعرف في أوجهها البشائر *

* آسان كل آفق وشاحر *

أقول : الصواب « وشاجر » بالجيم المعجمة ، وقد أورد المفهرس هذين البيتين في الراء الساكنة ، وصوابهما أن يردا في الراء المكسورة ؛ لأنهما مكسورا الروي(١) ،

- ٤٤/ ١، ص ١٢٣، قول العجاج :

* من قصب الجوف ويخللن الشجر *

أقول : الصواب « الثجر »(٢) ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٤، قول طرفة بن العبد :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى   لا ترى الآدب فينا يختصر

أقول : الصواب -والبيت مشهور- هو « ينتقر »(٣) ، بمعنى يدعو قومًا ويترك آخرين .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٤، قول الشاعر :

وقاصرة الطرف مكحولة   بفتر الجفول وخون النظر

أقول : الصواب « الجفون » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٤، قول ذي الرمة :

فَعَفَّت لِتَهتانِ الديار وهَوَّشت   بها نائحات الصيف شرقية كدرا

(١) انظر اللسان (بشر) و (شجر) ، والمحكم ٨/ ٤٤.

(٢) المحكم ١/ ٨٧ .

(٣) انظر ديوان طرفة بن العبد ، ص ٥٥.

أقول : الصواب - كما في البارع - هو « تَعَفَّتْ »[1] .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٥، قول الشماخ :

فصوّبته كأنه صوب غبية　　على الأمعز الضاحي إذا سيط أحفرا

أقول : الصواب « أحضرا »[2] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٥، قول ذي الرمة :

ردوا لأحداجهم بُزْلًا مُخَيَّسَةً　　قَدْ هَوْمَلَ الصيفُ عن أكتافها الوبرا

أقول : الصواب « هَزْمَلَ » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٦، قول النابغة الجعدي :

ونغمز منه الفائقين كليهما　　على شهوة غمز الطبيب المَحَنْجرا

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الوافر ، والصواب أنه من الطويل ، وقد ضبط المفهرس كلمة « المُحَنْجَر » ، بفتح الميم ، والصواب ضمها ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٦، قول الراجز :

* جمعت فيها عَشَبًا شهابرا *

أقول : الصواب « منها » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٢٧، قول الراجز :

* ما رأين الشمط القفندرا *

---

(١) انظر ديوان ذي الرمة ٣/ ١٤١٣.

(٢) انظر المحكم ٨/ ٣٩٣.

أقول : البيت مختل الوزن ، وصوابه « لما » ، كما في البارع ، بدلًا من « ما » .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٨ ، قول الراجز :

* يسأبها بخيلة عمارةْ *

* فلا تزال بكْرَة تَغَّارةْ *

أقول : الصواب « بخيله » ، كما في البارع ، وليس « بخيلة » ، و « عمارةْ » ، و« تَغَّارةْ » ، بالهاء الساكنة في آخر كل منهما ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٨ ، قول الراجز :

* عبادك المغبَّرة *

* رش علينا المغفرة *

أقول : هكذا أوردهما المفهرس ، على أنهما بيتان من الرجز ، ولم يرد في البارع أنهما من الرجز ، أو عبارة مثل : قال الراجز ، أو أنشدنا فلان أو نحو ذلك . وإنما ورد : « ... قال الساجع : عبادك المغبَّرة ، رش علينا المغفرة »(١) . والمحقق نفسه لم يعدَّ كلام الساجع هذا شعرًا ، ولو فعل لذكر وزنه الشعري الذي ينتمي إليه(٢) ؛ وعلى ذلك فإن قول الساجع هذا – وإن كان جاء على وزن الرجز – لا يصح أن يُعد شعرًا فيوضع في فهرس الشعر ، وكان أولى بالمفهرس –إن شاء– أن يضع هذا الكلام المسجوع في فهرس كلام العرب الذي صنعه .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٨ ، قول الكميت :

---

(١) انظر البارع في اللغة ، ص ٣١٣.

(٢) فهو حريص على ذكر أوزان الأبيات التي وردت في المعجم ، وإن كان قد سها عن ذلك أحيانًا ، كما في الصفحات : ٨٠ ، ١٤١ ، ٢٢٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٦٦ ، ٤٧٤.

ملء عين الكميع تبدي له الأشـ ـذب منها والعبهر الممكورا

أقول : الصواب « الأشنب » ، بالنون ، كما في البارع ، وليس « الأشذب » .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٨ ، قول الكميت :

لم تنازع به خلائقه الكِبْر ولا الزهو تَيَّه التيهورا

أقول : الصواب « تيهه » ، كما في البارع ، يُضاف إلى ذلك أن قسمة البيت بالصورة التي أوردها كل من المفهرس والمحقق غير دقيقة ، وصوابها :

لم تنازع به خلائقه الكِبْـ ـر ولا الزهو تيهه التيهورا

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٨ ، قول الشاعر :

وقد يطمع الوَهي أهل الشعِيـ ـب فيرجونه أن يكون القطارا

أقول : هكذا أورد المفهرس البيت ، وصوابه - كما ورد في البارع - أن يُكتب هكذا :

وقد يطمع الوَهي أهل الشعيب فيرجونه أن يكون القطارا

وقد ذكر المحقق أنه من الرجز ، والصواب - كما ذكر المفهرس - أنه من المتقارب .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٩ ، قول الكميت :

ولم تك شهدارة الأبعديـ ـنَ ولا زُمَّج الأقربين الشريرا

أقول : هكذا أورده المفهرس ، وصوابه - كما ورد في البارع - أن يُكتب هكذا :

ولم تك شهدارة الأبعدينَ ولا زُمَّج الأقربين الشريرا

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٩ ، قول ذي الرمة :

رأى أنني لا بالكثير أهوره ولا أنا عنه بالمواساة ظاهرُ

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من البسيط ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من

الطويل ، كما ذكر المفهرس أنه موجود في ص ٢٠٠ من البارع ، والصواب ص ١١٩ .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٩ ، قول ذي الرمة :

وبينهما مُلْقَى زمام كأنه تخيط شجاع آخر الليل ثائِر

أقول : الصواب « مخيط » ، كما في البارع ، وقد أورد المفهرس البيت في الراء المضمومة ، والصواب أن يرد في الراء المكسورة ؛ لأنه مكسور الروي(١) ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٢٩ ، قول الشاعر :

أبائنة حبّي نعم وتماضر لهِنًا لحقضيّ علينا التهاجرُ

أقول : الصواب « لمقضيّ » ، كما في البارع ، بدلًا من « لحقضي » .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٠ ، قول ذي الرمة :

ظعائن لم يسكنّ أطراف قرية بسيف ولم تنفُض بهن القناطر

أقول : الصواب « تنغُض »(٢) ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٠ ، قول كُثَيِّر :

وأنت التي حَبَبَتِ كل قصيرة إلينا وما تدري بذاك القصائر

أقول : الصواب « حَبَّبتِ » ، بتشديد الباء الأولى مع فتحها ، كما في البارع ، وليس بفتحها فقط .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٠ ، قول الشاعر :

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قَدْرُ

(١) انظر ديوان ذي الرمة ٣/ ١٦٨٩ .

(٢) انظر اللسان (نغض) .

أقول : الصواب « قِدْرُ »[1] ، بكسر القاف ، وليس بفتحها .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٠، قول ذي الرمة :

وقربن بالرزق الجمائل بعدما تقوب عن غربان أوراكها الخَطْرُ

أقول : الصواب - كما في البارع - هو « بالزُّرْقِ »[2] بالزاي قبل الراء .

- ٤٤/ ١، ص ١٣١، قول طفيل الغنوي :

ونؤثر هادون القفيّ صبوحها ولو بات يشكو الجوع منها الأصاعر

أقول : الصواب « ونؤثرها دون » ، و« الأصاغر » ، بالغين المعجمة ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٣١، قول الحطيئة :

ولما خشيت الهوق والعير ممسك على رغمه ما أمسك الحبل حَافِرُه

أقول : الصواب « الهون » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٣١، قول أبي سدرة الأسدي :

فقلت لها فاهًا لفيك فإنها قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره

أقول : الصواب « فاهَا »[3] ، بفتحة واحدة على الهاء .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٢، قول رجل من بني تميم :

مهداك ألام مهدى حين تنسبه قفيرة أو قبيح العضد مكسور

أقول : هكذا أورده المفهرس « ألام » ، أما المحقق فجعلها « الأم » ، مما يخل بوزن

---

(١) انظر المصدر السابق (تغر) .

(٢) انظر ديوان ذي الرمة ١/ ٥٦٦.

(٣) انظر اللسان (فوه) .

البيت ، والصواب « ألأم »[1] ، على وزن أفعل التفضيل .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٢ ، قول الأعشى :

تكفيه حُزَّة فَلْذٍ إن ألم بها ... من الشواء ويروي شربه الغمر

أقول : الصواب « فِلْذٍ »[2] ، بكسر الفاء ، لا بفتحها ، وقد ذكر المفهرس أن قائله هو الأعشى ، وعندما نلفظه هكذا دون إضافته إلى أي من القبائل ، ينصرف الذهن -أول ما ينصرف- إلى أعشى بكر ميمون بن قيس ، والمقصود هنا هو أعشى باهلة ، وقد نُص في البارع على نسبة البيت إليه .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٣ ، قول عمرو بن أحمر :

مارّية لؤلؤان اللون أوَّدها ... طلّ وبَنَّسَ عنها فرقد خَصِرُ

أقول : الصواب « ماريّة »[3] ، بتشديد الياء ، كما في البارع ، وليس بتشديد الراء .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٤ ، قول أبي ذؤيب :

ليت لنا مكان الملك عمرو ... رَغُوثًا حول قبَّتنا تخور

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الطويل ، والصواب -كما ذكر المحقق- أنه من الوافر ، وأخطأ المفهرس في نسبة البيت إلى أبي ذؤيب ، والصواب أنه لطرفة بن العبد البكري[4] ، وقد نُصَّ على أنه لطرفة في البارع . يُضاف إلى ذلك أن المفهرس ذكر أن البيت موجود في ص ٤٠٩ ، والصواب ص ٢٣١.

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٥ ، قول أبي ذؤيب الهذلي :

(١) انظر المحكم ٤/ ٢٧٠.
(٢) انظر اللسان (غمر) .
(٣) انظر المحكم ٨/ ٣٤٨، ١١/ ٢٧٧، ١٢/ ٥٦.
(٤) انظر ديوان طرفة بن العبد ، ص ٤٨ ، واللسان (رغث) .

ما حُمِّل البختيُّ عام غِيَارِه [عليه الدُّسُوقُ بُرُّها وشَعِيرُها]

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الكامل ، والصواب أنه من الطويل ، وقد دخله الخرم في أوله ، فتحولت « فعولن » إلى « عولن » ، فبدا الشطر الأول وكأنه من الكامل ، غير أن الشطر الثاني يؤكد أن البيت من الطويل .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٦ ، قول الراجز :

* تدق أفناق الفضا وتهصره *

أقول : الصواب « الغضا » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٦ ، قول الشاعر :

زارني والنجم قد غَوَّ ر أو كاد يغورُ

أقول : صواب البيت أن يُكتب هكذا :

زارني والنجم قد غَوْ وَر أو كاد يغورُ

وقد ذكر كل من المفهرس والمحقق أنه من الرمل ، والأدق أنه من مجزوء الرمل .

- ٤٤/ ١ ، ص ١٣٦ ، قول عمرو بن قميئة :

إن أك مسكيرًا فلا أشـ ـرب الوغل ولا يسلم مني البعير

أقول : صواب البيت - كما في البارع - أن يُكتب هكذا : .

إن أك مسكيرٌ فلا أشرب الْـ ـوغل ولا يسلم مني البعير

وقد أورد المفهرس البيت في الراء المضمومة ، وصوابه أن يرد في الراء الساكنة ؛ لأن تفعيلة ضربه على وزن « فاعلانْ » ، أي أنه ساكن الروي[1] .

(١) انظر ديوان عمرو بن قميئة ، ص ١٢٤.

- ٤٤/ ١، ص ١٣٧، قول أبي طالب :

وكنت إذا قومي رَمَوْني رَمَيْتُهم   بمُسْقِطَةِ الأَحْمالِ فَقْماءَ قِمْطَر

أقول : الصواب « قوم » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٧، قول ذي الرمة :

[طواهما حتى إذا ما أَنِيختا   مناخًا] هوى بين الكلى والكراكر

أقول : الصواب « طويناهما »[1] ، كما في حاشية المحقق ، وإلا اختل وزن البيت .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٨، قول الشاعر :

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها   جزل الجذا غير خوّاز ولا دعر

أقول : الصواب « خوّار »[2] ، بالراء في آخر الكلمة ، وليس بالزاي .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٨، قول الأخطل :

كأنه من فدى القُرّاص مغتمر   بالورس أو خارج من بيت عطار

أقول : الصواب « ندى » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٨، قول الشاعر :

أسفي يمجُّ الزيت ملتمس   ظمآن ملتهف من الفقر

أقول : الصواب « أسغى » ، بالغين المعجمة ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٩، قول النابغة :

خرز الجزيز من الحِذام خوارج   من فرج كل وصيلة وإزار

---

(١) انظر ديوان ذي الرمة ٣/ ١٧٠٣ .

(٢) انظر ديوان ابن مقبل ، ص ٩١ ، واللسان (دعر) .

أقول : الصواب « الخِدام » ، بالدال المهملة ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٨، قول العجاج :

* إلى أراط ونَقًا يتهور *

أقول : الصواب « تيهور » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ١، ص ١٣٩، قول الراجز :

* والرهو تيه التيهور *

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وهو مختل الوزن ، ولم أهتد إلى صوابه .

- ٤٤/١ ، ص١٤١ ، قول الراجز :

* يصلو به من خطير خاطر *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب - كما في البارع - « بصلويه » .

- ٤٤/ ١، ص ١٤١، قول الشاعر :

ويرى دوني فما يسطيعني   خرط شوك من قتاد سمهر

أقول : هكذا أورد البيت كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « مُسْمَهِرْ » ، والبيت من قصيدة ساكنة الروي للمرار بن منقذ العدوي ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الراء المكسورة إلى الراء الساكنة .

- ٤٤/ ١، ص ١٤١، قول الشاعر :

من يكن في السواد والدَّد والـ   أعزام زيرًا فإنني غير زير

أقول : الصواب - كما في البارع - أن يُكتب البيت هكذا :

من يكن في السواد والدَّدِ والأعْـ   ـزام زيرًا فإنني غير زير

- ٤٤/ ١، ص ١٤٢، قول عمرو بن ود العامري :

إن الشجاعة في الفتى والجود من كرم الغرائز

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الكامل ، والأدق أنه من مجزوء الكامل المرفل .

- ٤٤/ ١، ص ١٤٢، قول الراجز :

* أخذت بكر نقزًا من النقز *

* وكان سوء قمزًا من القمز *

أقول : الصواب « بكرًا » بالنصب ، في البيت الأول ، و « ناب » ، في البيت الثاني ، كما في البارع ، بدلًا من « بكر » ، بالرفع ، و « كان » .

- ٤٤/ ١، ص ١٤٢، قول الشاعر :

ترنَّم ورهاء اليدين تحاملت على البعل يومًا وهي مَقَّاء ناشزُ

أقول : الصواب « تَرَنُّم »(١) ، بتشديد النون مع ضمها ، كما في البارع ، وقد ورد البيت غير منسوب في البارع ، ولم ينسبه المحقق أو المفهرس ، وهو للشماخ .

- ٤٤/ ١، ص ١٤٣، قول الشماخ :

ولو ثقفناها شرّجت بدمائها كما جلّلت نضو القرام الرجائز

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « ثقفاها » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ٤٢، قول رؤبة :

* يدعو بأشبال أبوها الهرماسْ *

(١) انظر المحكم ٤/ ٣٠٣.

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الرجز ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من السريع ، وإن كان الأدق أنه من مشطور السريع .

- ٤٤/ ٢، ص ٤٢، قول رؤبة :

* لسقطت بالماضغين الأضراسْ *

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الرجز ، وصوابه - كما ذكر المحقق - أنه من السريع ، وإن كان الأدق - كما سبق - أنه من مشطور السريع .

- ٤٤/ ٢، ص ٤٣، قول الشاعر :

كأن قتودي فوق طاوٍ خلاله   بِبَيْنُونة القصوى عَدَابٌ مودّسُ

أقول : هكذا أورد المفهرس البيت ، بفتح الدال - على الصواب - في كلمة « عَدَابٌ » ، وليس بتشديدها ، كما ورد في البارع ، مما جعل البيت في البارع مختل الوزن . والعَدَاب هو ما استرق من الرمل أو هو المستدق منه(١) .

- ٤٤/ ٢، ص ٤٣، قول الشاعر :

إنا كذلك إذ كانت هَمَرَّجَةٌ   نسبي ونقتل حتى يسلم الناسُ

أقول : الصواب « كذاك » ، و« إذا » ، كما في البارع ، بدلًا من « كذلك » ، و« إذ » ، كما في الفهرس ، وقد ورد البيت غير منسوب في البارع ، وهو للفرزدق .

- ٤٤/ ٢، ص ٤٤، قول الشاعر :

وعَبَّس سيّار وسار بنصره   عليٌّ إلى صِفِّين يوم الدهارسِ

---

(١) انظر اللسان (عدب) .

أقول : الصواب « عليٌّ » ، بضمتين على الياء و « الدهاريسِ » ، وهي الدواهي ، كما في البارع .

– ٤٤/ ٢ ، ص ٤٥ ، قول الراجز :

* بـعـد غـداة جـثـلـة عـلـكـس *

أقول : الصواب « غداف » ، كما في البارع ، بدلًا من « غداة » .

– ٤٤/ ٢ ، ص ٤٦ ، قول الأفوه الأودي :

في مُضَرَ الحمراء لم تَتَّرِكْ　　غدارة غير النساء الجلوس

أقول : ورد الفعل « تَتَّرِكْ » في البارع مضبوطًا هكذا « تَتْرِك » ، وهو ضبط يختل به وزن البيت ، والصواب ما أورده المفهرس ، إلا أنه أورد البيت في السين المكسورة ، والبيت ساكن الروي لا مكسوره ؛ لأن تفعيلة ضربه على وزن « فاعلانْ » ، وعلى ذلك يُنقل البيت من السين المكسورة ، ويُوضع في السين الساكنة .

ومثل ذلك ما في البيتين التاليين مباشرة لهذا البيت ، وهما للأفوه الأودي أيضًا ، فقد أوردهما المفهرس في السين المكسورة ، وصوابهما أن يردا في السين الساكنة ، والبيت الأول هو قوله :

وكشفوا الهبوة عن مذحج　　بكل نجلاء فريّ غموس

والبيت الثاني قوله :

بَلِّغْ بني أَوْدٍ فقد أحسنوا　　أمس بضرب الهام تحت القنوس

– ٢/٤٤ ، ص ٤٦ ، قول الشاعر :

كأنه ليث عرين درباس　　بالعِشر بين ضيغمي وَهَّاس

أقول : الصواب -كما في البارع- هو « بالعِثّرين »[1] ، ككلمة واحدة ، بدلًا من « بالعِشر بين » ، وقد أورد المفهرس البيتين في السين المكسورة ، والصواب أن يردا في السين الساكنة ، وذكر أنهما من السريع ، والأدق أنهما من مشطور السريع .

- ٢/٤٤ ، ص ٤٧ ، قول رؤبة :

* وازجر بني البخاخة الفشوش *

أقول : الصواب « النجاخة » ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٤٨ ، قول أبي دواد :

كـكـنـانـة الـزُّغَـريّ غـشَّـ ـاهـا مـن الـذهـب الـدُّلامـصْ

أقول : الصواب أن يُكتب البيت هكذا :

كـكـنـانـة الـزُّغَـريّ غـشْـ ـشَـاهـا مـن الـذهـب الـدُّلامـصْ[2]

- ٢/٤٤ ، ص ٤٨ ، قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

بيضاء صافية المدامع هولة للنائرين كَدُرَّة الغَوَّاص

أقول : الصواب « للناظرين »[3] ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٥٤ ، قول الراجز :

* مثلي لا يحسن قولًا فعفع *

* والشاة لا تمشي على الهملَّعْ *

---

(١) انظر اللسان (وهس) .

(٢) انظر المحكم ٥/ ٢٦٣.

(٣) انظر المحكم ٤/ ٣٠٤.

- ٤٤/ ٢، ص ٥٧، قول الراجز :

* فقد أهافوا زعموا وأترعوا *

أقول : الصواب « وأنزعوا »[١] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ٥٨، قول الراجز :

* جدبًا كرأس الأقرع الهجنَع *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « الهجنَّع »[٢] ، بتشديد النون مع فتحها ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٦٢ ، قول أبي زبيد الطائي :

مأوى الضياف ومأوى كل أرملة   تأوي إلى نهبل كالنسر عَلْفوف

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، بفتح العين في كلمة « عَلْفوف » ، والصواب « عُلْفوفِ »[٣] ، بضم العين .

- ٢/٤٤ ، ص ٦٤ ، قول العجاج :

* قال الذي عندك في صوافِ *

أقول : الصواب « لي » ، كما في البارع ، بدلًا من « في » .

- ٢/٤٤ ، ص ٦٤ ، قول المتلمس أو المسيب بن علس :

ولها السدير وبارق   ومنابض ولها الخورنقْ

(١) انظر اللسان (نزع) .

(٢) المصدر السابق (هجنع) .

(٣) المصدر السابق (علف) ، و (نهل) .

والبيت ذو الشرفات من   سِنداد والنخل المنبَّقْ

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أنهما من الكامل ، والأدق أنهما من مجزوء الكامل المرفل ، وقد أورد المحقق البيت الثاني غير مقسوم قسمة صحيحة ، هكذا :

والبيت ذو الشرفا   ت من سِندادَ والنخل المنبّق

والصواب كتابته كما أورده المفهرس .

- ٤٤/٢ ، ص ٦٧ ، قول ذي الرمة :

جليّ كما جلَّى على رأس رهوة   من الطير أقنى ينفض الطَّلَّ أزرقُ

أقول : الصواب « جلَّى »[١] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢ ، ص ٦٧ ، قول سلامة بن جندل :

هو المدخل النعمان بيتًا سماؤه   نحور الغيول بعد بيت مسردق

أقول : الصواب « الفيول » ، كما في البارع ، وقد أورد المفهرس البيت في القاف المضمومة ، وصوابه أن يرد في القاف المكسورة ؛ لأنه مكسور الروي[٢] .

- ٤٤/ ٢ ، ص ٦٩ ، قول الأعشى :

وندامى بيض الوجوه كأن الشـ   ـرب منهم مصاعب أفناق

أقول : هكذا أورده المفهرس ، أما المحقق فأورده هكذا :

وندامى بيض الوجوه كأن   الشرب منهم مصاعب أفناق

والصواب أن يُكتب البيت هكذا :

---

(١) انظر ديوان ذي الرمة ١/ ٤٨٧ ، واللسان (رها) .

(٢) انظر المحكم ٦/ ٣٨٠.

وندامى بيض الوجوه كأن الشْـ   ـشَرب منهم مصاعب أفناقُ

- ٢/٤٤ ، ص ٦٩ ، قول الأعشى :

وشتيت كالأقحوان جلاه الطّـ   ـل فيه عذوبة واتِّساق

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، والصواب أن يُكتب هكذا :

وشتيت كالأقحوان جلاه الطْـ   ـطَل فيه عذوبة واتِّساقُ

- ٤٤/ ٢، ص ٧٠، قول الراجز :

* كالداء بين الضلعين اللازق *

أقول : لم يضبط المفهرس كلمة « الضلعين » ، وضبطها المحقق في البارع هكذا « الضِلْعين » ، بتسكين اللام ، مما أدى إلى اختلال وزن البيت ، والصواب أن تفتح اللام[1] .

- ٤٤/ ٢، ص ٧٣، قول الشاعر :

* في هالة هلالها كالإكليل *

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الرجز ، والصواب أنه من مشطور السريع ؛ لأن ضربه -الذي هو عروضه في آن- على وزن « مفعولاتْ » .

- ٤٤/ ٢، ص ٧٥، قول لبيد بن ربيعة العامري :

فانتضلنا وابن زيد قاعد   كعتيق الطير يُفْضي ويجلّْ

أقول : الصواب « يُغْضِي »[2] ، كما في البارع .

(١) انظر اللسان (ضلع) .

(٢) انظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص ١٤٧ ، واللسان (غضا) .

- ٤٤/ ٢، ص ٧٥، قول لبيد بن ربيعة العامري :

فخمةً ذفراء تُرْتي بالعُرَى قُردُمانيًّا وتَرْكًا كالبَصَلْ

أقول : الصواب « تُرْتَى »[1] ، بالبناء للمجهول ، وليس بالبناء للمعلوم .

- ٤٤/ ٢، ص ٧٦، قول الشاعر :

إذا سمعت إبلي خواتة سائل أصافت ولم تأخذ رماحًا ولا نبلا

أقول : الصواب « أصاخت » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ٧٨، قول غيلان بن الحارث :

* وقد وَسَطَت مالكًا وحنظلا *

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « وسطْت » ، بتسكين الطاء ، وليس بفتحها ، وإلا اختل وزن البيت .

- ٤٤/ ٢، ص ٧٩، قول الأعشى :

[أنجب أيام والده به] إذ نجلاه فنعم ما نجلا

أقول : ذكر المحقق أن البيت من الرجز ، والصواب -كما ذكر المفهرس- أنه من المنسرح .

- ٢/٤٤ ، ص ٨٠ ، قول أبي خراش الهذلي :

ولا أمغر الساقين ظل كأنه على مجزئلات الأكام فصيل

أقول : الصواب « محزئلات » ، و« نصيل » ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٨٣ ، قول الشاعر :

(١) انظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص ١٤٦ ، واللسان (قردم) .

إذا قعست ظهور بني تميم تكشف عن علاهبه الوعولُ

أقول : الصواب « بنات تيم » ، كما في البارع ، وليس « بني تميم » .

– ٢/٤٤ ، ص ٨٣ ، قول الشاعر :

كأن رعاثها متعلقات على أدماء خر لها غزالُ

أقول : الصواب « خار » ، كما في البارع ، بدلًا مِن « خر » .

– ٢/٤٤ ، ص ٨٧ ، قول أبي ذؤيب الهذلي :

عفت غير نؤي الدار ما إن تبينه وإقطاع طغي قد عفت في المعاقل

أقول : الصواب « طفي »[1] ، كما في البارع .

– ٢/٤٤ ، ص ٨٨ ، قول الراجز :

* قد منيت بناشئ هطال *

أقول : الصواب « هرطال »[2] ، كما في البارع .

– ٤٤/ ٢، ص ٩٠، قول أبي النجم :

* والنغض مثل الأجرب المجدَّلِ *

أقول : الصواب « المدجَّلِ » ، كما في البارع .

– ٤٤/ ٢، ص ٩١، قول الكميت :

ولن تستخير رسوم الديار بعولته ذو الصبا المُعْوِلِ

أقول : أورد المفهرس هذا البيت في اللام المكسورة ، وصوابه أن يرد في اللام

(١) انظر المحكم ٩/ ١٨٢.

(٢) انظر اللسان (هرطل) .

المضمومة ؛ لأنه مضموم الروي[1] .

- ٢/٤٤ ، ص ٩٢ ، قول الشاعر :

باتوا يعشون القطيعاء جارهم وعندهم البرنيّ في جلل دسمْ

أقول : الصواب « دُسْمِ »[2] ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الميم الساكنة إلى الميم المكسورة .

- ٢/٤٤ ، ص ٩٣ ، قول الراجز :

* ويحك أم الورد ...... *

* ...... المعلمْ *

* إذا أتاك والدجى مُدْلَهِمْ *

* كأنه لَيْثٌ هِزَبْرٌ ضَيْغَمْ *

أقول : أورد المفهرس هذا الرجز في كل من الميم الساكنة والميم المضمومة في ص ١٠١ ، والصواب أن يُحذف من الميم الساكنة ، ويُبقى عليه في الميم المضمومة ؛ لأنه ورد مضموم الروي في البارع .

- ٤٤/ ٢ ، ص ٩٥ ، قول لبيد بن ربيعة العامري :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

أقول : أورد المفهرس هذا البيت في الميم المفتوحة ، والصواب أن يرد في الميم المضمومة ؛ لأنه من معلقة لبيد المشهورة ، وهي مضمومة الروي[3] ، وأولها :

---

(١) انظر المصدر السابق (عول) .

(٢) انظر المصدر السابق (جلل) و (قطع) .

(٣) انظر اللسان (فرج) .

عفت الديار محلُّها فمقامُها   بمنًى تأبد غولُها فرجامُها

٤٤/ ٢، ص ٩٧، قول الراجز :

* ينحى إذا ما جاهل ترمرما *

* شجًا لأعناق الدواهي مِخْطما *

أقول : الصواب « ينحي » ، بالبناء للمعلوم ، كما في البارع ، و « شَجْرًا » ، بدلًا من « شجًا » .

- ٢/٤٤ ، ص ٩٩ ، قول قطبة بن أرومة :

عفت غير حقب ترتمي أخدرية   شريجان منها واضح وبهيمُ

أجدَّك لا تُنْسيكهنّ مُلمّة   ألمّت ولا عهد بهنَّ تهيّمُ

أقول : الصواب « ترتعي » ، و « قديمُ » ، كما في البارع ، بدلًا من « ترتمي » في البيت الأول ، و « تهيمُ » في آخر البيت الثاني .

- ٤٤/ ٢، ص ٩٩، قول ذي الرمة :

هَنَّا وهَنَّا ومن هَنَّا لهن بها   ذات الشمائل والإيمان هَيْنومُ

أقول : الصواب « والأيمان »[١] .

- ٤٤/ ٢، ص ١٠٠، قول طريف بن تميم العنبري :

تحتي الأغرّ وفوق جلدي نثرة   زغف ترد السيف وهو مُثَلَّمُ

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الوافر ، والصواب أنه من الكامل .

(١) انظر ديوان ذي الرمة ١/ ٤٠٩.

- ٤٤/ ٢، ص ١٠٢، قول رجل من بني فزارة :

* لـهـزم خَـدَيٍّ بـه مـلـهـزمـه *

أقول : الصواب « خَدَّيٍّ » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ١٠٥، قول الطرماح :

أو كـأسـبـاد الـنـصـيّـة لـم يجتدل في حاجر مستنام

أقول : أورد المفهرس هذا البيت في الميم المكسورة ، والصواب « مستنامْ »[(١)] ، بتسكين الميم ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الميم المكسورة إلى الميم الساكنة .

- ٤٤/ ٢، ص ١٠٦، قول عنترة :

إن تَـغْـدِفـي دونـي الـقـنـاع فـإنـنـي طَـبٌّ بـأخـذ الـفـارس الـمـسـتـلـئـمِ

أقول : الصواب « تُغدفي »[(٢)] ، بضم حرف المضارعة ، من الفعل الرباعي « أغدف » .

- ٤٤/ ٢، ص ١٠٧، قول الراجز :

* مـتـبـع عـزده قـيـس بـن عـاصـم *

أقول : هكذا أورده المفهرس والمحقق ، وذكرا أنه من الرجز ، وهو مختل الوزن ، ولم أهتدِ إلى صوابه .

- ٤٤/ ٢، ص ١٠٩، قول البريق بن عياض الهذلي :

مـن الـمـدعـيـن إذا نـوكـروا تـضـيـف إلى صـوتـه الـغـيـلـمِ

---

(١) انظر ديوان الطرماح ، ص ٣٩٧، واللسان (سبد) ، والمحكم ٨/ ٣٠٢.

(٢) انظر ديوان عنترة ، ص ٢٣، واللسان (غدف) .

أقول : الصواب « الغيلمُ »[1] ، بضم الميم ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الميم المكسورة إلى الميم المضمومة .

- ٤٤/ ٢، ص ١١٠، قول الشاعر :

* أهون من ليلي وليلى الزيدين *

أقول : الصواب « وليل » ، كما في البارع ، بدلًا من « وليلى » ، وهذا البيت ومعه أبيات أخر ذكر كل من المفهرس والمحقق أنها من الرجز ، والصواب أنها من مشطور السريع .

- ٤٤/ ٢، ص ١١٤، قول النابغة الذبياني :

[وحلّت في بني قين بن جسرٍ] وقد نبغت لنا منهم شؤون

أقول : الصواب « القين »[2] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ١١٥، قول كُثَيِّر :

وأحمل في ليلي لقوم ضغينة وتُحمل في ليلي عليَّ الضغائنُ

أقول : الصواب « ليلى » ، كما في البارع ، بدلًا من « ليلي » ، في كل من الشطر الأول والشطر الثاني .

- ٤٤/ ٢، ص ١١٥، قول الشاعر :

فإن تظهر حديثك يؤت عدوًا برأسك في زناق أو عرانِ

أقول : لم يذكر المحقق وزن هذا البيت ، وذكر المفهرس أنه من الطويل ، والصواب أنه من الوافر .

- ٤٤/ ٢، ص ١٢١، قول الشاعر :

---

(١) انظر المحكم ٨/ ١٥٦، واللسان (غلم) . (٢) انظر اللسان (نبغ) .

ومستخلف من بعد غَضيا صريحة　　فـأحـر بـه مـن طـول فـقـر وأحـريـا

أقول : الصواب « صريمة »[1] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ١٢٤، قول الشاعر :

لـو أن شيـخًـا رغيـب العيـن ذا إبـل　　يـرتـادهـا لـمـعـدٌ كـلـهـا لَـهَـفَـى

أقول : الصواب « لَهَقَى » ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ١٢٥، قول الشاعر :

* إذا نزلـت إحـدى الأمور الغوائص *

أقول : الصواب « الغوافص »[2] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ١٢٦، قول ابن مقبل :

* نـزو الـقِـلات زهـاهـا فـال فـالـيـنـا *

أقول : الصواب « قال قالينا »[3] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ١٢٧، قول الشاعر :

* مـصـمَـعـرّ الـهـجـيـر ذو هـجـان *

أقول : الصواب « مصمقرّ » ، و « وهجان »[4] ، كما في البارع .

- ٤٤/ ٢، ص ١٢٨، قول البصري :

* لا تـبـخـلـوا .... *

(١) انظر اللسان (غضب) .　　(٢) انظر اللسان (غفص) .

(٣) انظر ديوان ابن مقبل، ص ٤٠٧، واللسان (قلا) .

(٤) انظر اللسان (وهج) .

أقول : الصواب « لا تنجلوا » ، كما في البارع .

هذا ، وقد أحصيتُ ستة أبيات فات المفهرس أن يذكرها في فهرس الشعر ، وعلى القارئ الكريم أن يضعها مواضعها من الفهرس ، وها هي ذي :

مثل الضباع إذا راحت مهنبلة　　أدنى مآوبها الغيران واللُّجَفُ

(... – البسيط – ص ٢٠٦)

* عليه من لبد الزمان هِلْدِمُهْ *

(... – الرجز – ص ٢٠٩)

أمضى وأشجع من ليث [له][1] لبد　　عبل الذراعين وثاب النهابير

(المرار الفقعسي – البسيط – ص ٢١٧)

* بَلْغ إذا استنطقته صموت *

(رؤبة – الرجز – ص ٢٧٤)

* في أهله بأفلق الفلائقِ *

(... – الرجز – ص ٤٧٣)

* خليج بحر مده خليجانْ *

(... – مشطور السريع – ص ٦٩٤)

وبعدُ ، فلم أُرد بهذه الصفحات إلا الإصلاح ما استطعتُ إليه سبيلًا ، وكما قال أبو الطيب :

وإنما يبلغُ الإنسانُ طاقتَهُ　　ما كلُّ ماشيةٍ بالرَّحْل شِملالُ

* * *

(١) ما بين معقوفتين زيادة مني يستقيم بها وزن البيت .

المصادر والمراجع

١ - البارع في اللغة ، لأبي علي القالي ، تحقيق هاشم الطعان ، مكتبة النهضة ببغداد ، دار الحضارة العربية ببيروت ، ط ١، ١٩٧٥.

٢ - تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين . الكويت ، وزارة الإعلام .

٣ - تجريد الأغاني ، لابن واصل الحموي ، تحقيق د . طه حسين ، إبراهيم الإبياري ، الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية ، ١٩٩٨.

٤ - ديوان ذي الرمة ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣، ١٩٩٣.

٥ - ديوان الراعي النميري ، جمع وتحقيق راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٩٨٠.

٦ - ديوان طرفة بن العبد ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، د . ت .

٧ - ديوان الطرماح ، تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٨.

٨ - ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

٩ - ديوان العجاج ، تحقيق د . عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، دمشق ، ١٩٧١.

١٠ - ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، ط ٢، القاهرة ، ١٩٩٧.

١١ - ديوان عنترة بن شداد ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

١٢ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

١٣ - ديوان المثقب العبدي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، ط ٢، القاهرة ، ١٩٩٧.

١٤ - ديوان ابن مقبل ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢.

١٥ - شعر أبي نخيلة الحماني ، تحقيق عدنان عمر الخطيب ، مراجعة د . فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، ط ١، القاهرة ، ٢٠٠١.

١٦ - عشرة شعراء مقلون ، صنعة د . حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.

١٧ - الفهارس المفصلة لـ « مجلة معهد المخطوطات العربية » ، صنعة د . محمد فتحي عبد الهادي ، د . فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، ط ١، القاهرة ، ٢٠٠١.

١٨ - لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، ط ٣، بيروت ، ١٩٩٤.

١٩ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيده ، تحقيق مجموعة من المحققين ، معهد المخطوطات العربية .

٢٠ - مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق شهاب الدين أبو عمر ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ .

* * *